سر المفاوضات النهائية في كوبنهاغن والرباط:

دولة فلسطينية منقوصة السيادة مقابل تنازلات جوهرية !
ص٤

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت
اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول: نهاد الغادري
AL MOHARER
Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY
العدد ٥٥ / ٢٩٧ - الاثنين ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ■ N° 55 / 297 - Lundi 3 Avril 1995 - 12 F.F.

تقرير أميركي من ثقب الباب الخليجي

المعارضة السعودية تكسر حاجز الخوف .. والاصلاح ما زال بعيداً ! ص٨

نصائح أميركية للشركات ورجال الأعمال : افتحوا أعينكم جيداً ! ص١٢

محادثات سرية على ضفاف بحيرة طبرية بين تل أبيب وواشنطن لمواجهة الأصوليين ! ص٧

«الموساد» يلاحق علماء الذرة الأفارقة!

القاهرة - مكتب «المحرر»

بعد ملاحقة علماء الذرة العرب من قبل اسرائيل، جاء الآن دور العلماء الافارقة، فقد تكشفت معلومات حول قيام تل ابيب باكبر عملية لسرقة العقول الافريقية، ولاسيما في مجال الذرة والطبيعة والكيمياء والتكنولوجيا، وتأكدت هذه المعلومات بعد محاولة اختطاف ثلاثة علماء للذرة من اثيوبيا ونيجيريا وجنوب افريقيا، بعد ان رفضوا الاستجابة لـ «رغبة» اسرائيل بالانتقال اليها للعمل في برامجها النووية!

وقد بدأت منظمة الوحدة الافريقية في تتبع وقائع هذه المحاولات منذ اكثر من عام اثر تلقيها العديد من الشكاوى ورسائل الاستغاثة من بعض العلماء الافارقة العاملين في الدول الاوروبية والولايات المتحدة. وقد بدأت هذه المحاولات منذ العام ١٩٩٣ عندما اطلع احد الخبراء الاسرائيليين الذين كانوا يعملون في اثيوبيا، ويدعى «شو سون فيرنا» على تقرير سري يتعلق بالعلماء الافارقة ركز بوضوح على انهم يتبوأون مواقع هامة داخل المنشآت النووية الاوروبية، الا ان ذلك لم يمنع اسرائيل من البدء جدياً بملاحقتهم وتنظيم عمليات استخبارية لدرس احوالهم والعمل على جلبهم بشتى الوسائل للعمل في منشآتها النووية.

وبدأ اول تحرك اسرائيلي في هذا الاتجاه صوب بريطانيا، وكان يستهدف «كسب» تسعة من الخبراء النوويين الافارقة ممن يحتلون مواقع اساسية في المؤسسات النووية البريطانية.

وفي الوقت نفسه توجهت اربع مجموعات اسرائيلية «متخصصة» الى ثلاث دول افريقية وهي جنوب افريقيا ونيجيريا واثيوبيا بحجة دراسة «تنفيذ بعض المشروعات العلمية المشتركة» ولم يمض وقت طويل حتى لاحظت الاجهزة الامنية لهذه الدول ان عدداً من خبرائها النوويين قد بدأ بمغادرة البلاد والتوجه نحو اسرائيل.

والأخطر من ذلك، ان منظمة الوحدة الافريقية لاحظت في تقرير اخير لها ان عدد علماء الذرة الافارقة العاملين في اوروبا واميركا بدأ يتناقص بنسبة ٢٠٪ وتبين نتيجة التقصي ان عدداً آخر من العلماء ممن رفضوا التجاوب مع «الرغبة» الاسرائيلية قد اختفت آثارهم، كما تبين أن نسبة عملاء «الموساد» ازدادت ٤٠٪ عما كانت عليه في العام ١٩٩٠، رغم القاء القبض على اربعة منهم بعد ان نجحوا في تجنيد خمسة من العلماء في جنوب افريقيا وكينيا ونيجيريا، وتمكنوا من استقدامهم لاسرائيل منذ نحو اربع سنوات.

احتجاجاً على تشجيع المعارضة السعودية

الملك فهد يُبقي وزير الدفاع الأميركي ٧ ساعات قبل استقباله !

خاص

اضطر وليام بيري وزير الدفاع الأميركي خلال زيارته الأخيرة للسعودية الى الانتظار اكثر من سبع ساعات قبل ان يستطيع مقابلة الملك فهد بن عبد العزيز. وقد ابدى الوزير الأميركي استياءه من الانتظار، وكان يعتقد ان الملك ينتظره وسيقابله فوراً لاسيما وان زيارته سبق الابلاغ عنها.

العارفون ببواطن الأمور في السعودية يقولون ان الملك فهد قد تعمد تأخير استقبال الوزير الأميركي لأجل ان يستخلص الوزير من ذلك مدى انزعاج السعودية من حليفها الأميركي.

يتلخص الانزعاج السعودي فيما يعتقده اهل النظام من ان الادارة الأميركية هي التي تشجع بعض المعارضة وتروج لأفكارها ومنشوراتها، كما انها هي التي تعطي الضوء الأخضر للصحافة الأميركية بمهاجمة السعودية والتركيز على متاعبها السياسية والاقتصادية.

ويقول السعوديون ان اميركا هي آخر من يحق له الحديث عن المتاعب لأنها تعرف ان



معظمها بسببها. فلولا حرب الخليج ونفقاتها ونزول القوات الاجنبية في اراضيها لما واجه النظام السعودي المتاعب التي يواجهها الآن، حتى اذا ما واجهها نفضت اميركا يدها من حليفتها وبدأت حملة التحريض ضدها.

ويسأل السعوديون: ماذا تريد اميركا منا اكثر مما اخذت. لقد اخذت الاحتياطي المالي واكرهتنا على توقيع عقود لا نستطيع الوفاء بالتزاماتها دون ان تواجه المزيد من المتاعب الاقتصادية والسياسية.

ويعتقد بعض المقربين من النظام ان وراء تأخير استقبال الوزير الأميركي سبباً آخر وهو معرفة الملك فهد بن عبد العزيز بالهدف من الزيارة الذي هو طلب تسهيلات عسكرية للقوات الأميركية ووجود محدود ودائم.

ويعتقد المراقبون ان الملك فهد يتوجس خيفة من ازدياد المطالب الأميركية من الوجود العسكري الذي تطالب به ويعتقد انه مجرد ذريعة لاحتلال منابع النفط والسيطرة عليها عسكرياً وتجميد الادارة السعودية لها، وربما نزعها مستقبلاً.

الذين يراقبون العلاقات السعودية - الأميركية يعتقدون انها دخلت مرحلة متوترة لم تشهدها من قبل، وان خلاصتها هي ان الادارة الأميركية لا تثق بقدرة النظام السعودي على ادارة سياسة النفط، وان النظام السعودي لا يثق بالسياسة الأميركية ويشكك في نواياها منه، ومستقبل علاقاتها معه. ويدعو السعوديون عموماً ان يحميهم الله من صديقتهم اللدودة ويضيفون: اما اعداؤنا فاقرب الينا منها، ونحن كفيلون بهم على أي حال.

"لا يا سيادة الرئيس"

«جماعة فتح» حاولوا اغتيال عرفات!

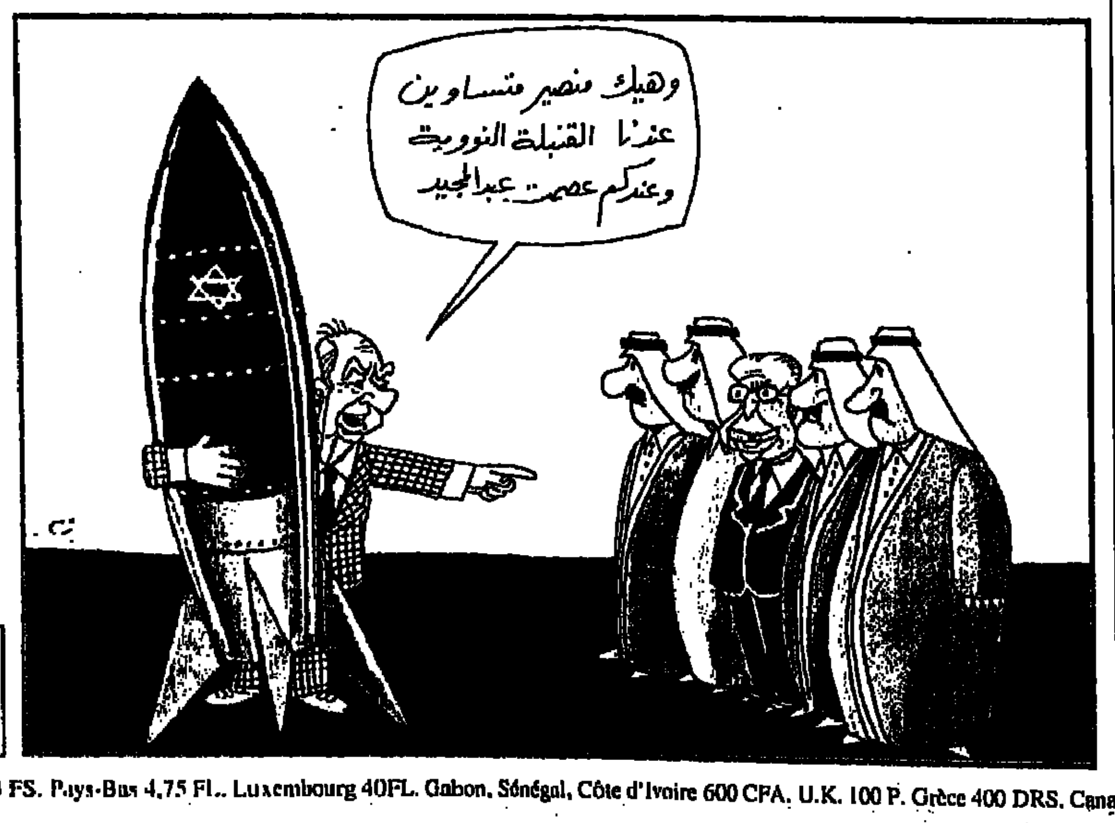
غزة - «المحرر»

علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية مقربة من رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات انه تعرض مرة اخرى لاطلاق النار اثناء عودته الى غزة قادماً من عمان في الشهر الماضي. وقال هؤلاء لـ «المحرر» ان الحادث وقع عند عبور موكب الرئيس حاجز «رفح» حيث اطلق مجهولون عدة رشقات من الرصاص فوق الموكب. ولدى وصول عرفات الى مقره في غزة، استدعى اللواء نصر يوسف البشناوي، وقال له: «ان جماعة حماس، أو الجهاد الاسلامي قد اطلقت النار على سيارتي اثناء عبوري من رفح»، فرد عليه البشناوي موضحاً: «لا يا سيادة الرئيس، ان من اطلق النار هم جماعة فتح وليس جماعة حماس، او الجهاد الاسلامي»!! ... فسكت «الختيار»!

وكانت آخر محاولة انفردت «المحرر» بكشفها في عددها الصادر في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي قد استهدفت مقر اقامة عرفات في غزة عندما تعرض لاطلاق نار غزير في الخامس من الشهر ذاته.

في هذا العدد

M 2849 - 297 - 12,00 F



Suisse 3 FS. Pays-Bus 4,75 Fl.. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA, U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر
سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

"اليوبيل الذهبي" للجامعة العربية



ساسة لبنان لا يقرأون حتى لا تتدحرج رؤوسهم في المجهول !

بيروت - خاص بـ «المحرر»

لا، لا، هذه ليست مجرد دعابة سياسية، بل ان هذا ما حدث فعلاً، فحين دعي احد الوزراء اللبنانيين لزيارة مدينة صور، وهو القيم على قطاعات حساسة فيها، تساءل باستغراب امام الداعين: «كيف ازور صور وهي تحت الاحتلال الاسرائيلي؟!».

صاحب المعالي الذي يشارك في صناعة (او زراعة) المستقبل اللبناني لا يعرف ان الاسرائيليين خرجوا من المدينة التي وقفت في وجه الاسكندر ذي القرنين منذ نحو عشر سنوات. هنا نحن امام اسكندر من دون قرنين... اللبنانيون امام ثلاثين وزيراً. بالكاد يعرفون نصفهم، فثمة وزراء يعترفون بانهم موجودون فقط للضرورة الكمية لا اكثر ولا اقل. والمشهد يتكرر في مجلس النواب الذي يضم ذلك الحشد من ممثلي الشعب (او اللاشعب) الذين يفترض ان تتأمل في الكثيرين منهم طويلاً وطويلاً لتتأكد ما اذا كان هؤلاء يمثلون جنوب لبنان مثلاً ام جنوب سورينام. هذه المقدمة قد لا تكون لها صلة بسؤالنا: ماذا يقرأ السياسيون في لبنان؟

شمعون بيريز الذي وضع اخيراً كتاب «زمن السلام» يفاخر بانه يقرأ عشرة ملايين كلمة في الشهر ونحو ٣ مليارات كلمة في السنة. لكن مرجعاً سياسياً لبنانياً كان يفاخر على صفحات احدى المجلات الفرنسية بانه «لا يقرأ» لأن القراءة تعقد الاشياء كثيراً، وهي تعطي الاولوية للخيال فيما يفضل هو ان يعطي الاولوية للواقع!

انطوني لايك، مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي، يقول انه حين لا يقرأ كتاباً كل يوم او كل يومين يشعر ان راسه سقط عن جسمه وراح يتدحرج في المجهول.

كثيرون من الساسة في لبنان لا يقرأون حتى لا تتدحرج رؤوسهم في المجهول: الرئيس صائب سلام ابن التسعين عاماً هو عميد الساسة الذين يقرأون، لا يترك كتاباً او مقالاً عربياً وعالمياً يستحق القراءة الا ويقبل عليه. يفعل هذا الرئيس سليم الحص. وحين نسأل رئيس وزراء آخر عن آخر كتاب قرأه يقسم بالعلي العظيم ان المراجعين لا يتركون له وقتاً ليقرأ ما هو مكتوب حتى على علبة السجائر.

هذا قبل ان يشكو الينا من ان زوجته تقرأ كل ما يُكتب، فهي لا تدعه يقرأ حتى الصحيفة اليومية «وحياتك اقرأها سرقة». ثم علمنا من مقابلة تلفزيونية اجريت معه انه يحب المسلسلات المكسيكية المدبلجة ولا يفوّت واحداً منها دون ان يستغرق، ويغرق، فيه حتى اخمص راسه. لعلك زرت مرجعاً سياسياً آخر وفوجئت بضخامة المكتبة المنسقة تنسيقاً شديداً، فثمة موظف يتولى تنسيق الكتب. لكنه يبتسم حين يحدثك عن هذه «المقبرة الزجاجية» التي تموت فيها الكتب، فالمرجع اياه لا يرجع الى اي من الكتب التي تهدى اليه بل يدفعها الى المكتبة التي تحولت الى ديكور يحيط براسه ايضاً.

اربعة وزراء، في احسن الاحوال، يقرأون. يسألونك عن آخر الكتب. ولكن حين نصحت وزيراً خامساً، خامساً لا غير، بان يقرأ الكتاب الاخير للمفكر الاميركي الفن توفلر «الحرب والحرب المضادة»، كاد يظن ان توفلر هذا هو اسم ثلاجة أو فرن على الغاز.

هنا، نقسم اننا لا نقدم مشاهد ساخرة، ودون الالتفات قطعاً على الساسة المثقفين والذين تستطيع ان تعدهم واحداً واحداً (كم اصبعاً في يديك؟). لكن احد الساسة يؤكد لك ان هوايته هي حل شبكات الكلمات المتقاطعة، وآخر يقول لك ان السياسة اصبحت «بهدلة في البلد»، لذلك فهو يفضل مطالعة المجلات الفنية (الراقية!!) لانها تغذي الروح.

رسائل من القذافي الى «الأخوة المغاربيين»

الرباط - «المحرر»

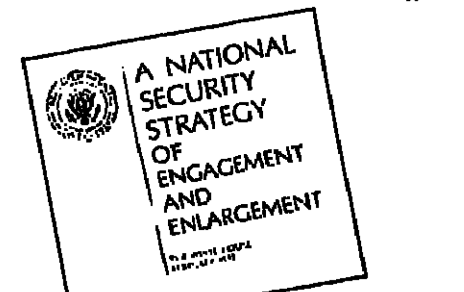
علمت «المحرر» ان التحرك الليبي عبر الرائد الخويلدي الحميدي الذي سلم خلال الاسبوع الماضي رسائل من العقيد معمر القذافي الى الملك الحسن الثاني والرئيس زين العابدين بن علي سيشمل عواصم بلدان اتحاد المغرب العربي ويعرج بعدها الى مصر والسودان.

وطبقاً لمعلومات «المحرر» فان الرئيس الليبي ركز في رسائله على مطالبة حلفائه المغاربيين برفع الحصار المفروض على بلده ليبيا تمهيداً لكسره عربياً واسلامياً، على اعتبار ان ميثاق اتحاد بلدان المغرب العربي ينص على ان اي ضرر تتعرض له دولة عضو ينسحب على بقية الدول الاعضاء.

وبالاضافة الى ذلك لفتت رسائل القذافي الانتباه الى ان ليبيا في حال عدم الاستجابة ستجد نفسها مضطرة الى الاستغناء عن العمالة البشرية من هذه البلدان، والتي يضاعف عددها حالياً، تعداد الشعب الليبي مرة ونصف، وقد حملت هذه الملاحظة تذكيراً غير مباشر بما اقدمت عليه السعودية وبعض بلدان الخليج ابان الحرب الاخيرة حين طردت مئات الآلاف من العمالة العربية التي لجأ اغلبها الى ليبيا فزادت اعباء جديدة على معاناة الحصار.

الجدير بالذكر، ان الرائد الخويلدي الحميدي طلب من الملك الحسن الثاني الذي استقبله قبل ان يتوجه الى اميركا، ابلاغ الرئيس كلينتون ان ليبيا لن توقع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة التدميرية، ما لم يرفع عنها الحصار.

كلينتون في كتابه السنوي حول الأمن: الأولوية لنهب المال الخليجي !



واشنطن - خاص بـ «المحرر»

ما هي السياسة الأميركية الأمنية الجديدة في العالم؟... سؤال اجاب عليه الرئيس بيل كلينتون في الكتاب السنوي الازرق الذي اصدره قبل أيام. فالكتاب الذي يقع في ٢٣ صفحة من الحجم المتوسط يضع القواعد الاساسية لهذه السياسة التي يمكن تلخيصها بمبادئ، ثلاثة: ضمان التفوق العسكري للولايات المتحدة، دعم الاقتصاد الاميركي وانعاشه، الاعتناء بالدعاية والايديولوجيا من خلال الترويج للافكار الديمقراطية حسب المضمون الذي تعطيه واشنطن لهذه الافكار.

ينطلق الرئيس الاميركي في كتابه الازرق من ان الفاصل بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية بدأ يتقلص، او بالاحرى يتلاشى، وهذا يفترض في نظره انعاش الاقتصاد الاميركي اذا كانت الولايات المتحدة مهتمة بالمحافظة على قواتها المسلحة وامكاناتها «للقيام بمبادرات» على اراض اجنبية وان يكون لها تأثير في اوضاع العالم... والعكس صحيح، اي ان قواتها المسلحة وقدرتها على التدخل في الخارج واتخاذ مبادرات هي التي تكفل انعاش اقتصادها. لذا، يقول الرئيس، لا بد من الاهتمام اكثر فاكثر بالاوضاع الدولية للمحافظة على موقع الولايات المتحدة في الاسواق الاجنبية ولفتح اسواق جديدة والانتصار على البطالة في البلاد.

وبعد أن استعرض بايجاز شديد ما اعتبره انجازات على صعيد التدخل العسكري، كما في الصومال ورواندا وهايتي والعراق - حيث قال ان الولايات المتحدة كانت ستتدخل بمفردها لو لم يتشكل التحالف الدولي العتيد - تحدث بكثير من الاعتزاز عن توقيع اتفاق ١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣ في حديقة البيت الأبيض وعن التحول التاريخي الذي حدث في جنوب افريقيا، فتغنى ببلاده بوصفها «المنارة الأساسية لشعوب الأرض قاطبة».

ويتابع كلينتون المفاخرة بالانجازات التي حققتها اميركا بعد ان انتهت الحرب الباردة، فيقول ان نجاح استراتيجية نشر الرفاهية والرخاء في اميركا رهن بالمحافظة على التفوق العسكري.

ومن المهمات الخاصة التي يركز عليها كلينتون مهمة «مكافحة الارهاب» وانتشار المخدرات في اماكن كثيرة من العالم، فالولايات المتحدة «اصبحت مستهدفة من الجماعات والعناصر الارهابية»... لذلك لجأت الى اصدار قوانين وتنظيمات كفيلة باحتواء هذه الظواهر. وفي الوقت الذي يفاخر فيه باستراتيجية تجريد العالم من الاسلحة النووية والتلوث المرافق لها، تجنب اي اشارة الى السلاح الذري الاسرائيلي عند الحديث عن الشرق الأوسط وجنوب غربي اسيا... وتعمد التركيز على اهمية ضمان تدفق النفط باسعار معقولة.

ويتخذ كلينتون من المحافظة على «الاقليات في العراق» نموذجاً لدفاع الولايات المتحدة عن وجود الاقليات وامنهم. ثم ينتقل فوراً الى الاعلان عن استعداد واشنطن للبدء بحوار مع من اعتبرهم عناصر مسؤولة في ايران لانهاء العلاقات السيئة بين البلدين. واما بالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي، فيعدها كلينتون بافراغ خزائنها من عائدات النفط وذلك من منطلق «الحرص» على تقوية دفاعاتها مما يتطلب مضاعفة عقود الاسلحة وقطع الغيار والصيانة الخ...

وهذا بطبيعة الحال يسهل مهمة وزير دفاعه وليم بيري الذي يمضي اسبوعاً كاملاً في هذه «الدول الصديقة».

منع محام مصري من الدفاع عن عمر عبد الرحمن

علمت «المحرر» ان السفارة الاميركية في مصر رفضت منح المحامي منتصر الزيات المختص بقضايا الجماعات الدينية تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة للدفاع عن الدكتور عمر عبد الرحمن، واصدرت اوامرها الى جميع شركات الطيران بعدم اعطائه تذكرة سفر، وكان الزيات قد التقى بالقنصل الاميركي في القاهرة وابلغه انه سبق له الذهاب الى اميركا للدفاع عن السيد نصير، وان من حقه الحصول على تأشيرة للدفاع عن عمر عبد الرحمن، فوعده القنصل بحل المشكلة، ولكنه وضع على «البلاك ليست»!

الأمير تشارلز يحلم بتعدد الزوجات!

على مدى ١٥ دقيقة، جلس الامير تشارلز ولي العهد البريطاني مشدوهاً يستمع لحديث شيخ الازهر حول تعدد الزوجات في الاسلام واسبابه ومبرراته، واستفسر الأمير بشكل خاص حول قواعد العدل بشأن حصول اكثر من زوجة على حقها من الزوج، واجراءات الطلاق وحقوق الزوجة المطلقة. لم يعلق الامير ولم يعقب على ما قاله شيخ الازهر، ولكن يتردد ان ملامح الارتياح بدت على وجهه، وقد يكون السبب وراء ذلك العذاب الذي عاناه مع اميرته ديانا، فلو سمحوا له بتعدد الزوجات لما تصرفت معه - ربما - بهذا الشكل!

زروال سيفاوض جبهة الانقاذ قريباً

«المحرر» - خاص

أكدت مصادر جزائرية موثوقة ان المجلس الاعلى للدولة في الجزائر قرر اتخاذ خطوة جريئة سيعلن عنها في غضون الاسابيع المقبلة، وتتمثل في فتح باب المفاوضات المباشرة مع جبهة الانقاذ الاسلامية بهدف وضع حد للأزمة التي تتخبط فيها البلاد منذ سنوات.

ويعتقد ان تأجيل اعلان هذه الخطوة مرتبط بالحالة الصحية لزعيم الجبهة عباسي مدني ونائبه علي بلحاج. والهدف الظاهر من هذه الخطوة - طبقاً للمصادر - هو الاتفاق على مخطط ينزع فتيل الانفجارات ويهيء الظروف الملائمة لتنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة خلال هذه السنة، مع الالتزام باجراء انتخابات عامة في اعقابها تلتزم رئاسة الدولة بما سيسفر عنها. اما السبب الخفي فيعود الى ما يتردد بين اوساط النخبة السياسية عن تيار جديد بدأ داخل الجيش الجزائري بالتضامن مع مجموعة من الاحزاب في الشارع السياسي للاطاحة بدولة الأمين زروال وادخال «معاهدة روما» الى حيز التنفيذ لتضع الاحزاب الموقعة عليها حداً نهائياً للأزمة الراهنة.



جولة كوزيريف في المنطقة:

محاولة تثبيت أوتاد لدور في... المستقبل!

◼ عند هبوط طائرة الوزير، وبرفقته «الامام»، في مطار القاهرة، انطلق الصاروخ حاملاً قمراً صناعياً الى مدار حول الأرض.

الوزير... روسي. والصاروخ... روسي.

اما «الامام» فهو كبير مشايخ المسلمين في روسيا. واما القمر الصناعي فهو من انتاج اسرائيل، حمله الى الفلك نموذج مطور من صواريخ «اس.اس.٢٥» المعدة للتدمير بموجب معاهدة «ستارت» لتخفيض الاسلحة الستراتيجية بين واشنطن وموسكو. لذلك، اعطي الصاروخ اسم «ستارت» تيمناً بالمعاهدة العتيدة بعد ان كان هذا الطراز من الأسلحة المتطورة، يرمز الى التصدي للقوة العسكرية الأميركية وحلفائها، ومنهم... اسرائيل.

انها سياسة «التوازن» كما يسمونها في الادبيات الدبلوماسية الروسية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

سياسة «التوازن» هذه، قال عنها نائب وزير الخارجية الروسي فيكتوربوسوفاليوك انها «غير مكلفة» في منطقة «الشرق الأوسط». فروسيا، بصفتها «احد راعيي عملية السلام» لم تنفق روبلاً واحداً في حين ان الولايات المتحدة التي هي بدورها «أحد راعيي عملية السلام» انفقت حتى الآن خمسة مليارات و٢٠٠ مليون دولار... حسب رأي بوسوفاليوك نفسه الذي جرت ترقيته مؤخراً من رئيس قسم «الشرق الأوسط» في الخارجية الروسية الى نائب للوزير.

وبوسوفاليوك يعرف اكثر من غيره، من المسؤولين الروس، حقيقة تأثير «الراعي الروسي» في احداث المنطقة ومساراتها التفاوضية. فصرح عشية قيام الوزير اندريه كوزيريف بجولته على كل من مصر وسورية واسرائيل وغزة ان «موسكو تحاول بناء اساس لدورها المستقبلي في المنطقة». ولعل هذا القول هو الأكثر دقة في تقييم حقيقة التأثير الروسي في المنطقة والذي يعود في الأساس الى كون روسيا هي التي طردت نفسها من محيط الثروات و«الثورات»... نتيجة لـ «بيريسترويكا» فانقض الاميركيون على الزمن السوفياتي - الروسي الضائع... وكان ما كان.

المحاولة، الدور، المستقبل، عبارات تعكس مدى المعاناة الروسية من واقع هو من صنع ايدي روسيا ذاتها. فاتى كلام اندريه كوزيريف في القاهرة عن ان «جهود راع واحد لا تكفي»... مجرد تمنيات بايجاد وظيفة لروسيا توافق عليها الولايات المتحدة.

قال الوزير كوزيريف انه يحمل «افكاراً جديدة» لتسهيل نجاح العملية التفاوضية. الافكار هذه يلتقي بعضها مع افكار القاهرة من



كوزيريف: الراعي الروسي آخر من يعلم!

ناحية عدم ضرورة الالحاح على سورية ولبنان للالتحاق بالمفاوضات المتعددة على اعتبار ان «المفاوضات الثنائية هي الاساس» حسب تعبير بوسوفاليوك. لكنه، اي كوزيريف، رفع شعار انضمام مصر الى معاهدة منع انتشار المواد النووية وجعل المعاهدة «غير محددة بالزمن». فاذا كان هذا المطلب يدخل في نظرية «جهود راع واحد لا تكفي» فان جهود الراعي الروسي تصب في مصلحة التوجه الأميركي والاسرائيلي العام. فأين سياسة «التوازن» اذاً؟!... يبدو انها تقتدي بسياسة «التوازن» التي ترفع الولايات المتحدة شعارها.

والمفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي تجري بواسطة الراعي الاميركي وبمشاركته، ويحاط الراعي الروسي علماً بما يتم التطرق اليه في المباحثات. فروسيا تراجعت كثيراً وهي تريد ربط نفسها بحركة الأحداث في المنطقة عبر ملف القدس تحديداً، اذ سبق لفيكتور بوسوفاليوك ان قال للمسؤولين الاسرائيليين في العام الماضي ان بلاده لن تقف مكتوفة اليدين حين يأتي وقت البت في هذا الملف الشائك، وذلك من منطلق كونها «عاصمة الارثوذكسية في العالم».

فالذي يريد ان يكون له حضور ثابت في المنطقة، عليه ان يتردد اليها لاسيما ان الجوار الجغرافي يفرض عليه ذلك. فاذا كان بوسوفاليوك يتولى هذه المهمة، من فترة الى اخرى، فان الدبلوماسية الأميركية تتحرك عبر رئيسها بالذات الذي لا يكف عن التجوال في دول المنطقة ضارباً رقماً قياسياً بعدد الزيارات. فليحسن النطق ان لم يحسن الحال. هذا على الاقل ما هو مطلوب من دولة كروسيا ترغب في تدعيم جسور العلاقات مع الدول التي ترتبط معها «بشراكة تقليدية» تعمد كوزيريف الاشارة اليها في القاهرة.

وعلى الرغم من اطراء الوزير الأميركي كريستوفر على يلتسين وقوله انه «يستحق دعمنا كاخلاقي وديمقراطي» (؟!...) فان حرب الابادة التي يشنها الجيش الروسي على قوم الشيشان استلزمت اصطحاب الوزير لكبير ائمة المسلمين الروس في زيارته الى المنطقة. وهكذا، تسنى لكوزيريف القول ان «روسيا الاتحادية تضم اكثر من مليون مسلم، والوفد المرافق لي يضم امام المسلمين في روسيا. وهذا من شأنه ان يقرب وجهات نظر البلدين في كثير من الامور ذات العلاقة». وعلى الرغم من عدم مصداقية تمثيل الامام العتيد للأقلية الاسلامية الروسية، في ظرف حرب ابادة الشيشان، اذ تتعاطف اكثرية المسلمين الروس مع هذا الشعب الشهيد، فان العلاقات الروسية - الايرانية، التي بلغت اوجها في برنامج التعاون النووي بين موسكو وطهران... هذه العلاقات توفر شكلاً من اشكال الغطاء للدبلوماسية الروسية نظراً للصلات بين ايران والمشرق العربي، هذه الصلات التي تشبه الأوعية المتصلة. لماذا الاشارة الى التعاون النووي الروسي - الايراني، في سياق الحديث عن الدبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط؟... لان هذه العلاقات تشكل اساساً لخلاف نوعي جديد بين موسكو وواشنطن له علاقة بـ «الدور المستقبلي» الذي تحدث عنه بوسوفاليوك.

القدس... ايران... العراق... مراكز زرع فيها الروس ارتاداً ستبقى غير كافية اذا لم يحدث انهيار في المسار التفاوضي السوري الاسرائيلي يقلب المعادلة الاميركية رأساً على عقب. فمن ثوابت الدور السوفياتي في المنطقة ارتكازه اساساً على الصراع العربي - الاسرائيلي. من هنا ما كان يحكى ان اللقاء الموضوعي، بلا موعد، بين موسكو وتل ابيب على اختلاف الحكومات الاسرائيلية ومع الليكود بخاصة. والتوجس من ذلك يدفع بالأميركيين الى دفع الحركة نحو الاسراع في العملية التفاوضية. ففرصة السنتين التي اشار اليها جورج بوش عام ١٩٩١ للاستفادة من تغييب موسكو لنفسها ولدورها في المشرق العربي ما زالت واردة في حسابات واشنطن. وعلى هذا الصعيد بالذات، اظهرت دمشق حنكة مدهشة فتعاطت مع المستجدات ولم تنص في احلام عودة التوازن الدولي بين المعسكرين، طالما ان احدهما هو الذي طرد نفسه من المعادلة.

لماذا تبقى الأوتاد الثلاثة غير كافية؟... والجواب على ذلك يختصره تصريح صدر عن طهران، قبل اسبوعين، يقول: ستبقى ايران على علاقات طيبة مع سورية حتى ولو اعترفت هذه باسرائيل. فايران تدرك جيداً مكانة سورية، مثلما سورية تدرك جيداً مكانة ايران.

واذا بالمفاجأة تقع بينما يؤدي كوزيريف دوره في دبلوماسية «التوازن»: تعطل صاروخ «ستارت» فضاع القمر الصناعي الاسرائيلي واصيب برنامج «تحويل الصواريخ الروسية لغايات تجارية» بضربة موجعة ستضطر معها موسكو لان... تدفع «كلفة» هذا القمر الذي مول ابحاثه رجل الاعمال اليهودي الاميركي جوزيف غوروين ودفع من جيبه الخاص مبلغ ٣.٥ مليون دولار. صحيح ان هذا المبلغ لا يذكر في سياق «الكلفة» التي تحدث عنها بوسوفاليوك، لكن المغزى الرمزي لها عميق جداً.

فدمشق، التي زارها كوزيريف لم تطمئن للدبلوماسية الروسية بعد حرب الخليج لان هذه الدبلوماسية تتحرك بما يشبه حركة الصواريخ الروسية التي «تفلت» هنا، وتنفجر هناك، وتوشك ان تسقط على مفاعل نووي روسي... هناك. وابان تواجد كوزيريف في القاهرة، فجر الاسرائيليون صاروخه الدبلوماسي حين اعلن بيريز عن قرب التوقيع على اتفاق مبادئ مع سورية... و«الراعي الروسي» آخر من يعلم.

على موسكو ان تدرس بجدية اكثر «بناء اساس لدورها المستقبلي في المنطقة» اذ، ركما قال خورخي ارباتوف رئيس معهد الولايات المتحدة وكندا: «ان الأوراق يعاد توزيعها من جديد... بدوننا».

حسن حماده

فضيحة مالية في السفارة البريطانية بصنعاء

◼ اميط اللثام مؤخراً عن فضيحة مالية وقعت داخل السفارة البريطانية، في العاصمة اليمنية، اثر انتحار دبلوماسي بريطاني كان يعمل في السفارة اواخر العام الماضي. وكشفت وزارة الخارجية البريطانية الاسبوع الماضي ان سبب انتحار جيرالد ريان السكرتير الثاني في السفارة هو اكتشاف قيامه بعمليات احتيال مالية واعمال غير مشروعة وخارجة على القانون والتعامل في السوق السوداء والمتاجرة بالعملات واصدار سمات دخول غير مشروعة لبريطانيا مقابل رشاوى كان يقبضها لجيبه الخاص. واوضح مصدر في الخارجية البريطانية ان عمليات غير مشروعة جرت في السفارة البريطانية بصنعاء منذ عام ١٩٩٢ ادى كشفها الى انتحار السكرتير الثاني في السفارة.

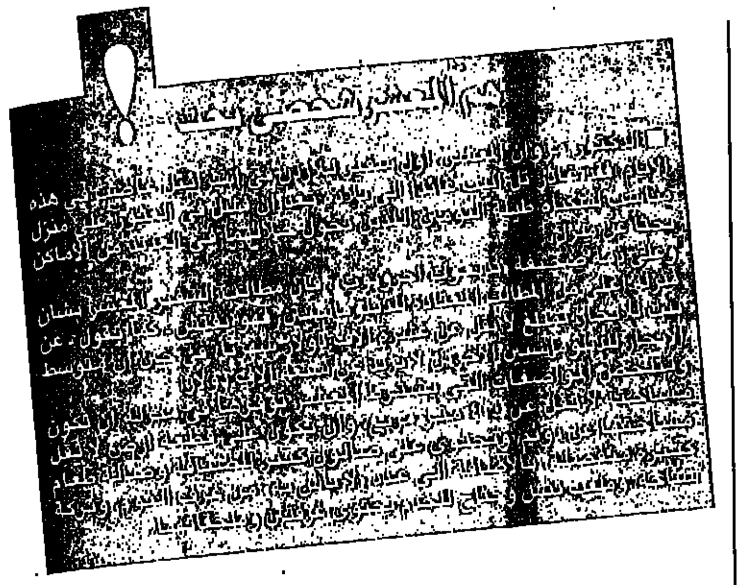
وكان الوكيل الدائم للخارجية البريطانية ابلغ لجنة المحاسبة العامة البرلمانية انه يعتقد ان ريان ومحاسباً محلياً استعان به مسؤولين عن المخالفات، من خلال استغلالهما حقيقة وجود سعرين للصرف في اليمن في تحويل مبالغ بالجنيه الاسترليني الى العملة المحلية - سراً - بسعر الصرف غير الرسمي لسداد فواتير السفارة، بدلاً من تحويل الاموال بالسعر الرسمي.

وقد تم تقدير الارباح غير المشروعة التي جناها ريان خلال فترعمله بالسفارة من عام ٨٨ الى عام ١٩٩٣ بين مليون و١.٠٠٧ مليون دولار اميركي.

في ضوء ذلك، شكلت الحكومة البريطانية وحدة خاصة لـ «مكافحة الاحتيال في صفوف الدبلوماسيين» تتألف من ستة اشخاص، تكون مهمتها اجراء التحقيقات السريعة في قضايا مشابهة.

الوزير سلمان نجا من حادث سير بأعجوبة

تعرض وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان لحادث سير نجا منه، ورفاقه، بأعجوبة. فادخل الى المستشفى للعلاج. «المحرر» تتمنى للدكتور سلمان الشفاء والعودة السريعة لاستئناف نشاطه.



فتش عن الأصولية:

مفاوضات متوترة في بروكسيل ومناورات ودية على شواطىء المغرب

الرباط - «المحرر»

[.] انطلقت يوم الثلثاء الماضي مفاوضات متوترة بين الاتحاد الاوروبي والسلطات المغربية لبحث امكانية تجديد اتفاقية الصيد في المياه الاقليمية المغربية التي انتهت مدتها ببداية الشهر الحالي، وكان المغرب اعترض على تجديدها بالصيغة السابقة لسببين. اولهما: ان تطبيق اتفاقية «الغات» على منتوجات المغرب المصدرة الى اوروبا من الطماطم يفترض اقامة تفاوض بشأن اتفاق طموح يفضي الى اقامة تبادل حر مع المجموعة الاوروبية». وهذا ما تلقى المغاربة تطمينات سابقة بشأنه من الوزير الفرنسي المكلف بالشؤون الاوروبية الان لاماسور الذي قام بزيارة عمل للرباط استغرقت ٢٤ ساعة تباحث خلالها مع الوزير الأول ووزير الخارجية والتعاون الدكتور عبد اللطيف الفيلالي.

اما السبب الثاني فيتمثل في ان الاتفاقية الماضية تضمنت ثغرات استغلتها الاساطيل الاسبانية كمظلة لنهب الثروة السمكية المغربية، لذلك تصر الحكومة المغربية على عدم توقيع اية اتفاقية ما لم تتضمن بنوداً تعديلية لسد هذه الثغرات. وهذا ما يعتقد انه وراء التوتر الذي ساد المفاوضات.

غير ان اللافت للانتباه انه في الوقت الذي بدأت فيه هذه المفاوضات اعلنت مصادر مقربة من وزارة الدفاع الاسبانية، قيام القوات المسلحة المغربية والجيش الاسباني بمناورات عسكرية مشتركة تحت اسم «ماتيس 95A»، في عرض السواحل المغربية ما بين طنجة، الواقعة اقصى شمال المغرب، ومدينة الدار البيضاء وسط المملكة.

ووفقاً لهذه المصادر فان المناورات التي ستدوم اسبوعاً شملت عمليات مضادة للغواصات والطيران والاتصالات السلكية واللاسلكية، الى جانب تطوير تكوين الوحدات المشاركة فيها.

وهذا التزامن ما بين انطلاق المفاوضات على يابسة بروكسيل والمناورات في الشواطىء المغربية جعل غير مراقب يعرب عن اعتقاده بأن العلاقة المغربية الاسبانية تبطن اكثر مما تظهر، وان الخلافات شبه الحادة التي تطفو على سطحها تظل حالات استثنائية امام المخاوف الاوروبية من «الاصولية» في الشمال الافريقي، والدور الذي يمكن لاسبانيا «الاندلس المفقود» ان تلعبه لدرء اخطارها عن اوروبا.



١٠٠٠ قتيل من «جبهة الانقاذ» في مجزرة «عين دلفة» الجزائرية

لندن - «المحرر»

◼ قتل حوالي الف جزائري معظمهم من عناصر «جبهة الانقاذ الاسلامية» في اسوأ مجزرة قامت بها القوات الحكومية منذ بداية الصراع المسلح في الجزائر. وقالت صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية في نبأ لمراسلها روبرت فيسك من الجزائر ان هذه المجزرة الحكومية التي وقعت في مدينة عين دلفة بجبال الاوراس قامت بها عناصر من الجيش والدرك في اثناء اجتماع عام للجبهة كانت تعقده هناك.

واعترفت مجموعة من الأطباء العاملين في المستشفيات المحيطة بالمنطقة التي تعتبر من اهم مواقع الاسلاميين في الجزائر، ان اكثر من ٦٠٠ جثة معظمها لعناصر الجبهة كانت حتى يوم السبت الماضي ما زالت في الثلاجات. الا ان مصادر صحافية جزائرية اكدت للاندبندنت ان الرقم الحقيقي للقتلى الاسلاميين بلغ اكثر من الف فيما لم تعرف بعد الخسائر الحكومية، وان «عملاء للحكومة» يخترقون جبهة الانقاذ سلموها تفاصيل الاجتماع ومكانه وزمانه.

وقالت الصحيفة ان طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش دكت مكان الاجتماع، فيما كانت طائرات اخرى وقوات تقدر بعدة مئات تقتحم المدينة «وتدمرها تدميراً كاملاً». ووصفت الصحف الجزائرية الموالية للنظام مجزرة عين دلفة بأنها «اسوأ هزيمة للاسلاميين منذ ظهورهم في الجزائر».

ويبدو ان اغتيال مدير صحيفة «المجاهد» الرسمية محمد عبد الرحماني كان رداً على المجزرة التي قامت بها الحكومة.

مفاوضات المسار السوري - الاسرائيلي ما زالت تراوح مكانها

هذه تفاصيل الخلاف على الانسحاب... والترتيبات الأمنية

يعتبر «التفاوض» من اشد الاداء الدبلوماسي قسوة على الرغم من الشعارات السلمية التي ترفع باسمه. فاذا كان الاسرائيليون قد تعودوا على اجراء مفاوضات «مرنة» فانهم يخوضون مفاوضات شديدة الدقة والقسوة في ان على المسار السوري، اذ نزعت دمشق عن طاولة المفاوضات صاعقاً اسمه «الامر الواقع الاسرائيلي». معلومات القاهرة تشير الى ذلك بوضوح في التحقيق الآتي:

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

◼ حتى الآن، ما زالت الخلافات والعراقيل هي الاكثر بروزاً على سطح المفاوضات السلمية السورية - الاسرائيلية، فماذا تقول التفاصيل؟

معلومات «المحرر» تؤكد ان الخلاف الأولي بين الطرفين المتفاوضين تركز حول جدول الاعمال التوفيقي الذي حاولت الخارجية الاميركية من خلاله التقريب بين وجهة النظر السورية القائمة على ان يكون بند التعهد بالانسحاب الاسرائيلي الشامل والكامل من الاراضي المحتلة هو البند الأول، والذي يمكن ان تترتب عليه بقية بنود جدول اعمال المفاوضات، وان وجهة النظر السورية التي ابلغت للمنسق الخاص لعملية السلام دينيس روس تؤكد ان دمشق تعي جيداً ان مبدأ التفاوض يتطلب مرونة في ترتيب بقية بنود جدول الأعمال، اذا روعي بند التعهد بالانسحاب أولاً وبطرق غير قابلة للتأويل او التفسير او الاجتهاد.

وقد رفض المفاوض الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش وجهة النظر السورية تلك، واصر على ان يكون البند الأول الذي يتضمنه جدول الاعمال خاصاً بالترتيبات الأمنية الواجب الاتفاق عليها بين البلدين مشيراً الى ان اسرائيل تقبل بوجهة النظر السورية بشأن وضع مبدأ الانسحاب في اطار البند الثاني، وان يتم النص فيه على «الانسحاب الاسرائيلي من الجولان».

ووفق المعلومات، فان هذا النص يستهدف التخلص مما ورد في النص السوري بشأن «الانسحاب الكامل والشامل».

وكان جدول الأعمال الاميركي الذي وضعته وزارة الخارجية في اطار نتائج زيارة كريستوفر الأخيرة للمنطقة قد ربط بين المفهومين، وهما الانسحاب الاسرائيلي والترتيبات الأمنية، الا ان الطرفين رفضا ادراج ذلك في بند واحد، خاصة وان المفاوضات ستبدأ في اطار عدم الاتفاق على اي مبادئ او أسس محددة في هذا الشأن.

وتشير المعلومات الى ان الجانب الاسرائيلي في المفاوضات مع سورية طرح رؤيته الخاصة بالترتيبات الأمنية، وذلك في سياق عدة نقاط تم تحديدها على النحو التالي:

أ - ان تكون الجولان منطقة منزوعة السلاح، واستندت اسرائيل في هذا الى ان الجولان تعد من المناطق المهددة استراتيجياً للأمن الاسرائيلي، وان الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تقبل باطار التسوية السياسية في الجولان استكمالاً لمراحل السلام والعلاقات التي يمكن ان تنشأ بين الجانبين.

وتعتبر اسرائيل ان الشكل الأمني الحقيقي بشأن الانسحاب من الجولان هو ارتباطه بمبادئ وترتيبات واجراءات بناء الثقة بين اسرائيل وسورية. ولذا فان العلاقات التي قد تنشأ وعلى مراحل قصيرة زمنياً ستمثل الشكل الأولي لاجراءات بناء الثقة... الا ان الشكل النهائي لهذه الاجراءات يرتبط بالمضمون العسكري لمفهوم الامن... وان هذا المفهوم في اساسه يعني اعلان منطقة الجولان... منطقة معزولة من السلاح!

وبينما يرى الاسرائيليون ان يتم تطبيق ذلك على كافة المواقع والمناطق في الجولان، تعارض دمشق هذه الفكرة عبر ضرورة ان يكون ذلك التطبيق سارياً في بعض المناطق والمواقع التي يتم الاتفاق على تحديدها بين الجانبين في اطار هذه المحادثات، وانه لا يمكن القبول به كمبدأ عام يتم تطبيقه على كل الجولان... وان هذا المفهوم الاسرائيلي وفق وجهة النظر السورية يخل بمبدأ الترتيبات الأمنية المتبادلة والمتكافئة بين الجانبين حيث ان اسرائيل لن تلتزم في المقابل بنزع سلاح اي مناطق اسرائيلية، كما ان من شأن ذلك أن يعطي لاسرائيل افضلية امنية حيث يكون في مقدورها مهاجمة الأراضي السورية من جديد.

ولذا، فان الصيغة السورية في هذا الشأن ترى:

- تحديد مناطق الحظر الاستراتيجي في كلا الجانبين، بمعنى ان يكون ذلك في الجولان وخارج الجولان.

- يتم تقييم هذه المناطق من خلال الخبراء العسكريين في كلا الجانبين.

- استمرار الخلافات حول التقييم يتيح تدخل اطراف اخرى للقيام بالوساطة والمساعي الحميدة.

اسرائيل تناور وتطرح اقامة منطقة امنية بعمق ٥ كيلومترات داخل "اراضيها"!

وجهة النظر الاميركية والتي طرحها المنسق الاميركي لعملية السلام دينيس روس ترى ضرورة الربط بين المسألتين، نزع سلاح الجولان، ونشر قوات الفصل المقترح ان تشارك فيها الولايات المتحدة، حيث يرى ان الربط في هذا الاطار سيضيق من نقاط الخلاف المطروحة. وتفيد المعلومات ان كلاً من سورية واسرائيل ترفضان وجهة النظر تلك فسورية ترى ان مسألة نشر قوات الفصل، والتي ستتم في اطار الترتيبات الأمنية، يجب الا تكون ماسة بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي الشامل والكامل من الاراضي السورية، وان ذلك ينطبق ايضاً على الوضع في لبنان بشأن تنفيذ القرار ٤٢٥ بحذافيره. ويبعث الرفض الاسرائيلي هو ان نشر قوات الفصل يعد مبدأ جديداً، وان الاتفاق على نواحي تنفيذه تأتي في المرتبة اللاحقة للاتفاق على اعلان الجولان منطقة منزوعة من السلاح.

ثانياً، وتقترح اسرائيل، كما تقول مصادر مصرية، ان صيغة السيادة السورية على الجولان تعني «حق الادارة المدنية» على المناطق التي سينفذ فيها الانسحاب. وهذا ما ترفضه دمشق رفضاً قاطعاً فتشدد على صيغتها الداعية الى السيادة السورية الكاملة وغير المنقوصة على كامل تراب الهضبة المحتلة. وبذلك تكون اسرائيل قد وضعت عقبة في طريق ولادة «جدول الاعمال» العتيد.

وازاء هذه الخلافات، طرحت الخارجية الاميركية مبدأ عاماً للتوفيق بين كافة البنود التفصيلية الخاصة بالترتيبات الأمنية. ويتلخص هذا المبدأ بالآتي:

١ - ان يتم الاسترشاد بمبادئ واسس الترتيبات الأمنية المعمول بها في سيناء.

٢ - مراعاة الفارق الجغرافي بين سيناء والجولان.

٣ - يتم تحديد المواقع الأمنية ذات الخطر الاستراتيجي في الجولان بالنظر الى الطبيعة الخاصة بهذه المنطقة.

٤ - يتم اعداد مذكرة سورية واخرى اسرائيلية تعكس ملاحظات الجانبين على مبادئ وأسس الترتيبات الأمنية في سيناء وامكانات تطبيقها في الجولان.

لكن لسورية رأيها الخاص في هذا الموضوع ويرتكز على الثوابت الآتية:

١ - الجولان ارض سورية يحتلها الاسرائيليون. وهذا الاحتلال في حد ذاته يهدد سورية لذا تطالب دمشق بترتيبات امنية متكافئة.

٢ - تطبيق نموذج سيناء على الجولان يجب النظر اليه بموضوعية ودقة: فالحيز الجغرافي لسيناء أوسع بكثير من الحيز الجغرافي للجولان. والنتيجة الموضوعية لذلك ان يتم الانسحاب من الجولان بسرعة تفوق سرعة ايقاع الانسحابات من سيناء، ولا يمكن اعتماد نموذج الانسحاب من سيناء دون الأخذ في الاعتبار الحيز الجغرافي. لذا، ان ما ينطبق على سيناء من ناحية الفترة الزمنية للانسحاب لا ينطبق على الجولان ولا يمكن بالتالي الفصل ما بين الترتيبات الأمنية والحيز الجغرافي على صعيد المساحة.

وتقول معلومات القاهرة ان الاسرائيليين لا يبدون رفضاً مطلقاً لهذا الطرح السوري لكنهم يعتبرونه «مجحفاً» في حقهم ويميلون الى اقتراح اقامة منطقة امنية داخل العمقين السوري والاسرائيلي تبدأ من حدود الجولان شمالاً ومن حدود الجولان جنوباً على اساس عشرة كيلومترات في العمق السوري وخمسة كيلومترات في العمق الاسرائيلي على ان تكون خصائصها كالآتي:

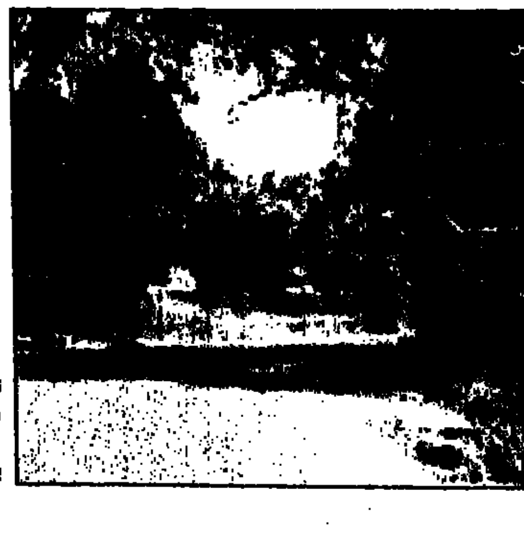
١ - ان تكون «محدودة انواع السلاح»، ويتم ذلك في اطار اتفاق واعلان بين الجانبين.

٢ - أن تكون محدودة في عدد القوات العسكرية.

٣ - ان يتم تبادل المعلومات بشأن الانشطة العسكرية في هذه المنطقة، على غرار ما كان يجري بين المعسكرين الشرقي والغربي، زمن الحرب الباردة، وما بين روسيا والولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

٤ - اجراء مشاورات عاجلة بشأن الأنشطة العسكرية التي يمكن ان تحمل تهديداً من وجهة النظر الاسرائيلية.

الخارجية الاميركية تؤيد، حسب معلومات القاهرة ايضاً، وجهة النظر الاسرائيلية هذه. الا ان الجانب السوري يرى ان اسرائيل تضع السم في قرص العسل فتطرح مبادئ، يمثل ظاهرها «اعتدالاً» فيما يمثل جوهرها اخلالاً بمبدأ الترتيبات الأمنية المتكافئة. فضلاً عن ان هذا الاقتراح الاسرائيلي يمثل تلذزاً من فوق الترتيبات الأمنية في الجولان الى ترتيبات أمنية جديدة في مناطق تتخطى الجولان، الامر الذي لا يمكن قبوله.



لافتة بالعبرية على أرض الجولان العربية تشير الى طريق بانياس

وراء الأحداث

المضحكات المبكيات

العربيات، الأميركيات، الايرانيات...؟

◼ تبلغ المفارقة في الواقع العربي حد الضحك ولكنه ضحك كالبكاء. قبل اسبوعين، او اكثر، قام «بيري» وزير الدفاع الأميركي بجولة على بعض محمياته في الخليج المذعور خوفاً، المنتفخ غروراً، المتلىء حتى الحواف فساداً ونفطاً وشيوخاً، وحذر الوزير الأميركي، من موقع المالك الجديد للارض وما تحتها والآمر الناهي على من فوقها... حذّر من مخاطر تحريك ايران ثمانية الاف جندي في اتجاه الجزر - يقصد الجزر العربية الثلاث المتنازع على ملكيتها ما بين الامارات وايران - ثم صحّح الوزير، ممثل الدولة العظيمة العظمى الرقم، فأنزله الى ستة الاف جندي، وقال ان تحريك هذه القوات يشكل خطراً على امن منطقة الخليج ودوله. بالرغم من ان مشتريات هذا الخليج من السلاح فاقت حاجته، ويزيد الموجود منه في المستودعات على موجود بعض دول اوروبا. ويحسن ان لا ننسى هنا ان مئات بلايين الدولارات التي أنفقت على هذا السلاح العاطل المخزون قد انفقت بهدف توفير الأمن وما زال مهدداً، وسيبقى حتى اخر نقطة نفط. فالهدف الحقيقي من مشتريات السلاح كان تغذية مصانع الغرب ومؤسساته لا توفير الأمن للخليج، مع تغذية تلك المصانع والمؤسسات بالقدرة على تطوير انتاجها وزيادة قوة الغرب في مواجهة العالم... ومعها تلك العمولات الخالية التي تكدست ارقاماً مذهلة في مصارف الغرب أيضاً. ويا ليت الغرب يستولي عليها فيرتاح ونرتاح، ويهبط الينا حكام النفط من سماواتهم العليا فنتساوى معهم بشراً ويتساوون معنا ادمية وفقراً...؟



وبالرغم من المفارقة المضحكة - المبكية التي يطرحها تحذير الوزير الأميركي الحريص على النفط اكثر من حرصه على حكامه واصحابه، فان احداً من اهل ذلك الخليج الغافي، الراكع، الخاضع، الخاشع، في ذلة وخوف، لم يسأل: اذا كان ستة الاف جندي ايراني في الجزر ببنادقهم - العتيقة ربما! - يشكلون خطراً على أمن هذا الخليج والنفط والمرور، فماذا عن الوجود الاميركي ببوارجه ومدمراته وراجمات صواريخه وقاذفات لهبه وطيرانه المبدل ليل العرب نهاراً ونهارهم ليلاً...؟ بل ماذا عن وجوده الآخر السياسي المنيخ بثقله علينا جميعاً الجاعل فرائص حكام الخليج ترتعد فرقاً وتصطك رعباً... اما الشعوب فقد تركتها اميركا. وخيالات ظلها، من خوف الخوف في خوف؟!

ايران التي هي بعض تاريخ المنطقة وبعض جغرافيتها تشكل خطراً عليها ولا كذلك اميركا من بعدها البعيد. وقد جاءت - ونعرف ذلك جميعاً بغير استثناء - لتسرق النفط وتقيم فوق ارضه سلطانها، وتفرض على حدوده وجواره سلامها العبري... العابر!

لا نبرر لايران اخطاء سياستها التي كثيراً ما تناقض مصالحها في علاقات طبيعية مع شعوب المنطقة وجوارها... كما لا نبرىء بعض العرب من خطأ سياستهم في مواجهة ايران التي يمكن ان تكون سنداً لهم بدلاً من ان يستجروها بالغباء الى عدائهم، ويحرضوها على تهديد أرضهم وأمنهم!

ولكن ايبرر الخطأ الخطأ...؟

ثم الم تعطنا حرب الخليج درساً كافياً، نعرف منه أن الغرض منها كان النفط حصراً... وان ثمنها الغالي موزّع علينا جميعاً بالتساوي، لا فرق ما بين عرب النفط وعرب الماء...!

للعرب كلهم نقول: لا تخافوا ايران، وهي على اي حال - ويمنطق استسلام البعض منكم - احق بالجزر العربية المتنازع عليها من اسرائيل بفلسطين وقد رضيتم بالتنازل عنها ووقعتم معها صكوك التسليم... وها انتم تلتمسون منها الرضى...!

ولايران بكل اجنحة الحكم فيها نقول: كفى عبثاً بالشعارات واثارة المخاوف الجوار من نزعات الغطرسة والقوة والانغلاق، فالخطر محيق بالجميع. بكم وبنا ولا بد من أن تتضافر قوى المنطقة وارادة شعوبها الحرة على حمايتها...

... حمايتها او يطبق الظلم والظلام على المنطقة كلها فتدخل مرحلة انعدام الوزن... وانعدام الأمن... وانعدام الحرية والكرامة!...

موضوع العدد

مفاوضات "المرحلة النهائية" بدأت سراً في كوبنهاغن والرباط

دولة فلسطينية منقوصة السيادة مقابل تنازلات جوهرية في القدس و.. غيرها!

تعديلات حدودية تطال القدس والخليل وقلقيلية!

عمان ـ ماجد عبد الهادي

□ فيما كان المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون في القاهرة خلال الاسبوع الماضي منهمكين ببحث تفاصيل عملية الانتخابات المنتظرة لمجلس سلطة الحكم الذاتي، حصلت «المحرر» على معلومات من مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى، تفيد بأن مفاوضات المرحلة النهائية بين الجانبين قد بدأت سراً منذ عدة اسابيع في قناتين، الاولى هي العاصمة الدانماركية ـ كوبنهاغن، حيث يجري بحث موافقة اسرائيل على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مقابل تنازلات اقليمية جوهرية، ويرأس الجانب الفلسطيني فيها الدكتور نبيل شعث «وزير التخطيط والتعاون الدولي»، بينما راس الجانب الاسرائيلي الدكتور يوسي بيلين، نائب وزير الخارجية. اما القناة الثانية فهي الرباط ـ عاصمة المغرب، وتدور المباحثات فيها بشأن مستقبل القدس، بين وفد فلسطيني يرأسه فيصل الحسيني، ووفد اسرائيلي لم يكشف النقاب عن اسم رئيسه في حين علمت «المحرر» انه يضم عدداً من الخبراء الذين يعملون في مركز «جافي» للدراسات الاستراتيجية.

وحسب معلومات المصادر الامنية الفلسطينية، فان التطور الاهم الذي دفع الى البدء بهذه المفاوضات، كان قد تمثل باعراب بعض المسؤولين المتنفذين في الحكومة الاسرائيلية عن استعدادهم الجدي لمناقشة فكرة القبول باقامة الدولة الفلسطينية ضمن بعض الشروط الامنية التي لا علاقة لها بما تم الاتفاق عليه في «اوسلو»، حيث تلقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا التغير في الموقف الاسرائيلي، وسرعان ما بدأت المفاوضات فعلاً في القناتين المذكورتين.

وقد علمت «المحرر» ان الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات كوبنهاغن قد ضم الى جانب يوسي بيلين كلاً من أوري سافير، مدير عام وزارة الخارجية، وجاك نيريا مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية، وبينيد عبري امين عام وزارة «الدفاع»، بينما ضم الوفد الفلسطيني الى جانب نبيل شعث كلاً من الدكتور سري نسيبة، والعميد عبد الرزاق اليحيى، وآخرين. وعلى الرغم من ضآلة حجم المعلومات المتوفرة حول سير المفاوضات، والنتائج التي تمخضت عنها، حتى الآن، الا ان هناك ما يكفي، كما تقول المصادر، للتأكيد على ان الدولة الفلسطينية قد اضحت «قاب قوسين أو ادنى» مع ضرورة ملاحظة أن هذه الدولة ستكون منقوصة السيادة على اكثر من صعيد.

وفي التفاصيل، تضيف المصادر قائلة ان الوفد الاسرائيلي قد عرض على الوفد الفلسطيني مشروعاً جديداً ـ قديماً سبق ان عرضه الرئيس المصري الراحل انور السادات على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ويقضي باجراء تعديلات متقابلة على الحدود، تحصل اسرائيل بموجبها على شريط من اراضي الضفة الغربية بعمق ٨ ـ ١٠ كم على طول الخط الاخضر، مقابل الحاق مساحة مساوية لهذا الشريط (او حتى اكبر) من اراضي صحراء النقب بقطاع غزة، ولكن الوفد الفلسطيني رفض مجرد مناقشة هذا المشروع مع انه اقترن باغراء الموافقة على قيام الدولة الفلسطينية.



عرفات ـ رابين: اي اتفاق آخر على الطريق؟

وبعد ذلك، عقد الوفدان ـ كما تقول المصادر ـ ثلاثة اجتماعات، ناقشا خلالها سيناريو آخر للعمل يقوم ايضاً على اساس قبول اسرائيل بمبدأ قيام الدولة الفلسطينية شريطة ان يقبل الفلسطينيون بما يلي:

١ ـ اجراء تعديلات اقليمية على حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧، تتمثل بضم ما مساحته ١١٪ من اراضي الضفة الغربية في القدس والخليل وقلقيلية الى اسرائيل.

٢ ـ الابقاء على ممرات اسرائيلية آمنة الى المستوطنات التي ستبقى داخل حدود الدولة الفلسطينية مقابل منح الفلسطينيين ممراً آمناً بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

٣ ـ الالتزام بعدم تشكيل اي قوات عسكرية مسلحة سواء كانت برية او بحرية او جوية، واحتفاظ اسرائيل بحق استخدام القوة لاحباط اي محاولة على هذا الصعيد تتعدى حدود تشكيل اجهزة الامن الداخلي.

٤ ـ التأكيد على شطب حق العودة للاجئين، واستبداله بحق التعويض، وابقاء موضوع النازحين رهناً بما ستتوصل اليه اللجنة الرباعية التي تشكلت لهذا الغرض من وزراء خارجية اسرائيل ومصر والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

٥ ـ اقامة «كانتون اقتصادي ثلاثي» يضم اسرائيل وفلسطين والاردن لمحاصرة الدور الاقليمي السوري، لدفع دمشق الى القبول بتقديم التنازلات الاقليمية المطلوبة لانجاز عملية السلام على المسار السوري الاسرائيلي، ثم اللبناني ـ الاسرائيلي.

اما فيما يتعلق بمفاوضات القناة الثانية، اي قناة العاصمة المغربية ـ الرباط، فليس هناك معلومات متكاملة بشأنها حتى الآن، وان كانت المصادر الامنية الفلسطينية تشير الى وجود سيناريوهات عديدة قيد المناقشة، منها ان تبقى القدس عاصمة مفتوحة للدولتين الاسرائيلية والفلسطينية، وفي هذا المجال تربط المصادر صراحة بين المفاوضات الجارية، وبين التصريحات التي اطلقها الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، في الولايات المتحدة واعرب فيها عن استعداد العرب للاكتفاء باستعادة الاماكن المقدسة، وهو ما كشفته «المحرر» في عددها ما قبل الماضي.

على اي حال، فالامر الواضح الآن وبغض النظر عن مدى دقة التفاصيل ان تغيراً كبيراً قد حدث او هو على وشك الحدوث في رؤية «حزب العمل» الاسرائيلي الحاكم لمستقبل التسوية على المسار الفلسطيني، واذا كان لا بد هنا من تفسير هذا التغير بما قد يعنيه من بداية بزوغ فجر الدولة الفلسطينية على ارض الواقع، فان التفسير الاقرب الى المنطق يمكن تلمسه في ادراك حزب العمل لحقيقة ان فشل مسيرة السلام يعني افلاس نظريته السياسية، كما يمكن تلمس هذا التفسير في آراء الخبراء الاستراتيجيين الاسرائيليين الذين بدأوا يتحدثون منذ عدة اسابيع عن ان رئيس الوزراء اسحق رابين بات يفقد تدني شعبيته بالمقارنة مع زعيم تكتل «الليكود» اليميني المعارض بنيامين نتنياهو، امام خيارين قد لا يكون لهما ثالث، فهو اما ان يذهب الى الانتخابات التشريعية المقبلة بدون ان يستكمل المسار الفلسطيني، وبدون ان يحقق اي نجاح على المسار السوري، ليخسر بذلك الانتخابات، ويترك لخصومه السياسيين فرصة الانقضاض على الاسس التي وضعها للتسوية، واما ان يستجيب لتطلعات الفلسطينيين بالانسحاب من الضفة الغربية، وانشاء دولة تتحالف مع اسرائيل والاردن، لتشكيل «كانتون مصالح» لعزل سورية، وحينها سيذهب الى الانتخابات، وقد يخسرها ايضاً، لكنه يكون رغم هذه الخسارة قد اوصل النظرية السياسية لحزب العمل الى نهايتها، وانجز ما لا تستطيع الحكومة اليمينية القادمة ان تتراجع عنه، بل وما يضطرها الى استكماله على المسار السوري الذي سيغدو اكثر يسراً امام تصلب «الليكود».

[الاجهزة الامنية ... ؟]

■ تشير معلومات خاصة حصلت عليها «المحرر» الى ان عدد المطلوبين لاجهزة الامن الفلسطينية من ابناء قطاع غزة قد وصل الى ١٨٦ شخصاً ينتمي معظمهم الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، كما ينتمي البعض القليل منهم الى حركة «فتح».

ووفق هذه المعلومات، فان هؤلاء يعيشون حالياً في ظروف لا انسانية قاسية وسط البساتين والبيارات المحيطة بغزة، هرباً من اجهزة الامن التي تطاردهم بسبب اتهامات ذات صلة بالعمليات التي تم تنفيذها ضد اسرائيل بعد توقيع اتفاقات اوسلو والقاهرة. وتتوقع المصادر الامنية الفلسطينية ان الهدف من مطاردة هؤلاء هو تقديم بعضهم الى محكمة امن الدولة التي تشكلت حديثاً، وتسليم البعض الاخر الى السلطات الاسرائيلية التزاماً باتفاق سري كان قد توصل اليه الجانبان في اجتماع رابين ـ عرفات الاخير على حاجز ايرز.



بعد تراجع الخليجيين عن مبدأ عدم تقسيم العراق

الاسرائيليون يشحنون خرائط «الحزام الأمني» التركي

لندن ـ «المحرر»

□ دخلت اسرائيل بقوة على خط الغزو التركي لشمال العراق، وظهر ضباط اسرائيليون علناً لاول مرة في اراضي هذه الدولة العربية التي سلخت عنها الحرب التحالفية عام ١٩٩١ ثلث مساحة ارضها في الشمال والجنوب، يساعدون «زملاءهم» الاتراك على ادارة العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان، لما يمتلكون من «خبرة» في قتالهم المرير الطويل مع المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ومن بعدها المقاومة اللبنانية بقيادة «حزب الله».

وقال ضابط تركي تابع لسلاح المدرعات في احدى المناطق الجبلية المحيطة بمدينة زاخو الحدودية داخل العراق التي كانت الهدف الاول لهذا الغزو الجديد، ان الاسرائيليين قدموا لتقديم النصائح بغية اقامة «حزام امني» تركي نصفه داخل الاراضي العراقية، شبيه «بالحزام الامني» الذي اقامته اسرائيل داخل الاراضي اللبنانية بعمق يبلغ حوالي ٢٠ كيلومتراً في بعض الاماكن، وملأته بميليشيا تخدم مصالحها من اجل تخفيف وطأة الهجمات الفدائية ضد مستوطناتها.

وتقول معلومات صحافية غربية ان قوات مشتركة من الجيش و«حراس الثورة» الايرانيين تقدمت باتجاه حدود ايران مع الدولتين الجارتين في منتصف الاسبوع الماضي، واتخذت مواقعها على تلك الحدود تماماً، منعاً لفرار عناصر «حزب العمال» داخل الاراضي الايرانية، او ترك الاسرائيليين «يشطحون» بخرائطهم الى داخل تلك الاراضي.

واذا كان حديث الاتراك يتزايد يوماً بعد يوم عن ضرورة اقامة «المنطقة الامنية العازلة» على حدودهم مع العراق، فان ما يقوم به الخبراء الاسرائيليون لا يوحي بالاكتفاء بهذه المنطقة، وانما يتعداها حسب معلومات المراقبين العسكريين الغربيين الى منطقة اوسع توازي عدة اضعاف المنطقة التي تفرض القوات التركية حالياً وهجها عليها والتي تقدر بمساحة لبنان حالياً (١٠ آلاف كيلومتر مربع).

وعلى الرغم من نفي واشنطن المستمر منذ بداية الغزو التركي بأن يكون هدف العملية اقامة الدولة الكردية العراق، فان عمليات المسح الاسرائيلية القائمة هناك على قدم وساق، تنفي هذا النفي. وتؤكد النوايا الغربية المستجدة المدعومة بـ «تمنيات» جديدة لبعض دول النفط الخليجية، حيال تقسيم العراق او على الاقل اقتطاع بعض اشلائه في الشمال والجنوب، بعدما قويت حظوظ رفع الحصار الاقتصادي عن بغداد في الفترة الأخيرة.

تصريحات قرنق تثير استغراب الحكومة والمعارضة معاً!

الخرطوم ـ مكتب «المحرر»

□ ادلى العقيد جون قرنق قائد الجناح الرئيسي في حركة المتمردين السودانية بتصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية استفزت جميع المهتمين بالامر السوداني سواء في الحكومة او المعارضة، حيث قال بأن حركته ستتخذ اطاراً جديداً اسماه «لواء السودان الجديد» يتخذ حرب العصابات والاغتيالات والتفجيرات اسلوباً له في مدن شمال السودان، وخصوصاً العاصمة الخرطوم، بقصد احداث بلبلة عامة، وزعزعة استقرار الامن لاحراج موقف الحكومة السودانية امام المواطنين. وأضاف قرنق بأن تنسيقاً قد جرى بينه وبين قيادة حزب الامة لتنفيذ هذا المخطط. هذه التصريحات احدثت دوياً وقابلها الجميع بردود فعل متباينة. فقد وصفها الناطق الرسمي ـ وزير الثقافة عبد الباسط سبدرات ـ بأنها افلاس وطني مؤسف، وانها تعبير عن الاحباطات التي تعيشها حركة المتمردين. وقال الدكتور غازي صلاح الدين وزير الدولة بوزارة الخارجية ان هذه التهديدات، وعلى الرغم من اقتناع الحكومة بأنها تعبير عن انهيار حركة قرنق، الا انها سوف تتعامل معها بكل الجدية والحزم اللازمين.

على صعيد آخر، نفى الصادق المهدي رئيس الوزراء الاسبق وزعيم حزب الامة ما اورده قرنق عن وجود اتفاق او تنسيق بين حزب الامة وحركة المتمردين يهدف للقيام باعمال عسكرية في شمال البلاد.. وقال المهدي ان المعارضة يجب ان تتخذ اساليب بعيدة عن العنف السياسي وتخريب الاقتصاد وضرب المنشآت الحيوية. وأعلن محمد ابراهيم خليل رئيس الجمعية التأسيسية (البرلمان) في العهد الديمقراطي وهو القيادي البارز في حزب الامة والمتواجد خارج البلاد حالياً ان حزبه في حل من كل ارتباط بحركة التمرد.

اما الحزب الاتحادي الديمقراطي فقد اصدر بياناً في القاهرة وقعه زعيمه محمد عثمان الميرغني جاء فيه ان قيادة حزبه تعترض على الفكرة من اساسها. ووصف الفريق المتقاعد عبد الرحمن سعيد الذي يتزعم ما يسمى بالقيادة الشرعية للقوات المسلحة هذه الفكرة بأنها غير ذات جدوى. ولم تسلم حركة المتمردين نفسها من ردود الفعل التي استهجنت هذه التصريحات، فقد ذكر اليجا ماجوك احد قياديي حركة قرنق نفسها ان على الحركة ان تتمسك باهدافها الحقيقية، لأن الصادق والترابي والبشير والميرغني لا يختلفون، وهم جميعاً اعداء الحركة الشعبية، كما ان حزب الامة لا يمثل السودانيين لأنه حزب ديني تقليدي. التساؤل الذي يطرح نفسه امام هذه التصريحات هو: هل العقيد قرنق جاد في تهديداته، ام انها مجرد رسائل سياسية ظرفية تزامنت مع زيارة الرئيس الاريتري اسياسي افورقي الاخيرة للقاهرة من اجل تنسيق المواقف العدائية للسودان واريتريا ويوغندا؟

كل الدلائل تشير الى الاحتمال الثاني.



قائد الملحمة في حديث خاص لـ "المحرر"

مشهور حديثة يتذكر: هكذا حدثت معركة الكرامة

لم يمضِ على معركة الكرامة، سوى سبعة وعشرين عاماً، ومع ذلك فقد غيبتها حلكة السلام العربي ـ الاسرائيلي بعيداً في اعماق الماضي، حتى بدت للبعض وكأنها لم تقع اساساً. لذا اختارت «المحرر» ان تعيد التذكير بما جرى في ذلك اليوم العربي الأغر من خلال هذا الحديث الخاص مع قائد المعركة الفريق الركن مشهور حديثه الجازي.

عمان ـ ماجد عبد الهادي

● «المحرر»: قبل الدخول في سرد ذكرياتكم عن معركة الكرامة، ما هي برأيكم الأسباب التي ادت الى نشوبها في ذلك الحين؟

ـ مشهور حديثه: دعني أشير في البداية الى ان معركة الكرامة جاءت بعد مرور اقل من عشرة اشهر على هزيمة حزيران ١٩٦٧ حيث كانت المنطقة كلها تعيش هاجس الحديث عن فلول الانسحابات غير المنظمة للجيوش العربية من جبهات القتال مع اسرائيل، وكانت روح الهزيمة وفقدان الثقة بالنفس تسيطر على الجنود والضباط والمواطنين على حد سواء.

في ذلك الوقت اسندت اليّ مهمة اعادة تنظيم القوات الأردنية المتراجعة من الضفة الغربية، وقد عملت خلال عشرة اشهر بجهد متواصل من اجل ان يستعيد الجندي ثقته بنفسه وبوطنه، وهو ما كان له اكبر الأثر في الصمود اثناء المعركة.

اما فيما يتعلق بأسباب الهجوم الاسرائيلي، فهي كما اعتقد ثلاثة اسباب:

الأول: معاقبة الاردن على احتضانه للعمل الفدائي الفلسطيني وقيامه باسناد الفدائيين الفلسطينيين في اشتباكاتهم مع الجيش الاسرائيلي على طول الجبهة الأردنية.

الثاني: انهاء العمل الفدائي الفلسطيني، واعتقاد موشي دايان بأن هذه مهمة سهلة لن تحتاج الا لساعات معدودة.

الثالث: احتلال مرتفعات السلط وتحويلها الى حزام امني لاسرائيل تماماً كما حدث بعد ذلك في جنوب لبنان.

● وكيف دارت مجريات المعركة؟

ـ اول بلاغ لي عن هجوم الجيش الاسرائيلي كان في الخامسة صباحاً حيث اتصل بي الضابط المناوب، ليقول ان اول دبابة اسرائيلية تقطع الجسر الآن، فقمت من فوري واستبقت شروق الشمس بأن اديت فريضة الصلاة، ثم اصدرت اوامري بحشد القوات والتنسيق الكامل مع الفدائيين الفلسطينيين، وكذلك مع المواطنين سكان المنطقة الذين كنا قد زودناهم بأسلحة مضادة للدروع، فالتحم الجندي مع الفدائي مع المزارع، وسالت الدماء الأردنية والفلسطينية في وادي الأردن الاخضر دفاعاً عن تراب الوطن. وكان قراري بأن يكون الضباط في المقدمة، وأن لا خيار لنا بالتراجع الى الخلف مهما كان السبب، حتى لو وصلت المعركة الى الالتحام يداً بيد.

من جهتهم كان الاسرائيليون يعتقدون بعدم وجود أي التزام بالقتال لدينا بعد انتصارهم في حرب حزيران ١٩٦٧، وقد بلغت الغطرسة بوزير الحرب الاسرائيلي آنذاك موشي ديان حد جمع الصحفيين في اريحا، ودعوتهم مسبقاً ليشربوا الشاي معه في مساء ذلك اليوم على مرتفعات السلط ولكن سرعان ما فوجىء بخطأ حساباته، وعاد ليبلغ الصحفيين في المساء بأن الدعوة تأجلت حتى اشعار آخر.

لقد صمدت القوات الأردنية والفلسطينية صموداً رائعاً في وجه الغارات الاسرائيلية التي لم يسبق ان واجهنا مثيلاً لها من قبل، اضافة الى كثافة نيران المدفعية وكثافة الدروع المهاجمة، ورغم اننا كنا نفتقر الى اي غطاء جوي، الا ان صمود الجندي والقائد معاً جعل الاسرائيليين يتراجعون لأول مرة، ويطلبون وقف اطلاق النار بعد مرور ١٨ ساعة على بدء المعركة.

● هل استطاع الجيش الاسرائيلي الدخول فعلاً الى الكرامة؟

ـ نعم دخلوا الكرامة، واشتبك الجنود والفدائيون معهم بالسلاح الأبيض، ولكن المعركة لم تكن سهلة عليهم، ولم يستطيعوا تحقيق هدف استئصال الحركة الفدائية الفلسطينية وضرب القوات المسلحة الأردنية.

وهنا اقول بكل فخر، انني استطعت تجاوز الخلاف الذي كان ناشئاً آنذاك بين الفدائيين والسلطة الأردنية، فقاتل الطرفان جنباً الى جنب، وكقوة موحدة تحت شعار: كل البنادق ضد اسرائيل، فكانت النتيجة والحمدلله مشرفة. واذكر في ذلك اليوم ان وزير الدفاع السوفياتي غروسيف كان في زيارة الى دمشق فأرسل لنا برقية تهنئة على صمودنا المثالي ضد الهجمة الاسرائيلية.

● لنعد الى تفاصيل المعركة، وتحديداً الى التنسيق مع المقاومة الفلسطينية: من تذكر من الذين اجريت معهم التنسيق في ذلك الحين وكيف كان شكل هذا التنسيق على الأرض؟

ـ اذكر ابو عمار شخصياً، وكذلك المرحوم ابو صبري، وقادة المواقع الفلسطينية في محور الكرامة ومحور الشونة بشكل خاص. كان هناك تنسيق على كل الجبهات، وقد اصدرت تعليماتي بأن يتم التنسيق بين الجيش وبين قوات العمل الفدائي في كل المواقع الأخرى، ايماناً مني بأن المعركة حاسمة ضد هذه الأمة كلها.

● هل تعتقد ان نجاحكم في الصمود والمواجهة كان له اسباب سياسية اضافة الى ما ذكرت من اسباب عسكرية؟

ـ السياسة لم يكن لها أي دور في هذه المعركة، والتي كانت بين قوة مهاجمة وقوة مدافعة. وكان قرارنا فيها الصمود والانتصار بأي ثمن، فقاتل الجميع من ضباط وجنود وفدائيين جنباً الى جنب، واستشهد عدد كبير من الضباط وهذا مخالف لما يحدث عادة حيث تكون اغلبية الشهداء من الجنود، اما سببه فيعود الى القرار بأن يكون الضباط في المقدمة مع الجنود. ويخطر لي هنا نادرة حدثت اثناء المعركة، وملخصها ان اللواء كاسب الجازي، وهو ابن عمي، اتصل بي فلاحظت انه يتحدث بصوت منخفض، وسألته من اين تتكلم، فقال: من الخندق الامامي القريب الى المدرسة، وهو اول خندق على النهر، فقدم بذلك مثالاً على صمود القادة، رغم ان الاوامر كانت تعطيه الحق بالتراجع عن هذه المنطقة.

● وكيف حدث وقف اطلاق النار؟

ـ لقد تلقيت اتصالاً من القيادة يقول لي ان اسرائيل تطلب وقف اطلاق النار. وبأمانة اقول لك ايضاً انني واصلت رغم ذلك قصف تجمعات الجيش الاسرائيلي حتى خرجوا من المعركة.

● هل تعني انك لم تلتزم بوقف اطلاق النار؟

ـ لا لم التزم.

● وماذا بالنسبة للاسرائيليين؟

ـ لقد التزموا وتوقف الطيران عن قصف مواقعنا.

● وهل كنتم تقصفون تجمعات الجيش الاسرائيلية على الاراضي الأردنية فحسب، ام داخل فلسطين ايضاً؟

ـ كنا نقصف المحاور حيث ينقلون الياتهم. وكذلك المراكز الرئيسية الداخلية حتى لا نعطيهم حرية الانسحاب بسلام، ونجعل من هذا الانسحاب تراجعاً انهزامياً.

● وما هي برأيك اهم نتائج المعركة في ذلك الحين؟

ـ اهم نتائجها ان حركة المقاومة نمت بعدها باضطراد، وكبر الأردن بين اشقائه فتلقى دعماً اقتصادياً ثم وهذا هو الأهم سقطت اسطورة الجيش الاسرائيلي، خاصة وان قواتهم التي حشدوها للمعركة كانت تزيد على قواتنا بنسبة ١/١٥ وكنا نفتقر الى اي غطاء جوي، ولو توفر لي هذا الغطاء لاستطعت أسر الآلاف منهم، بل ولقررت العبور الى الأرض الفلسطينية. لقد حسب دايان حساب كل شيء، غير انه لم يحسب حساب الارادة.

● اخيراً، كيف تنظر الى اتفاقات السلام مع اسرائيل بوصفك قائداً لاحدى اهم المعارك العسكرية ضدها؟

ـ نحن دعاة سلم، وديننا يدعو الى السلم، ومنذ خمسين عاماً ونحن في حالة حرب بدون نتيجة. لكن ذلك لا يعني التنازل عن حقوقنا.

نريد ان يكون السلم مشرفاً يعيد حقوقنا المسلوبة، واسرائيل تريد السلم والأرض والاقتصاد معاً. انا لا اعتقد ان هذا السلم يخدم الامة، واعتقد انه اعطى اسرائيل ما لم تكن تحلم به طوال تاريخها. وهو الدخول الى الامة العربية لتوطيد احلام اسرائيل الكبرى حتى ولو بالمعنى الاقتصادي والنفسي في المنطقة العربية.

● وما هي رؤيتك للمستقبل؟

ـ هذه فترة من تاريخ الأمة العربية وستنطوي دون شك لان الأمة العربية ذات التاريخ والامكانيات الكبيرة لا يمكن لاسرائيل ان تسيطر عليها وتهينها، فانا اعتقد ان المستقبل سيكون لصالح هذه الامة. لا يوجد مستحيل، وقد كانت معركة «الكرامة» درساً مبكراً من اصغر قوة في المنطقة، اي القوة الأردنية، بامكانية الانتصار اذا توفرت الارادة.

هدنة لم ينفها أحد!

بات في حكم المرجح، وفق ما تقول المصادر الفلسطينية المطلعة، ان تكون اسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، قد توصلتا الى هدنة غير معلنة، تلتزم الحركة بموجبها بوقف العمليات العسكرية مقابل الافراج عن المئات من اعضائها المعتقلين في السجون الاسرائيلية وعلى رأسهم زعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين. واللافت للانتباه أن أياً من قادة «حماس» لم يعلق حتى الآن على هذا الموضوع.



كواليس عربية

الخارجية الأميركية: يجب التفاهم خلال ... شهرين!

■ ذكرت مصادر دبلوماسية في القاهرة لـ «المحرر» ان وزارة الخارجية الأميركية اعدت تقريراً، في اعقاب جولة وارن كريستوفر الأخيرة للمنطقة، حذرت فيه من انهيار عملية السلام بين سورية واسرائيل، لأن ذلك قد يستتبع تشكيل جبهة رفض تقودها سورية وتضم ايران والعراق وليبيا. وطالب التقرير بالضغط على اسرائيل لاتخاذ مواقف مرنة تضمن انجاز بعض الخطوات على المسار التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي، والا فستنهار الاتفاقات التي سبق ان ابرمت على باقي المسارات فتدخل المنطقة «في المجهول». ودعا التقرير الى ضرورة تحقيق «تفاهم» خلال شهرين على الأكثر كي لا تضطر القيادة السورية الى وقف التفاوض.

اسرائيل تحذر من تطبيع العلاقات المصرية ـ العراقية

■ حذرت اسرائيل من تطبيع العلاقات المصرية العراقية وطلبت من الخارجية الأميركية الضغط على المسؤولين المصريين لوقف اي اتصالات مع العراق، وقد نقل هذا التحذير الى واشنطن ضمن تقرير رفعه السفير الأميركي في اسرائيل اشار فيه الى اتصالات مكثفة ولقاءات سرية تجري بين القاهرة وبغداد منذ اكثر من ستة اشهر، وان مصر تحاول تصعيد مسألة التسلح النووي من اجل التمهيد لاعلان هذه الخطوة. وكشف التقرير ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى مشاورات مع دول الخليج من اجل تفهم موقف القاهرة بشأن تطبيع العلاقات الاقتصادية مع بغداد وانه تلقى ٣ رسائل من الرئيس العراقي صدام حسين.

حكم الذات ضد حقوق الانسان

■ قام عشرة عناصر من المخابرات الفلسطينية يوم الاثنين الماضي باقتحام مقر مركز الدفاع من اجل حقوق الانسان في خان يونس بقطاع غزة، واعتدوا بالضرب المبرح على رئيس المركز المحامي عبد الرحمن الفرا، واتلفوا محتويات المركز. كما اعتدوا بالضرب على احدى العاملات فيه، وقد نقل الفرا الى مستشفى ناصر لتلقي العلاج. ويذكر انها ليست المرة الأولى التي تقوم بها سلطة الحكم الذاتي بمثل هذا التصرف، فقد اعتقلت في السابق المحامي جمال الصوراني رئيس المركز نفسه بسبب مقال انتقد فيه ممارسات السلطة وشرطتها.

عندما صادفهم الحسين

■ ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية ان حافلة كانت تقل سياحاً اسرائيليين قد تعطلت على احد الطرق الخارجية في الأردن قبل عدة ايام، ولم يستطع السائق تحريكها طوال ساعتين، كما لم يكلف اي سائق اردني نفسه عناء التوقف لتقديم المساعدة، وفجأة توقفت الى جانب الحافلة سيارة «لاندروفر» وهبط منها العاهل الأردني الملك حسين ليعرض مساعدته على ركاب الحافلة. ونقلت الصحيفة عن اشر بن نتان، مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلي السابق الذي كان ضمن المجموعة السياحية قوله: لقد صافحت الملك، وقلت له انني سمعت الكثير عنه من شمعون بيريز عندما كنت سفيراً في باريس، فحياني الملك وسألني عما حدث، ثم عرض مساعدته، بيد ان السائق نجح آنذاك في تحريك الحافلة، فغادرنا الملك بسيارته.

جرائم حرب اسرائيلية داخل معتقل الخيام

■ معسكر الاعتقال الذي اقامه جيش الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٨٥ في قرية «الخيام» الجنوبية المحتلة تحول مع الوقت الى مركز اختبار للتعذيب الجسدي النفسي. ففي الوقت الذي ينال كل من اسحق رابين وشمعون بيريز جائزة نوبل «للسلام»، تتسرب من معتقل «الخيام» معلومات مذهلة تكشف عن مدى تردي المفاهيم الانسانية عند الاسرائيليين ووصولها الى ادنى درجات الانحطاط والوحشية. واكثر الفظائع ترتكب بحق النساء والمعتقلات وعددهن في معسكر الخيام ٢٠ امرأة من اصل ٣٠٢ معتقلاً، ويتعرضن لجرائم حرب بكل معنى الكلمة، اذ ينفذها عسكريون نظاميون متخصصون بالارهاب والتعذيب بلا محاسبة ولا اعتراض حقيقي من الدول التي تدعي الحرص على «حقوق الانسان».

اضراب المدرسين في جامعة صنعاء

■ انهى اعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء اضراباً بدأوه الاسبوع الماضي احتجاجاً على عدم تسوية موضوع مرتباتهم حسب وعد الرئيس علي عبدالله صالح لهم خلال زيارته الى الجامعة الشهر الماضي. وطالب المدرسون في بيان اصدرته نقابة هيئة التدريس في الجامعة باقرار قانون الجامعات اليمنية وصرف مرتب شهر كتسوية حتى صدور القانون، وترتيب لقاء بالقيادة السياسية لتدارس قضاياهم وهمومهم.

اسرائيل حاولت تهريب العقيد لحد الى بيروت

لماذا رفضت الحكومة اللبنانية عرضاً بالانسحاب من جزين ؟

رون شلايكر، القائم بالاعمال الاميركي في بيروت يدلي امام محدثيه اللبنانيين بتصريحات مفادها ان اختراقاً سيحدث على المسار التفاوضي اللبناني - الاسرائيلي يتبعه استئناف للمفاوضات اللبنانية الاسرائيلية في الصيف المقبل. ولكن، ما قضية العرض الاسرائيلي بالانسحاب من جزين اولاً... ومن جزين ثانياً؟

بيروت - نبيه البرجي

■ حاولت اسرائيل «تهريب» العقيد انطوان لحد، قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الى بيروت، بتقديم اقتراح يقضي باجراء محادثات بين ممثلين لهذه الميليشيا وممثلين للجيش اللبناني، وذلك للبحث في الترتيبات الخاصة بمنطقة جزين.

والمعروف ان هذه المنطقة لا تدخل «نظرياً» في نطاق الشريط الحدودي، فهي ليست خاضعة للجيش الاسرائيلي بل لقيادة «الجيش الجنوبي»، مع ان حكومة اسحق رابين عمدت الى ارسال تعزيزات آلية ومدفعية الى هذه المنطقة، كما ان مروحياتها تقدم المساعدات العملانية المباشرة عند الضرورة.

وتحتل منطقة جزين مركزاً جيو-ستراتيجياً حساساً، اذ ترتبط باربع محافظات لبنانية هي الجنوب، النبطية، جبل لبنان والبقاع من اصل ست محافظات. كما انها تعتبر بمثابة جزيرة مارونية (وكاثوليكية) في محيط يتسم بكثافة مختلفة.

وكان الفاتيكان الذي عين ممثلاً مقيماً في جزين قد بذل اكثر من محاولة لاعادة ربط المنطقة بالسلطة اللبنانية الشرعية. لكن الاسرائيليين الذين احدثوا وضعاً تكتيكياً - ولغايات استراتيجية - في جنوب لبنان كانوا، في كل مرة، يلجأون الى الشروط التعجيزية، فمن بين الثوابت القاطعة عدم دمج ميليشيا العقيد لحد بالمؤسسة العسكرية. هذا فضلاً عن ان الحكومة اللبنانية لا تستطيع منع «حزب الله» من مقاومة قوات الاحتلال قبل ان يتم الانسحاب الكامل، حتى ولو كان هناك في بيروت من يرى ان هذا «الطراز» من المقاومة لن يكون ناجعاً في ازالة الاحتلال، فهو يشبه، الى حد بعيد، «الطراز الفلسطيني» الذي كان يضرب بالقذائف والصواريخ ليرد الاسرائيليون بشراسة، وان كان واضحاً ان مقاتلي «حزب الله» يواجهون بجرأة مميزة.

ويعتقد بعض المسؤولين ان «المقاومة النوعية» التي برزت بعد الاجتياح في عام ١٩٨٢ كانت اكثر جدوى اذ كانت ترتكز على التعبئة الميدانية الشاملة للمواطنين، وعلى تنفيذ عمليات انتحارية مثيرة، وهو ما حمل الاسرائيليين على الرحيل عن مناطق لبنانية عديدة بما فيها مناطق جنوبية.

لكن الاسرائيليين عادوا وطرحوا فكرة مثيرة، وهي التفاوض بين وفد لبناني وآخر اسرائيلي حول انسحاب اختباري من منطقة مرجعيون.

ولا شك ان الفكرة كانت مدروسة بدقة، وهي جذابة للغاية، اذ ان عودة السلطة اللبنانية الى مرجعيون تعني شق الشريط الحدودي الى شقين. ولكن الا يعني هذا ايضاً وضع تلك السلطة بين فكي الكماشة؟

ومرة اخرى، رفضت الحكومة اللبنانية ذلك الاقتراح الذي بات مؤكداً ان الادارة الاميركية كانت تدعمه مع معرفتها التامة، بل واعترافها التام، بحدود التلازم بين الموقفين اللبناني والسوري. ولكن تردد ان واشنطن التفت على الاقتراح وساعدت على طرحه في اطار التهويل على دمشق، وقبل ان يصل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة.

بالطبع، ان اشياء كثيرة تغيرت على المستوى التكتيكي بعد جولة الوزير كريستوفر، حتى ان القائم بالاعمال الاميركي في بيروت رون شلايكر يطلق في الجلسات الخاصة اشارات يفهم منها ان اختراقاً ما سيحدث على المسار السوري - الاسرائيلي قبل نهاية حزيران - يونيو المقبل، وعلى اللبنانيين ان يستعدوا لمعاودة المفاوضات مع تل ابيب في الصيف بحيث لا ينقضي العام الحالي الا ويكون الوضع تغير في جنوب البلاد. وشلايكر الذي يعترف بأن الشيطان «يرقد» في التفاصيل، يعتبر ان بامكان محادثات جادة ان تؤدي الى القبض على... الشيطان. ولكن ليستدرك، فالسوريون ليسوا مستعدين لتجزئة التسوية، وهم لا يقبلون باعلان مبادئ احتفالي يستتبع الدخول في المتاهات الديبلوماسية والقانونية والسياسية على ما هو جارٍ على المسار الفلسطيني.

وبطبيعة الحال، فهم ليسوا مستعدين للقبول بـ «اصطياد» لبنان الذي يؤكد اكثر من مسؤول انه لا يمتلك المناعة الكافية لمواجهة الضغط الاسرائيلي منفرداً، ولولا التنسيق مع سوريا لكان بامكان نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال موردخاي غور، او «منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» يوري لوبراني تعيين رئيس الجمهورية اللبنانية فضلاً عن اعضاء الحكومة وحتى عناصر الشرطة البلدية.

هل كان الاسرائيليون يلعبون لحساب الاميركيين ام كان الاميركيون يلعبون لحساب الاسرائيليين، حيث طرح خيار الانسحاب من جزين اولاً ثم من جزين ثانياً؟

هنا يركز وزير الخارجية اللبناني فارس بويز على التضليل الاسرائيلي، حتى انهم يضللون واشنطن نفسها بالسعي لتحويل مهمة الوزير كريستوفر الى مهمة ديبلوماسية. والدليل هو ما حدث في مسألة حصار المرافئ الجنوبية التي استهدفت صيادي الاسماك، فقد كان على وزير الخارجية الاميركي ان «يزف» الى الحكومة اللبنانية بشرى قرار رابين رفع الحصار وكان ان رئيس الحكومة رفيق الحريري كما الوزير بويز شكرا الوزير كريستوفر الذي ما ان صعد الى الطائرة حتى كانت البارجة الاسرائيلية تعود الى قبالة مرفأ صور ودون ان تعلن شروطاً محددة كما كان في الحصار السابق «رفع المضايقات عن سكان الشريط الحدودي من قبل حواجز الجيش اللبناني»! وان كان واضحاً ان الشروط السرية هي التي تقف وراء الحصار.

لبنان يملك كلمة واحدة: لا...!!



الجنوب اللبناني: المواجهة اليومية

ما هو دور الجهاز ٥٠٤ الاسرائيلي في جنوب لبنان؟

٣٠٠٠ جاسوس بقيادة الجنرال امبار يحرثون الشريط الحدودي!

انطوان لحد، قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابع لاسرائيل ليس اكثر من واجهة لشبكات تضم المئات من العملاء. «المحرر» حصلت على معلومات دقيقة عن تركيبة هذه الشبكة وعن طموحات بعض عناصرها باحتلال مراكز سياسية في المستقبل.

بيروت - «المحرر»

■ «انه يلسل رؤوسهم... بقدميه»!

هذه الصورة الهائلة للالماني الحائز جائزة نوبل في الآداب هنريتش بول (١٩٧٢) تنسحب جدلياً على الشريط الحدودي في جنوب لبنان: غسل الادمغة بالاقدام.

تسمع احد رجال المقاومة وهو يقول لك ان عناصر «ميليشيا» «جيش لبنان الجنوبي» التي يناهز عديدها الـ ٢٥٠٠ عنصر هي عبارة عن مومياءات زجاجية مرتطمة، انهم يتحطمون من الضربة الاولى، وهم ليسوا اكثر من واجهة لبنانية للاحتلال الاسرائيلي، وخطرهم السياسي اكبر بكثير من الخطر العسكري، حتى ان قائد المنطقة الشمالية السابق الجنرال موردخاي غور «اوصى» ساخراً بنقلهم الى الجليل «ليطلوا» بأمان. هو نفسه الذي وصف العقيد انطوان لحد، قائد تلك الميليشيا، بـ «الماريشال الذي يمشي على يديه»، وبأنه يمشي فعلاً الى الوراء، فالاولوية الآن للرجال الذين يعملون في اطار الجهاز الاسرائيلي ٥٠٤!!

انا نائب المستقبل

رئيس وحدة الارتباط هو الميجر جنرال غيور امبار الذي يرتبط مباشرة برئيس شعبة الاستخبارات في هيئة الاركان الجنرال اوري ساغي. اما رجلهم الرئيسي في الشريط فهو قائد القطاع الغربي في «جيش لبنان الجنوبي» النقيب عقل هاشم، وينوب عنه احمد شبلي. اما المعاونون فهم المسؤولون الامنيون (الاستخباراتيون) في سائر بلدات وقرى الشريط ومن بينهم: رياض العبدالله (الخيام)، يوسف هاشم، شفيق عقل (يارون وعين ابل وعيناتا)، علي حميد (بيت ليف)، عماد مراد (عيترون) وابو فرح (علما)، وابو جورج (القوزح).

ومهمة هؤلاء لا تقتصر على المسح الامني للمنطقة المحتلة، بل يفترض بهم تشكيل شبكات وخلايا مهمتها جمع المعلومات او تنفيذ عمليات تخريبية في المناطق المحررة. وبالطبع مقابل مكافآت مالية عالية. وعلى هذا الأساس لا مجال للاستغراب اذا ما شوهد هؤلاء المسؤولون الامنيون وهم يختالون بسيارات المرسيدس الحديثة والفارهة.

احد هؤلاء اشترى حتى الآن اراضٍ زراعية واخرى للبناء يقدر ثمنها بمليون ونصف مليون دولار، وبالطبع فهي لا تسجل في الدوائر العقارية في صيدا باسمه وانما باسم افراد عائلته. ومع التأكيد بانه «سيكون نائب المنطقة» في الانتخابات المقبلة او التي وراءها «لان الاسرائيليين لن يضعونا خارج النصوص»، فأي اتفاق يبرم مع لبنان يجب ان يحميهم. وفي اسوأ الاحوال، وحسب قوله، فسيكون للشريط الحدودي وضع امني خاص يندرج في اطار الترتيبات المرتقبة.

الكولونيل اصبح اللورد...

المشكلة ليست في عناصر «جيش لبنان الجنوبي» الذين يوصفون في الشريط بـ «مرتزقة الدرجة الثانية»، وانما في عناصر جهاز الـ ٥٠٤ الذين يشكلون الذراع الحقيقية لاسرائيل.

المسؤولون مراقبون جيداً، ومسؤولياتهم واسعة على كل حال، كما انه لا موجب للالتقاء، ولا للتقاطع مع لحد الذي يعتبرون ان مهمته فولكلورية او مستهلكة ميدانياً.

احد هؤلاء المسؤولين يقول ان الكولونيل لحد تحول الى لورد، فهو يرأس المونوبول الذي يمسك بعملية استيراد وتسويق السجائر، كما انه يشارك في اعمال تجارية اخرى. وعلى هذا الاساس فهو لم يعد اكثر من قناع تختفي وراءه وجوه كثيرة.

المشكلة في جواسيس اسرائيل، ودون ان تقتصر المسألة على الاسماء المعلنة، فثمة شبكات سرية عملت بجد دون شك والا لما استطاعت تجنيد اشخاص يعرف عنهم حسن السيرة، كما ان اوضاعهم المالية معقولة او حتى جيدة اي انهم «ليسوا صالحين للشراء السهل»، ويبدو ان الاسرائيليين اعتمدوا هذه الطريقة بالذات لتضليل الاجهزة الامنية المختلفة، الى ان حدث انفجار الضاحية الجنوبية. والى حد بعيد يمكن القول انه اثر هذا الانفجار تحولت الخلايا الى شظايا.

هذه المرة لم تكن العاملات لحساب الاجهزة الاسرائيلية شقراوات، وانما من «بنات البلد» اللواتي خضعن لتدريبات دقيقة وتمكن من اجتذاب اشخاص معروفين ولا يمكن ان يشك احد في انهم يقعون داخل الدائرة الحمراء.

الهيكل بدل المحفل

وسائل العمل انتقائية ومتنوعة في آن: نساء، تأشيرات سفر، علاقات تجارية. واذا كان عدد العناصر الامنية في الشريط الحدودي (من الجنسين ومن مختلف الاعمار) يربو عن الخمسة الاف عنصر، فان ما هو مطروح بالنسبة الى مستقبل هؤلاء لا يترك لهم اي امل للانخراط في دورة الحياة العادية في البلاد. ويقول احدهم: «لن يبقى لبنان هكذا، فكل شيء مؤقت في بيروت. والكثيرون منا سيغرقون في النسيان».

واللافت ان من بين وسائل الاجتذاب الدخول ماسونياً الى عمق الشخص الذي ما ان يبدي استعداداً للدخول في المحفل حتى يفاجأ بادخاله في «الهيكل». وهناك طرق عديدة للاصطياد، فالكاميرا جاهزة وهي محشوة بمئات «الاجساد» الحساسة.

وهذه ليست بالطريقة الجديدة، اذ سبق لوليم غاي كار كشف قنوات التسلل الى العمق العربي، فالموساد التقط صوراً مثيرة لمسؤولين سياسيين وأمنيين واقتصاديين عرب. وهذه الصورة تستعمل دون تحفظ في ادارة العديد من السياسات التي تطفو نتائجها فوق السطح رويداً رويداً.

المشهد يبدو اكثر احتفالياً في جنوب لبنان، اكثر ماسونية ايضاً.

أوقف المرافقان فما هو مصير "القائدة"؟

الاحتمال يتزايد باعتقال ستريدا جعجع؟

بيروت - «المحرر»

■ هل يأمر قاضي التحقيق في بيروت عبدالله البيطار بتوقيف السيدة ستريدا جعجع، زوجة قائد «القوات اللبنانية» المنحلة والموجود في السجن منذ نحو عام بتهمة تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل التي اودت بحياة ١١ شخصاً وباغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار السابق داني شمعون وزوجته انغريد عبد النور وولديه طارق وجوليان؟

القاضي بيطار سيستجوب السيدة ستريدا، التي تقود حملة عاصفة لانقاذ زوجها، في ١١ نيسان - ابريل الجاري بتهمة تهديد رجل الاعمال رفيق ابو صالح لارغامه على دفع نصف مليون دولار.

وأبو صالح هو رجل اعمال، وكان شريكاً لـ «القوات» في بواخر تنقل الركاب، بشكل خاص، بين مرفأ جونية ومرفأ لارنكا في قبرص. لكنه اقام دعوى اخيراً ضد السيدة ستيريدا قائلاً انها هددته لدفع المبلغ والا.... والدعوى تزداد حساسية لكونها تصدت المدعي في منزله مع اثنين من مرافقيها هما ميشال منصور طوق وجوزف طانيوس كيروز وهددته هناك، وهو ما حمل القاضي بيطار على توقيف الاثنين رغم قولهما ان لا علاقة لهما بالتهديد، فالسيدة ستيريدا هي التي طلبت ان يرافقاها الى منزل ابي صالح دون ان تكشف لهما الغاية من ذلك.

وحين يتم توقيف المرافقين، فكيف يكون مصير «القائدة»؟!

ابو صالح يؤكد وزوجته تؤكد حصول التهديد. والاتصالات بدأت لتبريد الوضع، فالقانون يطال زوجة سمير جعجع التي لا تزال تظهر امام الاعلام بمظهر المتماسكة التي تراهن على «النصر». والمعنيون يقولون ان القانون فوق اي اعتبار، والمقربون من السيدة ستيريدا يؤكدون انها للمرة الاولى تشعر بالخوف، وان كانت تحاول الايحاء بأن «افضل مكان بالنسبة الي هو المكان الذي فيه زوجي»، اي السجن، وان كان توقيفها، في حال حصوله، لن يكون في وزارة الدفاع بطبيعة الحال.

ويبدو ان قضيتي الكنيسة وشمعون قد «فرختا» قضايا، فالى «تهديد» السيدة ستريدا التي تنفيه وتقول ان كل ما في الامر انها كانت تطالب ابو صالح بديون متوجبة عليه، هناك طلب المدعي العام الاستئنافي في بيروت القاضي فوزي ابو مراد من نقابة محامي بيروت اعطاءه الاذن بملاحقة اثنين من وكلاء الدفاع عن سمير جعجع هما الشقيقان اسعد وسمير ابي رعد بتهمة تحريض شهود الحق العام ومحاولة اقناعهم بتحريف افاداتهم. هذا فيما يتردد في بيروت ان دعوى مالية حساسة باتت ناضجة بحق محام كبير في فريق وكلاء الدفاع الذين كانوا يذهبون الى قاعة المحكمة في قصر العدل، وعددهم يربو عن المئة، بتظاهرة شديدة التفاؤل، فاذا بالتطورات تثير لديهم الهلع على مصيرهم كما على المصير «اليائس» لموكلهم.



ستريدا: المسلسل المستمر



حول "مستجدات" التعاون الاستراتيجي بين تل أبيب وواشنطن:

محادثات سرية على ضفاف بحيرة طبريا!

«المحرر» - خاص

■ بدأت في الاسبوع الماضي المشاورات الدورية السنوية بين اسرائيل والولايات المتحدة حول الاتفاقات المبرمة في اطار معاهدة التعاون الاستراتيجي بينهما، والتي تم توقيعها منذ عام ١٩٨٣، وتهدف الى اعادة تقييم اتفاقات التعاون الاستراتيجي والمستجدات المصاحبة لها. وقد جرت هذه المحادثات بشكل سري على ضفاف بحيرة طبريا في بيت جبرائيل بشمال اسرائيل حيث شارك فيها وفد اميركي مكون من ست شخصيات عسكرية رفيعة المستوى، كما تشكل الوفد الاسرائيلي من عشر شخصيات عسكرية.

وتكشف المعلومات ان الاسرائيليين ركزوا على ان يكون الموضوع النووي بالاضافة الى كيفية مواجهة الاصولية الاسلامية وارتفاع معدل العمليات التي يصفونها بـ «الارهابية» في المنطقة من المواضيع الاهم على جدول المباحثات، وطلبت اسرائيل كذلك تطوير التعاون الاستراتيجي بين الجانبين في مجال الاغراض النووية السلمية.

وعلى الرغم من غموض هذا البند الاخير، الا ان المعلومات حددت الطلبات الاسرائيلية في هذا المجال على النحو التالي:

١ - انهاء جميع انواع الحظر المفروضة على المواد النووية... والمختبرات الاميركية، والتي يمكن ان تستفيد منها اسرائيل في مجال الاغراض النووية السلمية.

٢ - زيادة التبادل الفني وتبادل الخبرات النووية في اطار برنامج تعاون استراتيجي جديد يراعي الاوضاع المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط.

٣ - زيادة تبادل البعثات العلمية المشتركة بين الجانبين، واتاحة الفرصة للبعثات العلمية الاسرائيلية للاطلاع على البرامج النووية الاميركية الجديدة في اطارها السلمي.

٤ - تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين لهذا الغرض، تعمل على عقد اجتماعات دورية وبالتناوب بينهما.

وحسب المعلومات، فان المقترحات الاسرائيلية وان كانت مغلفة في اطار «التعاون النووي السلمي»، الا انها تستهدف الاستخدامات النووية العسكرية حيث نجحت اسرائيل مؤخراً في اجراء العديد من التجارب في هذا الصدد... وبالنظر لما تتعرض له من حملة ضد برنامجها النووي... فقد صاغت مقترحاتها للجانب الاميركي على اساس «التعاون السلمي».

ولا تخفي مصادر اسرائيلية مطلعة ان المسؤولين والخبراء الاميركيين الذين يؤيدون البرنامج النووي العسكري الاسرائيلي هم الذين طلبوا من المسؤولين الاسرائيليين صياغة مقترحاتهم بهذا الشكل لتجنب المعارضة داخل الادارة. وعلى هذا الاساس تقدمت اسرائيل باربع مذكرات جديدة بشأن التعاون الاستراتيجي بين الجانبين، ويذكر ان التعاون للاغراض العسكرية في البرنامج النووي كان قائماً اصلاً في اتفاقات التعاون الاستراتيجي بين الجانبين، فضلاً عن وجود اتفاق ضمني بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن منح حيز من الحركة لاسرائيل لتقوية برنامجها النووي العسكري، وأكدت على هذا الحيز المذكرات المشتركة التي تمت مناقشتها في هذه الاجتماعات السرية، والتي استهدفت مقاومة المد الاصولي في المنطقة، وما يصحب ذلك من ارتفاع نسبة العمليات «الارهابية»!

وقد تناولت النقطة الثانية في هذا الشأن مدى امكانية استخدام السلاح النووي الاسرائيلي في مواجهة القلاقل وحالات عدم استقرار الأوضاع الامنية العسكرية في المنطقة وارتأت انه ليس لاسرائيل المبادأة في استخدام هذا السلاح ضد اي من الاهداف القائمة في المنطقة الا في حالة واحدة، حددتها المذكرات المشتركة في عبارة «تقييم الاخطار الامنية بين البلدين»، وفي اطار لجان متخصصة تجتمع دورياً، وان هذه اللجان هي المنوط بها تحديد مدى الاخطار... وما يمكن ان تؤديه قبل ان تقر مبادأة اسرائيل باستخدام السلاح النووي.

ووفق المعلومات فقد تطرقت المذكرات المشتركة الى مناقشة قضية الاسلحة التقليدية والتي تمثل بنداً اساسياً في كل مشاورات التعاون الاستراتيجي بين البلدين. وعرض الوفد الاسرائيلي في هذا الصدد مسألتين اساسيتين:

- اولهما، امتلاك الدول العربية لصواريخ طويلة المدى ارض - ارض، والتي يمكن ان تصل الى قلب «العاصمة الاسرائيلية» في خلال بضع دقائق. ولذا طالب الوفد الاسرائيلي ان تبذل اميركا جهودها لدى الدول العربية من اجل الدخول في مناقشات منفصلة حول التوازن العسكري التقليدي. كما طالب الوفد ايضاً بالفصل التام بين الاسلحة التقليدية، واسلحة الدمار الشامل، وخاصة الاسلحة النووية، وارتأى عدم جواز تمسك الدول العربية بعدم الدخول في مناقشات حول التوازن التقليدي، اذا لم تتم تسوية الخلافات النووية. كما طالب بمراعاة النقاط التالية في اطار التعاون الاستراتيجي بين البلدين:

١ - امداد اسرائيل خلال فترة قصيرة بمنظومة صواريخ مضادة ومتطورة تكون قادرة على التعامل مع الصواريخ العربية.

٢ - دعوة الدول العربية لازالة الانظمة الصاروخية المتطورة في اطار اتفاقات للترتيبات الامنية الاقليمية في المنطقة.

٣ - حث الدول الآسيوية والاوروبية المختلفة على وقف تزويد الدول العربية بالأسلحة ذات المدى الطويل.

٤ - وقف اطر اتفاقات التعاون الاميركي مع الدول العربية، وخاصة مصر والسعودية والتي ترى اسرائيل انها تخل بالتوازن التقليدي في المنطقة، او انها تمثل امتيازاً عسكرياً للدول العربية ضد اسرائيل.

٥ - سرعة الانتهاء من برنامج التعاون الاستراتيجي التقليدي بين اسرائيل والولايات المتحدة في خلال ثلاث سنوات تنتهي عام ١٩٩٨، وهو البرنامج الذي تم الاتفاق على اسسه العام ١٩٩٣.

وحول الأسلحة التي تمتلكها ايران او التي تشرع في امتلاكها حددت المذكرات الاسرائيلية عدة نقاط طلبت من الولايات المتحدة مراعاتها وهي:

١ - ضرورة الضغط على روسيا عبر وقف برامج التعاون الاقتصادي والفني القائمة بينهما من اجل وقف كافة امدادات انواع السلاح الروسي لايران.

٢ - تطوير أسس التعاون العسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة وروسيا من خلال برنامج ثلاثي مشترك يتم اعداده خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

وعلى الرغم من ان الاسرائيليين ركزوا في مذكراتهم الجديدة على مسألة اسلحة الدمار الشامل العربية... الا انهم اشاروا تحديداً الى ليبيا والعراق، وطالبوا باتخاذ اجراءات فعلية لوقف تطوير هذه الاسلحة في كلا البلدين، ودعت الذكرات التي تمت مناقشتها في هذا الصدد الى:

١ - حث الدول الخليجية من خلال برامج التعاون العسكري القائمة بين الدول الخليجية والولايات المتحدة على ان تكون اسرائيل طرفاً اساسياً في هذه البرامج.

٢ - ممارسة الضغوط مع الحكومة المصرية من اجل وقف كافة اشكال تطور العلاقات الثنائية مع ليبيا، ودفعها الى اثارة قضية انتشار اسلحة الدمار الشامل في كل من العراق وليبيا وايران، وان تتخلى عن معارضتها للبرامج العسكرية الاسرائيلية، الا في اطار التوصل الى اتفاق مع الدول الثلاث حول مفاهيم انتشار هذه الأسلحة.

وتشير المعلومات المتسربة عن هذه المشاورات الى ان قضية «الاصولية» استغرقت وقتاً طويلاً من البحث بين الجانبين، حيث تم للمرة الأولى تحديد أسس استراتيجية ثابتة في اتفاقات التعاون الاستراتيجي للحد من ظاهرة ما يسمى بـ «الارهاب الاصولي» في المنطقة. ولم تشر المعلومات الى هذه الأسس، الا انها ذكرت انها تحتوي على ٩ بنود اساسية يتعلق بعضها بالتعاون الاستخباري بين اجهزة البلدين... ثم التحرك المشترك وفي اطار التنسيق بين الاسطول الأميركي السادس في البحر المتوسط وبين البحرية الاسرائيلية، وان يضاف ملحق جديد لاتفاقات التعاون الاستراتيجي يطلق عليه «اتفاقات لمواجهة تطور العمليات والجماعات الارهابية في المنطقة»، ومؤازرة اسرائيل سياسياً في تحركاتها التي تستهدف الحد من هذه العمليات.

الأميركيون أبلغوا جبهة الانقاذ عزمهم على اجلاء الأجانب و...

الجزائر: واشنطن ترغب في التدخل ولندن تشجعها

لندن - «المحرر»

■ وُضعت فرق عسكرية من حلف الاطلسي في حالة استعداد للانتقال الى الجزائر فور صدور الاوامر اليها. وكشفت مصادر ديبلوماسية النقاب هذا الاسبوع عن ان جهوداً اوروبية وأميركية قد توحدت في خطة عسكرية مشتركة من اجل «استيعاب صدمة جزائرية متوقعة في اي وقت الآن»، والقيام بعمليات انزال غربية موحدة في الجزائر لاجلاء الرعايا الاجانب وحماية آبار النفط والغاز التي تزود اوروبا بالقسم الاكبر من احتياجاتها الى الطاقة.

وقالت المصادر الديبلوماسية لـ «المحرر» ان الحكومة الاميركية ابلغت جبهة الانقاذ الجزائرية «والجماعة الاسلامية المسلحة» التابعة لها بنية التدخل الغربي في حال وقوع انقلاب يطيح نظام زروال العسكري الحاكم، او في حال اندلاع «الثورة الاسلامية»، من اجل «اجلاء الرعايا الغربيين عن الجزائر وحماية منشآت النفط والغاز»، كما اكدت لهما ان هذا التدخل لن يكون موجهاً ضدهما في اي حال من الاحوال.

وذكرت مصادر بريطانية من جهتها ان رفض الحكومة الجزائرية اي حوار مع الاسلاميين حتى الآن، وايصاد كل الابواب التي حاولت الدول الغربية، وخصوصاً الاوروبية، فتحها لجمع الطرفين امام قواسم مشتركة، وانغلاق النظام العسكري على نفسه، ورفضه محاولة التهدئة الأخيرة المتمثلة بمؤتمر «روما - ٢»، تؤكد كل التوقعات حول «اقتراب شديد لانفجار الأوضاع الداخلية في الجزائر»، ما يحتم على الغرب اتخاذ اجراءات فورية «لحماية رعاياه ومصالحه هناك».

واعترف مسؤولون بريطانيون يوم السبت الماضي بان احتضان لندن «للندوة الجزائرية الاخيرة التي حضرتها شخصيات سياسية جزائرية معارضة واشتركت فيها جبهة الانقاذ، يؤكد وصول التطورات السلبية في الجزائر الى طريق اللاعودة ودخولها مرحلة التفجر. فلولا قناعة الحكومة البريطانية باقتراب نهاية الوضع الحالي القائم في الجزائر، لما كانت اقدمت على هذه «المغامرة» التي من شأنها تهديد مصالح بريطانيا هناك بشكل حاسم.

والجدير بالذكر ان الجزائر تصدر يومياً مليوناً و١٠٠ الف برميل من النفط و٢٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، يذهب معظمها الى دول القارة الاوروبية، ما يجعل هذا البلد العربي ذا اهمية خاصة بالنسبة الى الاوروبيين، بالاضافة الى العلاقات التاريخية بينهم وبين الجزائر الواقعة على مرمى حجر.

وكشفت مصادر اوروبية مطلعة لـ «المحرر» النقاب عن ان حوالي ثلاثة آلاف جندي بعضهم كان قد اشترك في المناورات الاوروبية الشهر الماضي في اسبانيا التي اطلق عليها اسم «ترامونتانا»، وفي مناورات «اردنت» في نهاية العام الفائت في ايطاليا «هم الآن في حالة استعداد للانتقال الى الجزائر متى صدرت اليهم الاوامر بذلك»، مع الاشارة الى ان المناورات الاسبانية تضمنت «تدريبات وتجارب معقدة على عمليات الاجلاء المكثفة للمدنيين».

وقالت المصادر ان هناك اقتناعاً بريطانياً بوجوب مشاركة الاميركيين في اي عمل عسكري في الجزائر تساهم فيه بريطانيا وربما فرقة اوروبية رمزية تضم عناصر عسكرية محدودة من معظم دول الاتحاد الاوروبي المنتسبة الى حلف شمال الاطلسي. وأضافت انه قد يجري في اللحظة الاخيرة اشراك الروس كتعبير جديد عن استعداد الحلف الغربي الى الوصول في توسعه شمالاً حتى موسكو. ولم تستبعد المصادر ان تحصل هذه الدول على تغطية من الامم المتحدة ولكن بعد عمليات الانزال المتوقعة.

واكدت المصادر «للمحرر» ان انباء الاستعداد الغربي للتدخل في الجزائر احيطت حتى الآن بالسرية التامة لتعلقها بنجاح او فشل التدخل العسكري الغربي في حال سيطرت الجماعات الاسلامية على الحكم في الجزائر او على الاقل سقوط النظام الحالي الحاكم في متاهات الفوضى والضياع، على الرغم من الضمانات السرية التي اعطتها واشنطن الى زعامات «جبهة الانقاذ» والجماعة الاسلامية المسلحة، بان التدخل سيكون مؤقتاً ولا اهداف سياسية له سوى حماية النفط وما قد يتبقى من رعايا غربيين في الجزائر. كما انه «لن يكون موجهاً ضد اي نظام جديد يخلف نظام زروال».

سيراً على عادة "الصمت حكمة"

اتحاد البرلمانات العربية يدفن رأسه في رمال «التضامن العربي»

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ مؤتمر البرلمانات العربية الذي ينعقد ابتداء من اليوم ٣ نيسان - ابريل في العاصمة المغربية، اعد كل ما يلزم لدفن رأسه في الرمال المتحركة للتضامن العربي، واكدت اطراف مشاركة في اللجنة التحضيرية ان كافة القضايا المختلف عليها عربياً تدون في جدول الاعمال الذي سيتكب عليه المؤتمر لاربعة ايام.

واضافت قائلة: ان السودان باعتباره الرئيس الحالي لاتحاد البرلمانات العربية، والمغرب الذي ستؤول اليه الرئاسة من داخل هذا المؤتمر، وضعا بالتوافق مع الدول الاعضاء جدول اعمال، استبعد تماماً الآثار المترتبة عن حرب الخليج الثانية، وتجاوز موضوع اقدام بعض الانظمة العربية على تطبيع علاقاتها الثنائية مع اسرائيل، وغض الطرف عن حالة احتضار مفاوضات السلام الفلسطيني الاسرائيلي، والحصار المفروض على العراق وليبيا. وذلك لتجنيب الاتحاد الهزات التي طالت المنظمات العربية الأخرى بسبب هذه القضايا الخلافية.

وعلى ذمة المصادر نفسها فان استبعاد هذه القضايا لا يعني عدم تناول قضايا قابلة للاجماع حول توصيات سياسية من نوع الاراضي المغاربية التي تحتلها اسبانيا، والجزر الاماراتية التي تحتلها ايران، فضلاً عن مناشدة الانظمة العربية تصفية خلافاتها الثنائية بالحوار والحرص على التفاهم لرأب صدوع التضامن العربي، ومباركة القرار الذي اجمع عليه مجلس الجامعة العربية والقاضي بعدم استثناء اية دولة من التوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية.

وكانت اوساط المراقبين السياسيين تكهنت اثناء التحضيرات الأولية لعقد هذا المؤتمر، باحتمال ان يشكل علامة فارقة بالنسبة لمؤتمرات هذا الزمن العربي، على اعتبار ان الطابع التشريعي لهذه البرلمانات يكفل تناول القضايا الحيوية في الشارع العربي، ولو من باب اضعف الايمان، وان هذا التناول قد يسهم في تنقية قنوات الحوار بين الحكام والمحكومين لجهة قضايا المصير التي لا تختلف حولها هذه الشعوب، لكن تسرب هذه المعلومات عن البنود التي سمح بوضعها على جدول الأعمال، جعل هذه الأوساط تعبر عن احساسها بخيبة امل كبيرة. وما زاد الطين بلة ان اتحاد البرلمانات العربية ظل منذ انشائه حريصاً على التزام الصمت والسير خلف الاحداث العربية مهما بلغت خطورتها.

"العاب" الترسانة الغربية لتسلية طويلي العمر

تصريحات وليم بيري «الترهيبية» فتحت شهية الخليجيين على شراء السلاح!

لندن - «المحرر»

■ اصابت تصريحات وزير الدفاع الاميركي وليم بيري في جولته الضاغطة على دول الخليج، «مكمن الرعب» في حكام انظمتها، وجعلتهم يتدافعون في الصف امام مستودعات اسلحة الغرب، يغبون منها بلا حساب، محققاً بذلك «اهداف» زيارته المرسومة على اكمل وجه، حاصداً عدة بلايين من اموال البترو - دولار عبر عشرات صفقات التسلح التي خرجت بها الشركات الاميركية من معرض «ايدكس ٩٥» في ابو ظبي.

العسكري في المنطقة، وانما تعمل سوياً مع دول مجلس التعاون الخليجي في المشاركة بمناورات عسكرية، والعمل على حفظ الامن والسلام في المنطقة». وهذا يعني بمفهوم وزراء دفاع المجلس ان عليهم شراء اسلحة جديدة من اميركا تقيهم مطامع ايران والعراق العدوانية الى فترة تكون فيها قوات كلينتون وصلت وانجدت وازالت اشباح الضيم.

وقالت مصادر في صناعة السلاح الاميركية «المعرض الدفاعي» ايدكس انه بعد انتشار هذه التصريحات العلنية التي...

سراحه بعد ستة اشهر من سجنه، هرب الى لندن، حيث ينتظر حتى الآن الموافقة على طلب باللجوء السياسي، وقد طلب، في الاسبوع الماضي، من السلطات البريطانية، ترحيله الى اليمن، وسيصدر قرار بشأنه قريباً.

معارضة ناشطة في لندن

ان المسعري يعمل في شقة من ثلاث طوابق، في شمالي لندن، ويساعده عدد من المنفيين السعوديين، ويرسل، بشكل منتظم ومستمر، فيضاً من المعلومات والاخبار عن المملكة العربية السعودية، وينتقد حكومة الرياض بدون توقف مستخدماً الفاكس والبريد السريع. ويصدر المسعري نشرة اسبوعية، تتحدث عن اعتقالات في صفوف المنشقين، واشاعات عن تحركات الاسرة المالكة واسرار مستقاة من داخل الحكم عن التوجهات السياسية والاقتصادية وهناك اكثر من ١٠٠٠ مخبر داخل المملكة يغذي هذه النشرة بالمعلومات والاسرار...

انتهت ايام الحليب والعسل





هاني في جيب «الختيار»!

بعد ان تراجع عن موقفه الرافض لاتفاقات «اوسلو» وخيب بذلك ظن حلفاء الامس في اللجنة المركزية لحركة «فتح» اتفق هاني الحسن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان يعود الى منطقة الحكم الذاتي خلال الاسبوعين القادمين ليتولى منصباً حساساً في السلطة الفلسطينية، وكان عرفات قد صرح اكثر من مرة ان الحسن يبحث لنفسه عن موقع، ولا يعارض الا عندما يكون خارج دائرة الضوء!

«الأنكل سام» يدس انفه في المغرب

رفضت عدة احزاب مغربية ضغوطات اميركية لتغيير مواقفها المساندة للعراق، والمطالبة برفع الحظر الاقتصادي عنه. وكان سفير الولايات المتحدة في الرباط مارك جارلز غينسبورغ بدأ منذ فترة تحركات نشطة تجاه تلك الاحزاب مطالباً اياها بتخفيف نشاطاتها المؤيدة للعراق، وملمحاً في الوقت نفسه لبعض قياداتها باغراءات مالية، غير ان قيادات احزاب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي والاتحاد الوطني للقوات الشعبية وغيرها، اكدت للسفير ان مواقف احزابها عادلة ونابعة من منطلقات عربية واسلامية، وانها ترى في هذه الممارسات الاميركية نوعاً من التدخل في الشؤون الداخلية للمغرب.



«رابطة اخاء» اردنية - اسرائيلية!

كلفت الادارة الاقليمية لرابطة الصداقة بين اسرائيل والشعوب الاخرى - التي تضم ٧١ جمعية صداقة مختلفة - رئيس الرابطة المحامي موشي مرون باقامة رابطة صداقة اردنية - اسرائيلية. وعلى الفور قام رئيس الرابطة الذي يشغل ايضاً منصب مساعد رئيس بلدية «رمات غان» بتوجيه رسالة الى الملك حسين، واخرى الى رئيس حكومته عارضاً التعاون المشترك من اجل اقامة «رابطة اخاء» تكون مهمتها تطوير العلاقات التربوية والاقتصادية بين الشعبين الاردني والاسرائيلي، فضلاً عن التبادل الثقافي في مجال الفنون، ووفود الشبيبة وعقد لقاءات بين السكان من كلا البلدين لمناقشة مواضيع مشتركة.



تدربوا في «خارجية اسرائيل»!

كشف ايهودا غول، نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية النقاب عن ان عشرات المبعوثين من الدول العربية والاسلامية والآسيوية التي لا تقيم علاقات ديلوماسية مع اسرائيل، قد شاركوا هذا العام بدورات دراسية في قسم التعاون الدولي التابع لوزارة الخارجية الاسرائيلية. وقال غول في تصريح صحفي ان ٦٠٠ مصري شاركوا في فصول تاهيل مهني جرت في اسرائيل، كما بعث كل من المغرب وباكستان واندونيسيا وماليزيا والسلطة الفلسطينية متدربين للدراسة في القسم المذكور الذي سيوسع نشاطاته مع مطلع العام المقبل ليستوعب متدربين جدداً من الاردن ودول الخليج العربي!





بيرويقو سفيراً للمغرب في واشنطن

يجري الحديث بين الاوساط السياسية المغربية عن قرب تغييرات واسعة في الممثليات الديلوماسية في العواصم الغربية، ومن ألمع المرشحين لها . السيد سيرج بيرويقو، وزير السياحة السابق والرئيس الحالي لمجمع الطوائف اليهودية المغربية. وقد رشحته هذه الاوساط سفيراً للمغرب في الولايات المتحدة الاميركية. جدير بالذكر، ان الملك الحسن الثاني وشح صدر بيرويقو بوسام رفيع المستوى في نيويورك على هامش زيارة العاهل المغربي لاميركا مؤخراً.

إذا عرف السبب !

يتردد في الكواليس ان شركات انتاج الافلام المصرية قد توجهت الى المسؤولين في السفارة الاسرائيلية لدى القاهرة طالبة ان يدفع لها التلفزيون الاسرائيلي تعويضاً مقابل بثه فيلماً مصرياً كل يوم جمعة، وقد رد المسؤولون الاسرائيليون على هذا الطلب بالقول ان رفض اتحاد الانتاج المصري اجراء اتصالات مباشرة مع التلفزيون الاسرائيلي هو السبب في عدم تسوية هذه المسألة.

السعودية تخشى الرد على بن باز

منعت السلطات السعودية عدد مجلة «المجتمع» من دخول المملكة بسبب احتوائه على تعقيب للشيخ يوسف القرضاوي رداً على فتاوى الشيخ بن باز حول عملية السلام والصلح مع اسرائيل. وبعد سلسلة من التدخلات والوساطات، وافقت السلطات المعنية على السماح لها بالدخول شريطة ان تمزق الصفحات التي تتضمن هذا التعقيب. ولم تخف جهات سعودية مسؤولة خشيتها من ان يسبب هذا المقال حرجاً كبيراً للنظام نظراً لتركيزه على نقاط الضعف الجوهرية في فتاوى الشيخ. وقد تبين من رد الشيخ القرضاوي ان الشيخ باز - سامحه الله - بعيد جداً عن حقيقة ما يسمى بعملية السلام، وما يجري في كواليسها.

Desert Kingdom Tremors

A clandestine opposition offers a growing challenge to King Fahd's absolutist rule

بعد الـ"لو بوان".. "التايم" نشرت هذا التحقيق أيضاً عن المملكة العربية السعودية

المعارضة تكسر حاجز الخوف .. والاصلاح ما زال بعيداً

الاسلام هو القاسم المشترك للمعارضة في غياب اي عقيدة اخرى والتغيير حتمي ... وإلا ...!

الشعب السعودي يحمل اميركا مسؤولية مأزق الحكم بضغوطها ونهبها الموارد... وحرب الخليج كانت البداية ...

تتابع «المحرر» نشر تحقيقات صحفية كبرى تنشرها الصحافة العالمية عن المملكة العربية السعودية. فتنشر اليوم تحقيقاً لمجلة «التايم» الاميركية.

اهمية هذا التحقيق هي في ان الصحيفة الاميركية النافذة تعترف بان حرب الخليج كانت المدخل الى المأزق، وان ضغوط اميركا التي مارستها على المملكة العربية السعودية والملك فهد للتوقيع على عقود السلاح الضخمة كانت وراء المتاعب الاقتصادية التي تواجهها وتعكس سلباً على السلطة السياسية.

ويظل سؤالنا قائماً: لماذا اكتشفت الصحافة العالمية الآن فقط كل ما تنشره عن السعودية... وما اهدافها من وراء الى بقطع النظر عن صحة الحقائق التي تنشرها؟ واين تتقاطع النقاط ما بين المعارضة لاسباب وطنية اصلاحية، وبين المعارضة لاسباب خارجية وبدوافع خارجية... واخيراً: من يخدم من... ومن يهدد من في اللعبة؟

■ لم تعد الامور كما تبدو في ظاهرها، هذه الايام، في المملكة العربية السعودية. ان ناطحات السحاب الزجاجية، والطرق المعبدة التي تتسع لعشر سيارات في الرياض العاصمة ما تزال تذكرنا بالايام المجيدة للازدهار النفطي، ولكن صورة الرخاء والهدوء خادعة، الى حد كبير. ان المجتمع المخدر لسنوات خلت قد بدأ يتحرك...





الخيارات محددة امام آل سعود

في غاية الثراء، ولكن الدولة فقيرة جداً. ينبغي التفكير في كل ريال يصرف».

ضيق الطبقة المتوسطة

لقد فرضت الحكومة نظام تقشف معتدل نسبياً على شعبها الذي يتمتع بضمانات اجتماعية تعتبر من اكثر الضمانات شمولية في العالم. وبعد مرور ١١ شهراً على تطبيقه، ازدادت النقمة الشعبية، وتصاعد التذمر. وفي شهر ايلول المنصرم قامت الشرطة السعودية بتفريق مظاهرة احتجاج نظمها اتباع احد زعماء الاصوليين الاسلاميين...

حماد، وهو المدير المشارك لمنظمة «الدفاع عن حقوق الانسان في الشرق الاوسط» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها «لقد اضحت هذه المعارضة اكثر تنظيماً، واكثر وضوحاً في تحديد اهدافها، واكثر مجاهرة من اي وقت مضى، واخذت تتناول موضوعات خطيرة، كانت دوماً من المحرمات التي لا يجوز التحدث فيها». ان المعارضة الاسلامية تتعرض للفساد الحكومي، ومحسوبية العائلة المالكة الملكية في ميدان الاعمال والنفاق في سلوك المسؤولين ازاء فرائض الاسلام، مما يتعارض مع ادعاءات النظام حول تطهره وتطبيقه الشريعة...

الاصلاح المدني، ولا الحركة الاسلامية في السيطرة على المعارضة التي يشتد ساعدها في السر داخل المملكة، وبين صفوف الجاليات السعودية المهاجرة في الخارج، فانهما على اتفاق في المطالبة بمحاسبة الحكومة. ويقول الاقتصادي فندي: «ان الاسلام يبقى هو القاسم المشترك بسبب غياب اية ايديولوجية اخرى. ان الاسلاميين يستخدمونه، اساساً، في تعبئة الصفوف، بحيث يمكن للكل ان ينضوي تحت لوائه». على ان بعض المحللين المختصين بالشرق الاوسط يذهبون الى ان حركة المعارضة...

سقوط المحرمات

الاصوليون: خطر حقيقي

التنديد بالملك وبالاسرة المالكة

فساد وأحقاد وكراهية

خدعة المجلس الاستشاري

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان

مخاطر مالية حقيقية



القوات الاميركية وفرت الحماية وسببت المأزق

بالادور وماري جوزيف: المرح والجدية معاً



مم أيضاً يعتبرون التلفزيون "ابليس":

«أمراء» الأقباط ينافسون «أمراء» الجهاد

● الفوز الساحق لمكرم عبيد في محافظة «قنا» دليل قاطع على تجاوز الفوارق المذهبية
● السادات استخدم التيار الديني لمواجهة الناصريين والسياسيين

هل لفظت الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط في مصر انفاسها الاخيرة، ام انه الهدوء الذي يسبق العاصفة، والنار الكامنة تحت الرماد؟ فرض هذا السؤال المهم نفسه في الفترة الاخيرة بعد الهدوء المشوب بالحذر الذي يخيم على الاجواء في مصر، وتباينت التحليلات والسيناريوهات التي يمكن ان تحدث في المستقبل. «المحرر» التقت ثلاثة شخصيات مصرية وحاورتها في الموضوع.

القاهرة - «المحرر»

■ الدكتور مصطفى الفقي، مدير مكتب الرئيس المصري السابق للمعلومات، يعترف بأن موضوع الفتنة الطائفية في منتهى الصعوبة لما قال:

ان لدى الاقليات احساس دائم بقلة الامان ناتج من الاحساس بان من حولها اكثرية. فتظهر عندها رغبة بالابتعاد عن الحياة العامة. ولا يمكن الخروج من هذه الحالة الا بواسطة الممارسة الديمقراطية التي تشد الاقلية الى الحياة العامة. وسبب الابتعاد عن الحياة العامة هو لتجنب بؤر المشكلات ولعدم ثقتها بميزان العدالة السياسية والاجتماعية وعدم الرغبة في الدخول بصراعات تجد انها بغنى عنها.

والاقباط في مصر ظلوا نموذجاً للاقلية ذات الارتباط القوي بالارض، في اعطائهم دوراً في الدفاع عن قضايا الوطن. ولا نكاد نسمع عن تيارمسيحي عام في مصر ايد الغزاة... فحتى الجنرال يعقوب الذي حاول جمع المسيحيين ضد الشعب المصري اثناء الحملة الفرنسية، واجه رفضاً عارماً من جموع المسيحيين ومن الكنيسة، وهذا يثبت سلامة البناء العقائدي في مصر.

وعلى الرغم من ذلك، انتقد الدكتور الفقي الاسلوب الذي تم به علاج الفتنة الطائفية في الاحداث الاخيرة، فقد اقتصر الامر على لقاءات بين الشيوخ والقساوسة، يتعانق الجميع خلالها امام مصوري الصحف ووكالات الانباء ويتبادلون الاحضان والقبلات... والسؤال هو: من اين تأتي المشاكل الطائفية في مصر اذن؟

ويجيب الفقي: يرجع الامر بالدرجة الاولى الى التناقضات الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجتمع فتأتي هذه الحوادث بمثابة «تنفيس» عن الضغوط الحياتية، خصوصاً في حالات الفراغ السياسي والديني ويمكن التأكد من ذلك خلال فترة ما بين ثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢. وفي العصر الذهبي للوحدة الوطنية ابان فترة حكم الوفد.

في تلك الفترة فاز في الانتخابات البرلمانية في محافظة قنا، ومعظمها من المسلمين، مكرم عبيد المسيحي في مواجهة ياسين احمد نقيب الاشراف المسلم ... واختفت الاسباب الدينية للاختيار وبرزت الاسباب السياسية. وكان ذلك انجازاً ضخماً في التاريخ المصري.

وبعد ثورة ١٩٥٢ وبالرغم من انجازاتها فقد حدث نوع من الانكماش عند الاقلية والاغلبية على حد سواء، مما اضطر الحكومة الى سياسة التعيين في البرلمان لتضمن تمثيل الاقلية المسيحية التي لم ينجح ممثلوها في البرلمان، وسقطت كل المفاهيم الديمقراطية التي عرفتها مصر بعدم اختيار المسيحيين مما اضطر الحاكم الى تمثيلهم بفرمان. وخلال فترة حكم الرئيس عبد الناصر لم تقع احداث طائفية، لانه تغلب على كل المشاكل، بـ «الكاريزما» الشخصية وربطته علاقة طيبة بالبابا كيرلس، وكان يحكم باساس وطني سياسي ولا يعتمد على منطلق ديني... اما بدايات عهد السادات فقد شهدت صراعات سياسية متعددة، لانه عمد الى استخدام التيار الديني لمواجهة العناصر اليسارية والناصرية، وتصاعدت الاحداث بشكل سريع وبرزت التناقضات بين المسلمين والاقباط.

ورداً على سؤال لـ «المحرر» حول الاقتراحات غير التقليدية للتغلب على مشكلة الفتنة الطائفية قال الدكتور الفقي الذي نال درجة الدكتوراه عن موضوع «المشاركة السياسية للاقباط في مصر»... هناك ثلاثة حلول عرفتها الدول:

اولاً - الحل الديني التوزيعي، وبمقتضاه يتم ارضاء جميع الاطراف بتوزيع المناصب بينها على حساب الوطن، ويؤدي هذا الاسلوب الى تكريس الطائفية بشكل علني... وهو حل غير عملي ووقتي ولا يليق بشعوب تريد ان تبني نفسها.

ثانياً، الحل العلماني الديمقراطي، طبق هذا النموذج في الهند، حيث تأسست جمهورية ديمقراطية علمانية وفقاً للدستور واسقط مفهوم الطوائف، ورغم ذلك تحدث كوارث طائفية كثيرة، لذلك يعتبر هذا الحل غير كامل، فلم يستطع الهنود حتى الآن تعيين رئيس وزراء مسلم... حاول ذلك غاندي عشية الاستقلال لتعيين «ابو الكلام ازاد» وادى الامر الى ثورة الاغلبية ضده ثم قتله.

ثالثاً، الحل بالتأثير عند المنبع... فالاقليات تستطيع ان تطالب بالمساواة القانونية، لكنها لا تستطيع المطالبة بالمساواة السياسية، فالولايات المتحدة لا تستطيع تقديم رئيس يهودي وكذلك بريطانيا... لان المساواة تخضع للتنظيم العددي، والمفروض ان هذه المناصب فرز لاتجاه ديمقراطي يخضع لتيار الاغلبية.



د. ميلاد حنا: نظام التعليم هو السبب

ويمكن كسر هذه القاعدة اذا ارتفع مفهوم «المد» السياسي بقدر يتجاوز «الحد» العددي وهو ما لم يحدث حتى الآن، حتى في الدول التي تتباهى باسقاط الاعتبار الديني وتتبنى الحل العلماني.

مجمل القول ان عناصر التعصب موجودة بين المسلمين والاقباط والمخاوف - ايضاً - موجودة عند الطرفين... ويتطلب الامر التحكم في مناهج التعليم واساليب التربية والثقافة، لابعاد التطرف عن الخريطة السياسية والدينية في مصر.

سألت الدكتور الفقي: كيف تتحقق المساواة والاقباط محرومون من بعض المناصب السياسية في مصر؟ قال: اختلف مع هذا القول - فالدكتور بطرس غالي كان وزيرا في مصر... ورشحته مصر المسلمة ووقفت وراءه بقوة، وعمت الفرحة المسلمين والمسيحيين لاختيار مصري لهذا المنصب الرفيع.

● هل تعتقد ان المسيحيين ضحية العداء بين الحكومة والجماعات المتطرفة؟

- التطرف خطر على المسلمين والاقباط معاً، وهناك مسلمون راحوا ضحية مثل الشيخ الذهبي وزير الاوقاف الاسبق... واؤكد ان التطرف اشد خطراً على المسلم من المسيحي... والامور تتجه للاحسن خلال السنوات العشر الاخيرة، وذلك بسبب رحابة صدر الحاكم الذي يتسع للاقلية والاغلبية معاً، وقد تم ازالة الملصقات الدينية من جميع السيارات، بعد ان تحولت الى مسجد متنقل يعلق الآيات القرآنية وكنيسة متحركة تعلق الصلبان.

ميلاد حنا: مسؤولية الاعلام المصري

غير ان الدكتور ميلاد حنا الشخصية القبطية المعروفة يؤكد ان مواجهة هذه المشكلة تحتاج الى جرأة حتى لا نكون كالنعام وتندفن رؤوسنا في الرمال... فعدم وجود الاقباط في الهيئات السياسية لا يهمهم على الاطلاق، لكنه يفقدهم الاحساس بالمشاركة الوطنية.

اما الشيء الخطير فهو نظام التعليم... فالاطفال يظلون طوال اليوم معاً، يتعلمون كل شيء معاً... الا في حصة الدين التي تحدث شرخاً مائلاً في النفوس عندما يذهب الطفل المسلم الى مكان والطفل المسيحي الى مكان اخر... وعندما يعودان للفصل بعد حصة الدين، يبدأ كل منهما في اتهام الآخر بالكفر... علاوة على ان التاريخ القبطي تم تجاهله تماماً ولم يرد له اي ذكر في كتب التاريخ التي يدرسها التلاميذ.

فمشكلة الفتنة الطائفية في غاية السهولة والصعوبة في ان واحد... السهولة لان مصر لديها تراث سياسي وثقافي وحضاري يمكنها من مواجهة هذه الازمة وتطويقها... والصعوبة لان جهاز الاعلام المصري هو المسؤول الاول عن بث الفتنة الطائفية ويقدم جرعات من السم للاقلية والاغلبية على حد سواء.

رفيق حبيب: مسؤولية الكنيسة

ويختلف المفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب مع وجهة نظر الدكتورميلاد حنا فهو يرى ان الكنيسة القبطية في مصر مسؤولة عن ظاهرة العزلة السياسية للاقباط التي تحولت الى اسوار حديدية سجنت وراءها الاقباط... ولن يصحح هذا الوضع الا اذا عادت الكنيسة المصرية الى وضعها الطبيعي كمؤسسة دينية قومية، تاركة الدور السياسي لاختيارات رعاياها.

ويضيف الدكتور حبيب بان الكنيسة والدولة تنازعتا قدرة التأثير في الاقباط وفقاً للظروف السياسية السائدة، فقد كانت الدولة اكثر تأثيراً من الكنيسة حتى منتصف الستينات... ولكن في النصف الثاني ومع تزايد المشكلات التي تعرض لها النظام الناصري، اصبحت الكنيسة اكثر قدرة من الدولة في استقطاب الاقباط... وزادت معدلات الاستقطاب بعد هزيمة ١٩٦٧ وفي السبعينات والثمانينات كانت الكنيسة هي الاقدر من الدولة، ثم شهدت العلاقات بين الطرفين معارك ساخنة قادها السادات ضد البابا شنودة.

ويعترف الدكتور حبيب بوجود متطرفين مسيحيين في الكنيسة ويسميهم بـ «امراء الاقباط» مثل الراهب دانيال البراموس الذي يحرم التلفزيون ويمنع مشاهدته ويعتبره رجساً من عمل الشيطان، واثناء عمله في اسيوط قامت اسر مسيحية كثيرة ببيع اجهزة التلفزيون الذي اطلق عليه وصف «ابليس».

كل هذه العوامل بمثابة الغام موقوتة على طريق توحد عنصري الامة... واذا كنا نريد رفع رايات الوحدة الوطنية فعلى الطرفين معاً ان يبادرا دون ابطاء في ازالة هذه الالغام.

جوسبان وسيلفان: الحب والسياسة معاً



شيراك وبرناديت: نظرة .. فابتسامة ..



"أسرارهم" بلسان زوجاتهم

.. وللمرشحين لرئاسة الجمهورية الفرنسية حياتهم العاطفية !

● زوجة شيراك ارستقراطية .. وزوجة بالادور لا تكف عن الضحك .. وزوجة جوسبان سرقته من زوجته الاولى

اصبح التنافس السياسي وقبل شهرين من الجولة الاولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية على اشده بين المرشحين لقصر الاليزيه، حيث يحاول كل مرشح وبكافة الوسائل الاعلامية والاجتماعات الجماهيرية عرض برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكسب تأييد الفرنسيين الى جانبه، الا ان احداً منهم لم يتناول في حملته الانتخابية شيئاً عن حياته العاطفية والانسانية، الامر الذي بقي سراً ولا يمكن فهمه الا من خلال زوجاتهم، وقصة الحب التي نشأت بين كل مرشح منهم وزوجته، ونظرة كل منهما للحياة. «المحرر» تحاول من خلال هذا التقرير عن زوجات المرشحين الثلاثة الرئيسيين لقصر الاليزيه جاك شيراك، ادوار بالادور ليونيل جوسبان القاء الضوء على الجوانب العاطفية والانسانية، وقصص كل من الثلاثة مع الحب والزواج والنساء.

■ السيدة برناديت شيراك زوجة عمدة باريس جاك شيراك وهو من ابرز المرشحين للرئاسة الفرنسية هي من مواليد ١٨ ايار (مايو) ١٩٣٢ في باريس وتنتمي لعائلة ارستقراطية عريقة ويزعم ان جاك شيراك بزواجه منها دخل عالم الطبقة الارستقراطية بالرغم من انه ينتمي الى منبت عائلي متواضع.

وقد بدأت قصة التعارف التي ادت الى الحب والزواج بين جاك شيراك وبرناديت على مقاعد الدراسة في معهد العلوم السياسية في باريس عام ١٩٥١، حيث كان شيراك انذاك شاباً لامعاً في التاسعة عشرة من عمره، وهي في الثامنة عشرة وكان الشاب شيراك يتسم بالحيوية والديناميكية في حين تتصف برناديت بالنعومة والحياء والجدية.

ويقول برنار تراند مايير ستابلي مؤلف كتاب «سيدات الاليزيه»: «ان برناديت كانت تثير اهتمام الشاب شيراك عن بعد، ويراقبها باهتمام بنظرات الاعجاب، دون ان يفصح لها عن ذلك مباشرة، وكان يغتنم المناسبات ويخترعها احياناً ليقترب منها ويتبادل معها اطراف الحديث.

وتتحدث برناديت بكثير من المودة عن اللقاء الاول «الجدي» بينها وبين جاك شيراك، وتقول: «كنت يوماً اقف في مكتبة معهد العلوم السياسية انتظر دوري للحصول على كتاب من المكتبة وفجأة رأيت امامي شاباً طويل القامة يقترب مني بشيء من الحياء وبالكثير من الآداب ويقول: يا آنسة انني اعد مجموعة عمل للطلاب في المعهد يمكن ان يشارك فيها خمسة طلاب فهل ترغبين الانضمام اليها؟

وتقول برناديت مستذكرة: «ان الشاب اضاف على الفور ودون ان ينتظر مني جواباً، انني ساكون سعيداً جداً اذا انضممت الى هذه المجموعة الدراسية.

وتستمر في التذكر، فتقول: «لقد مرت براسي فوراً التساؤلات الكثيرة، ولكن ماذا يريد مني هذا الشاب الطويل المتحمس، الا انني وجدت نفسي وقد اعطيت دون تفكير موافقتي على اقتراحه هذا.

وبدأت في اطار مجموعة العمل الطلابية هذه في معهد العلوم السياسية في حي السان جيرمان في باريس قصة التعارف بين جاك شيراك وبرناديت ومعها الحب الذي ادى بهما الى الزواج يوم ١٦ آذار عام ١٩٥٦.

كيف تصرف جاك شيراك العاشق خلال مرحلة التعارف والحب مع برناديت؟ هذا ما تجيب عنه هي مستذكرة:

«انه لم يفصح لي عن حبه الا بعد فترة، وتمت الخطوبة بيننا ونحن ما زلنا على مقاعد الدراسة في المعهد في صيف عام ١٩٥٤، وتستطرد برناديت تتحدث عن الصفات التي اعجبتها بجاك شيراك العاشق وتقول:

«اكثر شيء بهرني في جاك الشاب حيويته المتدفقة وكرمه»... ولكنها اعترفت انها ترددت بعض الوقت قبل ان تتخذ قرارها بالخطوبة منه وتعترف انها كانت تنزعج كثيراً من مطاردته وملاحقته لها باستمرار عبر الهاتف، وتقول بانه كان يتصل معها ثلاث او اربع مرات في اليوم عند اهلها بحجة انه كان يريد ان يستفسر احياناً عن امور تافهة كما تقول.

وبعد زواجها من جاك شيراك الذي دخل عالم السياسة من بابه الواسع كنائب في البرلمان ووزير في عدة حكومات قبل ان يصبح مرتين رئيساً للحكومة وزعيماً للحزب الديغولي ويطرح ترشيح نفسه مرتين لرئاسة الاليزيه وفشل بهما، التصقت ببرناديت شيراك صفة الزوجة الخجولة الا انها تدافع عن نفسها وشخصيتها وتقول: انني اتحلى بشخصيتي الخاصة بي واذا لم يعجبني شيء فانني لا اتردد ان اقول رأيي.

ويقول الذين يؤرخون لسيرة شيراك اليوم بان زوجته كانت في بداية حياتهما الزوجية بعيدة عن السياسة وكانت تكتفي بان تقوم بمهامها كأم لتربية بنتيهما: لورانس من مواليد عام ١٩٥٨ وكلود من مواليد ١٩٦٢.

كما تعترف برناديت بأن لها الفضل الاكبر في الاشراف على اناقة زوجها، وتقول بانها هي التي تختار له ملابسه، وان حرصها على تنسيق ملابسه يثير غضبه احياناً حيث يقول لها بشيء من المودة والغضب احياناً بانه من المتعب ان يكون وراءه زوجة تلفت انتباهه باستمرار لكل امر.

وعن صفات زوجها رجل السياسة تقول برناديت شيراك بانه يعمل كثيراً حتى انه لا يعرف كيف يخرج من عالم عمله السياسي احياناً، وما يتبقى له من الوقت خارج العمل السياسي فهو يقضيه في النوم.

وبرناديت شيراك وبعد اكتمال تربية بنتيها قررت ان تقف الى جانب زوجها واختارت من مهامه السياسية الكثيرة، ان تقف الى جانبه كعمدة باريس حتى تقوم في هذا الاطار بالاشراف على عدة نشاطات اجتماعية وثقافية من رعاية لدور الحضانة في العاصمة باريس ومراكز الخدمات الاجتماعية فيها كدور المسنين، اضافة الى مهامها منذ العام الماضي كرئيسة لمؤسسة مستشفيات باريس ورعاية الحفلات الخيرية والفنية في اطار بلدية العاصمة الفرنسية.

وعاشت السيدة شيراك وزوجها عدة مآس عائلية، خاصة ان ابنتها البكر لورانس حاولت الانتحار وهي تعاني من مرض نفسي خطير، وجاءت المأساة الثانية العام الماضي بوفاة زوج ابنتها الاخرى كلود بصورة مفاجئة بعد اشهر من زواجهما - وكان فشل زوجها مرتين في معركة الرئاسة الفرنسية صعباً عليها وقد قررت هذه المرة ان تكون خير سند له للنجاح في شهر نيسان القادم.

اما المرشح الآخر للاليزيه عن اليمين، ادوار بالادور رئيس الحكومة، فله هو ايضاً قصة حب وزواج... واذا كان العالم يعرف اليوم رئيس حكومة فرنسا وهو من مواليد عام ١٩٢٩ فان زوجته «ماري جوزيف بالادور» تصغره بخمس سنوات. ويطلق بالادور لقباً تحببياً على زوجته وهو «جوزيه» - ويقول المقربون بان من اهم ميزات ماري جوزيف بالادور الطباع المرحة وحب الفكاهة الامر الذي لا يتناسب مع ما يبدو على زوجها من جدية مستمرة.

ويقول احد المقربين من عائلة بالادور بان ماري جوزيف غالباً ما تنفجر بضحكة عالية خلال استقبالها وزوجها لاصدقاء على العشاء، مما يدفع زوجها الى التعليق والتساؤل بكل جدية: «ولكن ماذا حدث ماري جوزيف ولماذا هذه الضحكة...».

وقصة التعارف بين ادوار بالادور والذي هو من مواليد مدينة ازمير في تركيا مع ماري جوزيف تعود لعام ١٩٥٣، وذلك من خلال شقيقها جان بول ديلاكوير الذي كان صديقاً لبالادور على مقاعد الدراسة في المعهد الوطني للادارة، وعن طريق صداقة الشقيق تعرف بالادور الطالب اللامع الى ماري جوزيف وتولد الحب بين الاثنين وانتهى بالزواج يوم ٢٨ آب - اغسطس عام ١٩٥٧.

وتستذكر ماري جوزيف من مرحلة الخطوبة والحب مع ادوار بالادور دقته في المواعيد، حيث لم يكن يحتمل اي تأخر حتى ان هاجسه الدائم هو الوصول في الوقت او قبل الوقت في اي موعد كان بينهما.

وبعد الزواج تتحدث ماري جوزيف عن الجانب الزوجي لبالادور الذي كان مستشاراً مهماً لدى جورج بومبيدو رئيس الحكومة عام ١٩٦٤ فتقول بانه كان يعود للبيت كل يوم الساعة الثامنة مساء، وهذا معناه انه كان يرفض الذهاب للحفلات والاجتماعات المطولة ويفضل تخصيص وقته المسائي لزوجته واطفاله الاربعة.

وادوار بالادور ورغم انه في منصب رئيس الحكومة فهو لا يريد ان يخفي مودته المعلنة لزوجته حيث قال في مقابلة صحفية بعد اسابيع من وصوله لقصر الماتينيون رئاسة الحكومة الفرنسية عام ١٩٩٣ «انني اعشق زوجتي ونحن عائلة متماسكة واحبها حباً جماً وانني اشعر بالسعادة وانا في صحبتها، انها بطباعها المرحة تنسيني هموم المسؤوليات ولديها ميل نحو الفكاهة على الرغم من اتسامها بالتكتم والتحفظ».

ويقول بالادور عن انطباعات زوجته عند وصوله لرئاسة الحكومة عام ١٩٩٣ بان هذا الامر كان مصدر هموم كبيرة لها، الا انني حريص قدر الامكان على توفير السعادة لها.

ويقول المقربون بأن رئيس الحكومة حريص على ان يعود مساء كل يوم الى بيته في حي التروكاديرو المطل على ساحة برج ايفل عند الساعة التاسعة مساء ويحرص على ان لا يحضر معه اي ملف للعمل ليكون منقطعاً لزوجته وعائلته.

هذا وترفض ماري جوزيف بالادور الظهور في وسائل الاعلام والمناسبات الرسمية الفرنسية وتقول بان سعادتها تتم عندما تكون مع اولادها الاربعة، والذين هم بدورهم يحبون الحياة الاعتيادية وعدم الظهور في الصحف والمجلات حتى انها تقول مازحة بان اثنين من اولادي ابديا معارضتهما لان يصبح زوجي رئيساً للحكومة. وتقول بان ابنها البكر هنري يجيء كل يوم للغداء عندها في شقتها وتقول بأن هذا مصدر سرور كبير لها.

اما المرشح الثالث البارز لقصر الاليزيه ليونيل جوسبان (عن الحزب الاشتراكي) فهو كما يقولون ما يزال يعيش مرحلة «شهر العسل» مع زوجته سيلفان اذ ان زواجهما تم في شهر حزيران - يونيو من العام الماضي فقط.

ورغم هذه الفترة القصيرة في حياتها الزوجية الى جانب ليونيل جوسبان الا ان الحسناء سيلفان تلقى تعاطف ومودة الفرنسيين، اذ اظهر استطلاع للرأي العام الفرنسي نشرته مجلة «باري ماتش» مؤخراً انها تحتل المرتبة الثانية في تأييد الفرنسيين لها كسيدة لقصر الاليزيه، حيث حصلت على تأييد ٣٦ بالمائة منهم، في حين حصلت السيدة برناديت شيراك على المرتبة الاولى بتأييد ٤٠ بالمائة، وماري جوزيف بالادور على المرتبة الثالثة بتأييد ٣٢ بالمئة.

سيلفان جوسبان (٤٨ سنة) هي مدرسة لمادة الفلسفة في معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس، ولها تاريخ سياسي ايضاً اذ انها تنتمي للحزب الاشتراكي منذ عام ١٩٧٨ حيث كان جوسبان من ابرز قادته، وتم التعارف بين الاثنين خلال مرحلة النضال السياسي الحزبي وتولد الحب الذي انتهى بالزواج يوم ٣٠ حزيران - يونيو من العام الماضي ١٩٩٤.

ويقول جوسبان الذي انفصل عن زوجته الاولى ليتزوج من سيلفيان التي كان قد التقاها للمرة الاولى خلال حفل زواج لصديق مشترك بانه فكر ولمدة ست سنوات قبل ان يتخذ وسيلفيان القرار بالزواج.

ويتحدث ليونيل جوسبان انه شعر بعواطف حب سيلفيان وهي تجاهه بعد ان التقى بها في مقر وزارة التربية والتعليم عام ١٩٨٩ حيث كان حينها وزيراً للتربية والتعليم، وكانت هي قد جاءت لمكتبه في مهمة رسمية باسم رابطة مدرسي الفلسفة في فرنسا للتحدث في قضايا امور المهنة ويقول جوسبان انه دعاها للغداء فوراً بعد اللقاء الرسمي والمهني بينهما وخلال هذا الغداء نشأت قصة الحب وانتهت بزواج في شهر حزيران الماضي.

ومنذ ان قرر الحزب الاشتراكي في شهر شباط الماضي ترشيح جوسبان لمعركة الرئاسة عنه قررت سيلفيان ان تتخلى عن مهمتها في تدريس الفلسفة لتشاركه في معركة الوصول الى الاليزيه فهي التي تراجع له خطاباته التي يلقيها في الاجتماعات واللقاءات الانتخابية، وتشرف على هندامه، حتى انها هي التي كانت وراء اقناعه بتغيير نظاراته الطبية باطار جديد اكثر نعومة منذ دخوله معركة الرئاسة.

وتقول سيلفيان مازحة «منذ ان اعلن ليونيل ترشيح نفسه للرئاسة قررت التوقف عن الكتابة في الفلسفة واصبحت عاشقة لحكمة وطموحات زوجي للوصول معه الى قصر الاليزيه يوماً».

في ظل الهرولة الرسمية نحو "الخصخصة"

"المحرر" تسأل وبعض الاختصاصيين يجيب:

هل تقبل مصر خصخصة الاعلام؟

من المعروف ان الاعلام في مصر يسير حسب توجهات الحكومة، اي انه اعلام شبه رسمي، لكن السؤال المطروح الآن: هل هناك امكانية بان يُسمح لقوى سياسية او نقابية او جهات اخرى غير حكومية بان يكون لها وسائل اعلامها الخاصة من تلفزيون واذاعة؟ «المحرر» طرحت هذا السؤال - في ظل الهرولة الحكومية على طريق الخصخصة - على بعض المختصين ورصدت هذه الاجابات:

القاهرة - «المحرر» - عطيه حسن

■ الدكتور ابراهيم الدسوقي اباظة استاذ الاقتصاد والقيادي البارز في حزب الوفد قال:

احتكار وسائل الاعلام من قبل النظام الحاكم هو احدى الكبائر، ويغير حرية الاعلام لا توجد ديمقراطية او حرية. لقد تقدمت واخرين بطلب انشاء محطة تلفزيون لكن الحكومة ردت علينا بان انشاء محطات تلفزيون واذاعة هو حق سيادي للدولة لا يمكنها التنازل عنه. اتفقنا بعد ذلك مع حكومة قبرص وتركيا وتم اعداد كل شيء بما فيه الاتفاق مع المذيعين والمذيعات وحددت ساعة الصفر، لكن كانت هناك محاولات لوصم هذه المحطة بانها خاصة لحزب الوفد وانها ستقوم بدور سياسي قد ينعكس على العلاقات الدولية، وانتهى الامر باعتذار الحكومة التركية بعد ان تكبدنا خسائر فادحة. تلك التجربة تؤكد لنا اننا نقاطع ...

بعد كشف شبكة الـ"سي.آي.إي" في باريس

نصائح أميركية للشركات ورجال الأعمال : افتحوا أعينكم جيداً !

التجسس في ميدان التقنيات والتجارة اصبح الهدف الاول لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية. الرئيس الجديد للوكالة انتقد الأساليب التي كانت مستخدمة في السابق، لكن انتقاداته تفقد مصداقيتها لكونها تتعارض مع كتاب الرئيس كلينتون عن الستراتيجية الأمنية الاميركية.

واشنطن: عبد السلام مصاروة

■ قبل ان يستقيل، او بالاحرى يقال، كشف جيمس وولسي المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية عن المهمات الجديدة لجهازه بعد انهيار الحرب الباردة، مختصراً هذه المهمات بالآتي: التجسس على التكنولوجيا والتجارة ورجال الاعمال. وجاء هذا الكشف خلال محاضرات القاها وولسي في الولايات المتحدة حيث شدد على اهمية تعيين جواسيس تجاريين في السفارات الأميركية لدى العواصم الأجنبية. ولم يكن مستغرباً ان تكشف فرنسا، قبل اسابيع، عن شبكة تجسس تعمل في باريس بقيادة رئيس جهاز الـ «سي.اي.إي» في العاصمة الفرنسية وعضوية ٤ اشخاص. وعرف عن هذه الشبكة اهتمامها بجمع المعلومات عن اساليب التفاوض المعتمدة لكي تنتزع فرنسا عقوداً من دول اجنبية مضمونها الحصول على بضائع وتقنيات فرنسية، تقليدية او متطورة.

بعد افتضاح امر الشبكة التي اوشكت ان تهدد العلاقات بين باريس وواشنطن، برز المسؤول الجديد عن الوكالة الادميرال وليام ستودمان في حلة معنوية جديدة من خلال تصريحات توحي بحرص الـ «سي.اي.إي» على سلامة مصالح الشركات الأجنبية المنافسة. قال ستودمان ان على الوكالة تجنب القيام باي عمل تجسسي او «تخريبي» ضد هذه الشركات من منطلق حرص القانون الاميركي على الملكية الفردية وحقوق النشر والاختراع... مما يتطلب الاقلاع عن نهج سرقة المعلومات والتصاميم من شركات اجنبية لصالح مؤسسات ومصانع اميركية!!... واعطى ستودمان مثلاً على ذلك الحملة الواسعة التي شنتها وزارة التجارة الاميركية ضد الشركات الصينية، والأخرى الأسيوية، التي تحايلت على حقوق نشر الاشرطة والاسطوانات والأدوات الموسيقية في الولايات المتحدة وصنعتها بالملايين في الصين واخذت تروجها باسعار بخسة في أسواق العالم مما احدث تضارباً مع المنتجات الأميركية. وطالب الادميرال ستودمان بالتركيز على جمع المعلومات من الصحافة والكتب والمجلات التجارية تماماً كما تفعل الدول الاجنبية التي تفتح مكاتب مختصة برصد الأسواق والمنتجات الاميركية، وجمع ما ينشر عنها من تحقيقات غالباً ما تحتوي على معلومات دقيقة يمكن الركون اليها. واستطرد الاميرال ستودمان ان هذه المعلومات، المتوفرة لدى القارئ، المتتبع للاخبار المميزة، لا تقع في بند التجسس او اعمال «التخريب».

وكان الرئيس بيل كلينتون قد اشار في كتابه السنوي، عن استراتيجية الولايات المتحدة الامنية، الى ضرورة «جمع المعلومات، والدراسات والتحليلات التي توفر للاقتصاد الاميركي مناعة وتسهم في انجاح توغل البضائع والتقنيات الاميركية في اسواق العالم. فجمع هذه المعلومات يساعد الشركات الاميركية ويكشف امامها السبل الكفيلة بعدم خسارة اسواق تنتزع فيها المؤسسات الاوروبية المنافسة عقوداً تقدر احياناً بعشرات المليارات من الاوراق الخضر.

رئيس الاستخبارات المركزية يطرح برنامجاً للتجسس "غير التخريبي" يتناقض مع برنامج سلفه ويلتقي مع توجهات كلينتون

وهنالك امثلة بارزة لنجاح العملاء والوكلاء الاميركيين في كسب صفقات تجارية و«اختطافها» من اياد اوروبية وتمكين شركات اميركية من بيع منتجاتها لدول اجنبية بدلاً من المنتجات الاوروبية. ففي ١٩٩٥/٢/١٩ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» خبراً مفاده ان «السي.اي.إي» كان مشاركاً في عملية محاولة فرنسا تقديم رشوة الى مسؤولين من البرازيل من اجل تمويل صفقة تجارية لشركة «تومسون - سي.ان.ام.س» قيمتها مليار و٤٠٠ مليون دولار. وقد عملت السي.اي.إي قصارى جهدها وفضحت مخطط تقديم الرشوة لمسؤولين من البرازيل وفي النهاية تمكنت شركة «ريشيون» المعروفة بصناعة صواريخ «باتريوت» من بيع منتجاتها للبرازيل بدلاً من فرنسا... وقد تم ذلك بعد ان تبادل البيت الابيض الرسائل مع البرازيل بهذا الخصوص.

وفي الوقت الذي يرفض فيه ستودمان «التجسس التخريبي»، يقول بانه يجب حماية المصالح التجارية الاميركية مع دول العالم من خلال الحذر والحيطة... ومعرفة اساليب التسويق وعقد الصفقات!! لهذا فان واشنطن تقوم بجمع المعلومات عن اولئك الذين يجمعون المعلومات عن الولايات المتحدة وعن شركاتها وصناعاتها. ففي الولايات المتحدة عشرات ان لم نقل مئات من الجواسيس والمخبرين الاقتصاديين الملتحقين بسفارات دول أسيوية يجوبون الولايات المتحدة طولاً وعرضاً من اجل جمع المعلومات والتصاميم والدراسات عن الصناعات الاميركية. لهذا فان هؤلاء بالنسبة للادميرال ستيدمان جدير باميركا ان تلاحقهم وتجمع المعلومات عنهم، لهذا فان اسلوب جمع المعلومات عن اولئك مقبول دولياً لان ما يقومون به مرفوض بحكم القانون الاميركي.

وتفيد الاحصائيات الرسمية من مصادر المخابرات الاميركية بان هذه قدمت الى مجلس الشيوخ الاميركي في العام الماضي تفاصيل دقيقة عن سياسة تجارية تتعلق بشركات اميركية (عام ١٩٩٣) وانه كان هنالك ٥١ ملفاً اقتصادياً يتعلق بصفقات تجارية وصلت قيمتها الى ٢٨ ملياردولار من المبيعات. وقد اعلمت الوكالة الشركات الاميركية عن صفقات وعقود الرشوات وكمياتها والذين قاموا بدفعها لدول اجنبية من اجل الحصول على بضائع ومنتجات غير اميركية. وفي فترة ١٧ شهراً انتهت في نيسان - ابريل ١٩٩٤ انذرت وكالة الاستخبارات المركزية صانعي القرار الاميركي ٧٢ مرة عن حالات محدودة وقضايا مرتبطة برشوات وغير ذلك من اجل الحصول على عقود قيمتها ما يقارب ٣٠ مليار دولار. وفي هذه الحالات وعندما تحرك صانعو القرار الاميركي كانت الشركات الاميركية تمكنت من الحصول على حصة قيمتها ٦ مليارات و٥٠٠ مليون دولار من هذه العقود.

هذا وكانت وزارة الخارجية الاميركية قد اصدرت مؤخراً تقريراً حول الامن الشخصي للمسافرين الاميركيين الى خارج الولايات المتحدة وبشكل خاص رجال الاعمال منهم وحذرتهم من انهم عرضة للجواسيس الاقتصاديين اينما حلوا ونصحتهم باستعمال «الحاسة السادسة» للحيلولة دون انزلاق رجال الاعمال في متاهات تجسسية اقتصادية قد تعود عليهم بالخسارة الفادحة الشخصية والتجارية.

هذه الارشادات من وزارة الخارجية تقول بان معظم غرف الفنادق ان لم تكن كلها خارج الولايات المتحدة مربوطة بأدوات واجهزة تنصت وتجسس وتصوير ومراقبة خاصة وعلى الرغم من ان هذه النصيحة ليست دقيقة الا ان هدف الخارجية الاميركية هو اثارة المواطن الاميركي المسافر الى خارج بلاده وفتح عينيه على اشياء قد تحدث له في الغربة واثناء السفر.

تشير التعليمات الى ان الخطر من سرقة وثائق وملفات عن شركات اميركية واشخاص اصبح تقليداً جديداً وقديماً... خاصة بعد ان توقفت اعمال التخريب والتجسس بين روسيا والولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ويقول التقرير بان رجال الاعمال الاميركيين الذين يسافرون في مهمات خاصة بشركاتهم الاميركية الى دول اجنبية يتعرضون للمراقبة والتجسس منذ وصولهم المطارات. وتنصح وزارة الخارجية الاميركية رجال الاعمال الاميركيين بان لا يتحدثوا مطلقاً عن مشاكلهم العائلية والشخصية والمالية والاجتماعية لان ذلك قد يكون فاتحة لمحاولات ابتزاز ومطاردة وربما لعمليات سرقة ونهب والحاق اضرار جسدية برجل الاعمال الاميركي في بلاد اجنبية.



مقر الـ«سي.اي.إي»: تعددت اسباب التجسس والنتيجة واحدة!



دانيال ميتران ترحب بكاسترو: عاقبوها على هذا الترحاب

حملت دانيال ميتران ملف الأكراد فمنعوها من دخول الكونغرس:

هذه المرة لم يستخدم «اليانكي» الكلاب!

□ «هذه المرة لم يستخدموا الكلاب»... هذا ما قاله الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية من وراء الغيب وهو يقرأ صحيفة الصباح يوم السبت ٢٥ اذار - مارس الماضي. بعضهم فهم عليه، البعض الآخر عودته الايام على قبول الامر الواقع فلم يحرك ساكناً.

شد انتباه الرئيس، الذي دفع غالياً ثمن مواقفه الجريئة، خبر في الصحيفة مفاده ان السيدة دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي منعت من دخول مبنى الكونغرس الاميركي، قبل يوم، بسبب رفضها المرور عبر آلة كاشفة للمعادن لانها كانت تحمل جهازاً منشطاً للقلب. اخبرت مسؤول الامن بذلك فمنعها من الدخول بـ «فظاظة» اثارت الاستهجان لاسيما وان هذا التصرف لا ينطبق على الشخصيات البارزة... فكيف اذا كانت هذه الشخصية زوجة رئيس فرنسا؟!

... وبطبيعة الحال، لم تكن السيدة ميتران متطفلة على الكونغرس بل هي حضرت من باريس خصيصاً لمقابلة السناتور الديمقراطي بول سايمون حاملة معها ملفاً كاملاً بعنوان «انتهاكات حقوق الانسان ضد الاكراد في العراق وتركيا».

... فقفلت عائدة من حيث اتت... هي، التي خضعت قبل اشهر لجراحة القلب تزامنت مع جراحة ثانية اجريت لزوجها الرئيس ميتران لاستئصال خلية سرطانية من جسده.

ماذا فعل السناتور بول سايمون؟... يبدو انه تبخر في تلك اللحظة، وان كان قد استقبل في ما بعد الوفد المرافق للسيدة ميتران... من اعضاء جمعية «فرنسا الحرية».

وهل يمكن ان يحدث امر بهذه «الخطورة» من دون علم من هم... «فوق»... كذبت المصادفة وان صدقت اذ على الرغم من ان الجزء المتعلق بـ «انتهاك حقوق الانسان بحق اكراد العراق» يصب في خانة المصلحة الاميركية، فان انتقاد هذه الانتهاكات في تركيا تحرج موقف ادارة كلينتون المؤيدة للاجتياح التركي لمناطق العراق الشمالية. لكن هذا لن يمنع رئيسة البعثة الاميركية الدائمة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت من ان تتذرع بملف السيدة ميتران فتواجه به أي مشروع فرنسي او روسي، او فرنسي - روسي، يمكن ان يقدم في حزيران - يونيو لتعديل نظام العقوبات على العراق. فقد ترفع اولبرايت صورة عن الجزء الاول من ملف السيدة ميتران وتصرخ امام مجلس الامن: انه اكبر دليل على ان العراق لا يحترم حقوق الانسان في مناطق «الملاذ الامني الشمالي»... فتتوقع المندوب الفرنسي في حرج شديد، وتستطرد: لا مجال لرفع العقوبات ما دام العراق لا ينفذ قرارات مجلس الامن بحذافيرها. وتستخدم الـ «فيتو» لمنع التعديل اذا اقتضى الامر، واذا رفض الفرنسيون والروس التجاوب مع المشروع الاميركي - البريطاني لتعديل نظام العقوبات بطريقة انكلو - ساكسونية تنسجم مع المخطط الاميركي المبني على اساس «نفط العراق لاميركا وحدها».

الم تأخذ السيدة ميتران ذلك في الحسبان عندما قررت السفر الى واشنطن؟

على اية حال، حصل الاميركيون من الفرنسية الاولى على مرادهم واساؤا معاملتها بما يتماشى مع «اداب اليانكي» و... «رعاة البقر»... عقاباً لها على اثارة موضوع حساس، كموضوع تركيا - الاكراد، وخصوصاً... خصوصاً على تلك الدعوة التي وجهتها الى فيديل كاسترو لزيارة باريس ومصافحتها له امام عدسات المصورين وقول الزعيم الكوبي عنها: «ان دانيال شخصية لامعة، تهتم بأنبل القضايا الانسانية. فانا وهي نعمل يداً بيد».

الهي... يا لها من مفارقة!!... الزمن... كم هو حافل بالمفارقات.

«هذه المرة لم يستخدموا الكلاب»... ردد الرئيس الراحل فرنجية في قرارة ذاته. ومن حقه ان يلحظ ذلك. فأمس الاول، عام ١٩٧٤، توجه الرئيس فرنجية الى الامم المتحدة ليتحدث من على منبر جمعيتها العمومية باسم الدول العربية جمعاء، مدافعاً عن القضية الفلسطينية. هو... رئيس لبنان، الدولة التي تشكل نقيضاً جذرياً لدولة اسرائيل العنصرية. يومها، تعمد الاميركيون الاساءة اليه. فاستخدموا الكلاب في مطار جون كينيدي لشم امتعته. فتركت الحادثة اثراً بالغاً في قلب الرئيس اللبناني وعقله حتى آخر لحظة من حياته.

العبرة من الحادثة، حادثة منع الفرنسية الاولى بـ «فظاظة»، من دخول مبنى الكونغرس، على الرغم من مرضها، ان الزمن تغير بالكامل في المنظور الاميركي وان الممنوعات الاميركية تشمل «الحلفاء» ايضاً... لا بل تشمل «الحلفاء» قبل الاعداء. فاشارة اولئك الى منطقة تثير خيراتها لعاب الوحش الاميركي الكاسر... جريمة لا تغتفر.

والعبرة الثانية، ويا للغرابة، ان الحادثة المؤلمة مرت مرور الكرام في فرنسا... بلا ضجيج ولا صراخ ولا اعتراضات علنية ولا... هل يحق للاميركي ما لا يحق لغيره؟!

ربما مرت الحادثة مرور الكرام لان فرنسا منهمكة بالانتخابات الرئاسية... ربما...

ح.ح

الفرنسيون قد يبدلون آراءهم في اللحظة الأخيرة

الانتخابات الرئاسية الفرنسية دخلت مرحلة الحسم

■ دخلت الحملات الانتخابية مرحلة الحسم، اذ لم يتبق الأ ثلاثة اسابيع لانتخاب رئيس الجمهورية الفرنسي الثاني والعشرين. استطلاعات الراي العام الاخيرة تؤكد ان جاك شيراك سيكون الفائز ولكن كل المراقبين السياسيين يظهرون الكثير من الحذر لان رئيس الوزراء ادوار بالادور كان يتقدم بقية المرشحين منذ اقل من ثلاثة اشهر، ولكنه فقد هذه المكانة في اسبوعين. وفي حين يتقدم ليونيل جوسبان الى انتزاع ٢٠ - ٢٢٪ من الأصوات، بالرغم من هشاشة حملته الانتخابية، يتراجع ادوار بالادور رئيس الوزراء اذ هبط الى ١٧٪ (فقد ٣٪ في غضون اسبوع واحد) ويستمر جاك شيراك في الصعود ويبقى في المقدمة بـ ٢٦٪ من الأصوات.

لا يمكن التكهن بشكل مسبق، ولا معرفة لمن سيقترع الفرنسيون. انهم يتحركون، على الأرجح، لاسباب مبهمة، وفي غاية الغموض، ولطالما بدلوا اراءهم في اللحظة الأخيرة بسبب تبدل صورة المرشح، بحيث يبدو قريباً الى القلب بعد ان كان منفراً، في حين تتدهور شعبية مرشح آخر، بعد ان كان مرضياً عنه. لقد اصيب رئيس الوزراء ادوار بالادور بالدهشة حينما اكتشف بأن جاك شيراك يسبقه باشواط وكان ان اتخذ قراره بتبديل اسلوبه او ما يمكن ان نسميه بتكتيكه الانتخابي.

بدأ بالادور يخرج من مكتبه في قصر الماتينيون مقر رئاسة الحكومة للقاء الفرنسيين حيثما يتواجدون، وأخذ ينخرط بين الجماهير المحتشدة، ويصافح الناس، ولوحظ انه اكتسب حيوية غير مألوفة، وظهرت عليه بعض السلوكيات غير المألوفة التي لا تتناغم مع شخصيته الوقورة. فقد صعد على الطاولة في مكان عام لارغام الناس على التصفيق له، بل انه شوهد وهو يأكل اللحم المشوي بيده على الطريقة العربية، مما لا تستسيغه التقاليد الفرنسية ويالغ اكثر من اللازم في اصطناع الشعبية حينما وقف على الطريق العام وأخذ يحرك ذراعيه طلباً لنقله في السيارات الخصوصية، كما يفعل الشباب (الاوتوستوب).

والسؤال المطروح الآن في الشارع الفرنسي: «هل سينجح بالادور في الحصول على المزيد من الأصوات بانتهاجه مثل هذا السلوك الذي لا يتناسب مع صورته ولا مع شخصيته». لقد رفض مرشح آخر في انتخابات سابقة، ريمون بار، ان يلجأ الى مثل هذا التصنع او النفاق، وسقط في الانتخابات. والمستقبل وحده سيحكم فيما اذا كان مستشارو بالادور الذين ينصحونه بممارسة هذه المبالغات كانوا على صواب او خطأ. لقد بدأ الفرنسيون يسخرون منه ويطلقون عليه اسم «دودو»، فهل هذا في مصلحته؟ من يدري؟

المعتقد حتى الآن ان النجاح او الفشل في الانتخابات الرئاسية في فرنسا يتوقف على «الصورة» التي يكونها الناخبون عن المرشح وليس على «التغيير الطارئ» على هذه الصورة. وحينما يقفز ادوار بالادور من قناة تلفزيونية الى اخرى ليقدم صورته الجديدة «المنقحة والمزيدة»، فهو يتناسى انه قد «تفّه» ظهوره على الشاشة، مما يسيء اليه بالغ الاساءة، ليس امام جمهور المشاهدين فحسب وانما امام منافسيه الذين يتربصون به الدوائر. لقد نسي بالادور او لعله يتناسى عن عمد ان الفوز في الانتخابات يتحدد ميدانياً وليس على الشاشة. ويتطلب التقدم بافكار جديدة ومقنعة الى الناخبين، اي العودة الى طرح القضايا السياسية الجوهرية - كما يطالب بهذا الفرنسيون - ومناقشة هذه القضايا بجدية وحيوية، اي العودة الى الحوار السياسي، في انبل تجلياته.

سينتخب الفرنسيون، بعد ثلاثة اسابيع، رئيس الجمهورية الثاني والعشرين، وقد ارتفعت حدة المجابهات السياسية بين المرشحين، وبدأت تتلاحق الضربات الموجعة بينهم.

والحوار السياسي قد يقع في بعض المطبات المحرجة، ومن هنا يحق لنا ان نتساءل فيما اذا كانت الحملة الانتخابية القائمة الآن على قدم وساق ستحافظ على مدونها وإباقتها وتهذيبها، وانها لن تقع في تراشق الاهانات والتجريحات المؤلمة بين انصار بالادور وأنصار شيراك. وعلينا ان نتوقف عن تجاهل الحقائق والتظاهر بالسذاجة المفرطة: فقد عرفت فرنسا، في تاريخها ما هو امر مما يجري الآن، خاصة في عام ١٩٨١ حينما اعلن البعض بانه اذا ما فاز اليسار بالانتخابات وتوصل الى الحكم، فقد نتوقع وصول الدبابات الروسية الى شارع الشانزليزيه. ان المناقشات السياسية الدائرة في عام ١٩٩٥ ما زالت تتصف بالجودة، ولكنه من المحتمل ان تتردى، وينخفض مستواها. ويتساءل البعض: «كيف يمكن ان تقوم المصالحة بين انصار بالادور وانصار شيراك واذا ما حدث هذا، فأية مصداقية يمكن ان تعطى لها؟». واليوم، وجاك شيراك ما زال في رأس القائمة في استطلاعات الراي العام، للاسبوع الثالث على التوالي، لا يرى الكثير من الصحافيين والسياسيين كيف يمكن له ان يخسر في الانتخابات. والواقع ان هذا هو السؤال الكبير الذي يطرحه الجميع، ولم يغامر احد حتى الآن في تقديم الأسباب او العقبات التي قد تؤدي الى خسارته او هزيمته، والمرجح ان الخسارة ستلحق بخصمه السيد بالادور، لأن ذات الأسباب التي تسببت في سقوط اسهمه في الاستطلاعات ما زالت قائمة حتى الآن. انه ما زال يتمتع بتأييد معظم المنتسبين الى الاتحاد الديمقراطي الفرنسي U.D.F. ولكن هذا التأييد لم ينجح في ايصال ريمون بار الى قصر الاليزيه الذي لم يحصل الا على ١٦.٥٪ من الاصوات، ولا يبدو ان بالادور سيتجاوز هذه النسبة الآن. وقد لوحظ لدى انصار بالادور نوع ما يشبه الاذعان او الرضوخ للامر الواقع، وهم على يقين بأن «المؤثرات الاعلامية» لمرشحهم لن تنقذه من المصير المحتوم، وانها لن تكون مجدية بعد اليوم. ومن المؤكد ان المنتخبين المحليين الذين اعتمد عليهم، اكثر من اللزوم، في ادارة الحكم لا يمكن الركون اليهم ولن يؤثروا كثيراً في تغيير مجرى الامور.

لا شيء يقوم مقام حزب سياسي متماسك، ولا احد ينوب عن اعضاء مثل هذا الحزب، على ان بعض المتحمسين لعمدة باريس، جاك شيراك، يتخوفون من صعود مرشحهم. في وقت مبكر، وقبل الاوان، اذ ما ان يعي الفرنسيون بأن احد المرشحين سيصل الى قصر الاليزيه، على الارجح، حتى يصيبهم شيء من الجزع، خاصة حينما يتخيلون هذا المرشح في الحكم لمدة سبع سنوات كاملة، وهنا، اي في هذه المرحلة تبدأ العقبات الحقيقية تتراكم امام المرشح المحظوظ، يستيقظ الحسد الثاوي في اعماق النفوس، ويخرج اللاشعور المضغوط الى العلن، وهذا ما يخشاه جاك شيراك اكثر من اي امر آخر. انه لا يعلن عنه امام الناس، ولا يجاهر به في احاديثه، ولكن انصاره يخشون «ضربة خسيسة»، او تفجير فضيحة في آخر لحظة، تقلب موازين القوى، وتفسد المناخ الايجابي الذي ينعمون به، حتى الآن. وجاك شيراك يردد بلا انقطاع امام انصاره، وطاقمه المشرف على سير الحملة الانتخابية ان عليه ان يتجنب كل الافخاخ المنصوبة له، وخاصة فخ التبجح المبكر، والاستجرار الى المناقشات العاصفة وهو يظهر، في كل تصرفاته، الكثير من الحذر، ويصر على انه «مرشح التغيير المنتظر». وفي مثل هذه الظروف، لا بد من «فضيحة كبيرة» تمس جاك شيراك شخصياً، حتى يتسرب الشك الى الناخبين الذين قرروا ان يصوتوا له وخاصة الى ٤٠٪ من الفرنسيين الذين ما زالوا مترددين ولم يتخذوا قرارهم بعد. ولكي تعرف نتائج الدورة الأولى من الانتخابات، يتوجب علينا ان نطلع على الأسباب التي تكمن وراء موقف المترددين الذين لم يعلنوا عن خيارهم بعد: فاذا كان التردد ناتجاً عن «عادة ذهنية» يتصف بها بعض الفرنسيين او بسبب رفض الطبقة السياسية بكاملها، فان شيراك لن يكترث به، وسيتمكن من احتوائه، ولكن اذا كان هذا التردد ناتجاً عن خيبة امل في برنامجه السياسي المطروح، فقد يدعو هذا الامر الى القلق والخوف. وقد ثبت انه في اوقات الهمود السياسي حيث تختفي الاثارة والتوتر، يميل الناخب «الطري»، اي الذي يتردد بدون انقطاع، والذي لا يحسم الامر الا في آخر لحظة، الى «الوسط»، والشيء الخطير ان جاك شيراك ليس «رجل الوسط السياسي».

دومينيك جيربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا



■ الوصف الذي اعطاه الزعيم الكوبي فيديل كاسترو للمسؤولين الاميركيين، وخصوصاً لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس جيسي هيلمز، حين قال عنهم انهم «مجانين وينبغي ادخالهم الى مصحات نفسية»... هذا الوصف استرعى انتباه اجهزة الاعلام نفطته ولم توفر تغطية مماثلة للخطوة الدبلوماسية التي ستقدم عليها كوبا لمواجهة تعزيز الترسانة النووية الأميركية داخل كوبا في قاعدة «غوانتانامو» التي يحتلها الاميركيون. فبعد ان وقعت هافانا على معاهدة «تلاتيلولكو» - للعام ١٩٦٧ - التي تحظر انتشار الأسلحة النووية في اميركا اللاتينية والكاريبي، قال وزير خارجيتها روبرتو روباينا ان شروط بقاء بلاده في اطار المعاهدة ان تتوقف الولايات المتحدة عن تعزيز ترسانتها النووية في منطقة «غوانتانامو» المحتلة. الأوساط الديبلوماسية الغربية فسرت كلام الوزير على انه موجه الى دول اميركا اللاتينية بقصد دفعها الى موقف اكثر جدية وفعالية في المطالبة برفع الحصار الاميركي المفروض على الجزيرة والذي يخنق الاقتصاد الكوبي.

■ «لا للهند... ولا لباكستان ايضاً، اننا نريد الاستقلال». هذا الشعار برز خلال الاسبوعين الاخيرين في اقليم كشمير الهندي ذي الاكثرية المسلمة والمطالب بالانضمام الى الباكستان منذ العام ١٩٤٧. وشعار «النفيين» هذا يعبر عنه تيار شعبي عريض في الاقليم يرى ان التمسك بمبدأ الانضمام الى الباكستان سيزيد من معاناة الكشميريين لان نيودلهي ليست في وارد التخلي عن جزء من «اراضيها». يضاف الى ذلك ان النزاع حول الاقليم يشكل صاعق حرب جديدة بين دولتي شبه القارة الهندية قد يتحول الى مواجهة نووية بينهما. ويقول دعاة هذا التوجه الجديد ان مشروعهم يقدم حلاً وسطاً بين البقاء تحت الاحتلال الهندي والانضمام الى الباكستان. ويقترب هذا التيار من طروحات الفقيه الكشميري الراحل محمد عبدالله الملقب بـ «غاندي المسلمين». واذا كانت نيودلهي تراقب بايجابية نمو هذا التيار، الا ان رئيس الحكومة نارا سيمهاراو يعتزم اجراء انتخابات عامة في الاقليم خلال شهر حزيران - يونيو المقبل بعد توقف العملية الانتخابية منذ ١٩٨٧. ولكن، ماذا لو اكتسح هذا التيار المعتدل الموقف؟... والجواب انه سيدخل معطيات جديدة الى ساحة النزاع.



■ للصبر حدود. فالحكومة البريطانية لم تعد تحتمل الانتقادات التي يوجهها لها بعض المذيعين في الـ «بي.بي.سي». فقبل ايام، طلب الوزير البريطاني الأول جون ميجور من وزير الدولة للخزانة جوناثان ايتكن توجيه لوم شديد للمذيع جون هامفري، نجم الاذاعة والتلفزيون، الذي «يسمم الجدل السياسي نتيجة انانيته»... وكان الوزير يشير الى المقابلة التي اجراها جون هامفري مع وزير المال كينيث كلارك اذ تألق المذيع واحرج الوزير وقاطعه مرات عدة. لكن اكثر ما اثار غضب ميجور كون المذيع شارك في ندوة للمدرسين البريطانيين خصصت للحديث عن عجز الحكومة عن تمويل القطاع التعليمي كما يجب. هل سيحتفظ المذيع - النجم بمنصبه ام انه «سيتبخر» في ضباب لندن بانتظار عودة «العمال» الى السلطة؟!

■ صندوق النقد الدولي راض كل الرضى عن روسيا. وعندما يُسأل المختصون بمتابعة الملف الروسي في الصندوق عن سبب اندفاعهم لتقديم المزيد من الدعم لروسيا، يحرصون على اعطاء اجابة «غير سياسية»، وذلك خلافاً لاجابات الحكومات الغربية. فيقولون ان وجود فيكتور تشيرنوميردين على رأس الحكومة الروسية يحظى بحد ذاته بثقة ادارة الصندوق «لانه يدير عجلة الاصلاحات الاقتصادية بمهارة نادرة على قاعدة اقتصاد السوق». وبذلك يتجنب المسؤولون عن الملف الروسي مطبات «حقوق الانسان» المتمثلة بشكل اساسي بالمجازر التي ترتكب في الشيشان. وكانت ادارة الصندوق قد اعلنت عن دراسة تعدها لايجاد صيغ جديدة للتمويل تمكن الصندوق من مواجهة حالات طارئة مشابهة لحالة المكسيك. ومن المتوقع حصول روسيا على حصة لا بأس بها من حق السحوبات الخاصة التي سيقدمها الصندوق والبالغة قيمتها حوالي ٤٥ مليار دولار.

■ بعد اضطرار فاندر بروك، وزير خارجية بلجيكا، الى الاستقالة من منصبه بسبب فضيحة الرشوة في قضية الطوافات الايطالية «اوغوستا»، بدأ تضييق الخناق على سلفه ويلي كلايس الذي يشغل منصب الامين العام لحلف شمال الأطلسي. ويبدو ان هذه القضية باتت الشغل الشاغل للامين العام الذي يتلافى قدر الامكان الظهور في اللقاءات العامة على الرغم من مطالبته بلعب دور الوسيط في النزاع بين اسبانيا وكندا بسبب صيد الأسماك. والجدير بالذكر ان الدولتين عضوان في الحلف الأطلسي. وعلى الرغم من ان اياً من دول الحلف لم يطلب من ويلي كلايس الاستقالة، الا ان التحقيقات الجارية في بلجيكا ادت الى تشكيل رأي عام مطالب بكف يد الامين العام «مؤقتاً» ريثما يصدر القرار الظني.

لا... نحن لا نفرح لانهيار السينما المصرية!

في السينما نرفع عيوننا... في التلفزيون نخفض رؤوسنا!

يسمع واحدنا عما تتجزه السينما، ان في بعض البلدان العربية او في الخارج، فييأس، ثم يقرأ فيكاد الياس يصيبه. يضطر المرء شاء ام ابى، الى ان يربط السينما بالسياسة، والسياسة بالاقتصاد، والاقتصاد بمجموعة مكونات. ذلك انه حين يرى ما يصيب السينما من عنت حتى في بلدان اوروبية عريقة وما بلغته السينما الاميركية المكتسحة من شأو، لا بد له من ان يتساءل عن معنى لتقدم هذه، وعن سبب لتخلف تلك.







■ الاقرب الينا هي السينما الاكبر، الاقوى، الاكثر دخولاً في الجماهير العربية: السينما المصرية. القراءة في الصحف والمجلات المصرية ذاتها عما يصيبها، يوجع القلب، ويوجع القلب لا لاهمية تلك السينما وجودتها وتميز معظم افلامها وضرورتها للمشاهد العربي، بل لما يمثله انهيارها بالنحو الذي تذكره وسائل الاعلام المصرية معان، وما تقدمه تلك الوسائل من اسباب... وكذلك لان غياب كل فيلم مصري او عربي عامة عن دور السينما، وعن زاوية في التلفزيون معناه ان يحتل مكانه عمل اجنبي... وفي حالتنا وفي معظم الاحيان، عمل اميركي.

طبعاً لن أبالغ في اهمية الدور الذي تقوم به السينما المصرية في منطقتنا... هذا الدور الذي يسميه صحفي من مصر الشقيقة - لا ينقصه التواضع - دوراً حضارياً يتمثل كما يقول، بغير ما تواضع ايضاً، في «تثقيف وتنوير شعوب المنطقة العربية كلها». والصحفي نفسه يشطح به الخيال فيقول انه يكاد يصدق ان هناك مؤامرة وأن هناك من يهدف الى القضاء على السينما المصرية، وأن من يعملون على ذلك هم من داخل الوطن، وتحركهم اصابع من الخارج لها اهدافها واسبابها في القضاء على السينما المصرية.

المؤلف في هذا الكلام الذي لا ينزل في ميزان ولا في قبان ان الصحفي اياه ما لبث ان ضمن مقالته في مجلة «الكواكب» اتهاماً صريحاً. ومد اصبعاً طويلة حدد فيها من هم المتآمرون في نظره على السينما المصرية الذين يعملون في الخفاء للقضاء عليها! فهو اذا يحدد المتهمين قائلاً بالحرف الواحد: «هناك فئة من النقاد السينمائيين».

الانكى من هذا كله اخيراً قول الاخ الصحفي في الكواكب. وقد طاش سهمه نهائياً كما يبدو - ان النقاد والسينمائيين العرب يشبهون مصر الآن بانها دولة غازية بسينماها التجارية، مثل من؟ مثل السينما الاميركية الغازية.

كلام محزن بالطبع لا يحتاج الى تعليق، لانه يعلق على نفسه بنفسه. فالنقاد والسينمائيون العرب ارفع وعياً بكثير من مثل هذا الاتهام، ولطالما رحبوا بالسينما القادمة من مصر الشقيقة. واذا كانت ثمة انتقادات تصدر عن اقلام عربية على افلام مصرية هابطة، فليس معنى ذلك ان هذه الاقلام تصدر عن كراهية للفيلم العربي المصري عامة، بل عن محبة للفيلم المصري الذي تتمنى له كل الاقلام العربية ان يكون دوماً في المستوى الامثل. ولقد دلتنا التجربة - والدليل موجود على الدوام - ان كتابات اخوتنا النقاد المصريين ضد الفيلم المصري الهابط احد واقسى من كتابات غيرهم من العرب.

واذا كان صحيحاً ما يتردد من ان السينما في مصر لم تنتج منذ بداية السنة حتى شهر آب ١٩٩٤ سوى ١١ فيلماً، ثم سوى ٢٥ فيلماً حتى نهاية العام ٩٤، في حين انها اعتادت انتاج ضعفي او ثلاثة اضعاف هذا العدد على الاقل، فهذا امر يحزننا جميعاً من موقف وطني وقومي. فالضرر الذي يصيب اي سينما عربية يصيبنا جميعاً، وعكس ذلك صحيح ايضاً. وليتأكد الاخ الصحفي المصري اننا اولاً لا نشبه السينما التجارية المصرية بالسينما التجارية الاميركية، وان النقاد او السينمائيين العرب ثانياً، لم يحققوا اتهامه، ضدهم بانهم سيرقصون طرباً وفرحة يوم يأتون لتلقي العزاء في وفاة المرحومة، وهم يذرفون الدمع مدراراً لانهم يكونون قد استراحوا من هذه التي يسميها «الملعونة: السينما المصرية».

●

استكمالاً لموضوع الانهيار الذي يصيب السينما في مصر الشقيقة، انطرق الى سينما اخرى، اوروبية هذه المرة، متفحصاً ما يحدث فيها ولها. انه الانهيار ذاته، لكنه يرجع في هذه الحالة لا الى النقد الذي قد تتعرض له سينما ما، من داخل بلادها او من خارجها، بل الى ضعف محدد في البنية الداخلية، فكرياً واقتصادياً.

واخذ مثالاً من سينما فرنسا التي طالما قيل انها الاكثر نشاطاً بين سينما اوروبا، والاكثر مقاومة - على الاقل داخل جمهور بلادها - للغزو الاميركي، وهو ما يقابل ما ادعاه الاخ الصحفي المصري حول موضوع غزو السينما المصرية للعالم العربي.

اعود في هذا الامر الى شهادة اطلعت عليها في مجلة فرنسية، للمخرج والكاتب «برنار هنري ليفي» الذي يحتل منصباً مهماً في السينما الفرنسية: منصب رئيس اللجنة التي تمنح السلف لانتاج الافلام. وهذه السلف نص عليها قانون فرنسي صدر قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، والغرض منها دعم السينما المجددة، وتشجيع اخراج الافلام الاولى والمساعدة في انتاج الاعمال المكلفة والطموحة ثقافياً. وتدل الاحصاءات على ان حوالي ٦٠٠ مشروع سيناريو تقدم الى اللجنة سنوياً للحصول على سلفة انتاج ترد للدولة من وارد الفيلم.

ماذا يقول الآن رئيس لجنة السلف هذا، وهو في منصب حساس يمكن اعتباره ميزاناً - ترمومتر - للانتاج السينمائي الفرنسي؟ يقول ان حال السينما في بلاده ليست على ما يرام، وبعد ان اصبح في منصبه شعر اكثر فاكثر انها في حال من السوء والشقاء ما كانت تخطر له في بال». ويعني الشقاء الثقافي بالطبع. قرأ سيناريوهات جميلة، الا ان البنية الاساسية فيها فقيرة. فمعظمها يتمتع بما يسميه بـ «الذوق المتوسط» الذي يسود الانتاج السينمائي الحالي. وثمة فقر كذلك في مستوى الافلام الضخمة التي يفترض ان تمثل واجهة الانتاج بما ينفق عليها من اموال طائلة.

وبعد ان قرأ عشرات السيناريوهات ومئاتها، لم يوزع الاتهامات جزافاً على القريب والبعيد، كما فعل صاحبنا الصحفي اياه، بل قال - ذاهباً الى لب المشكلة - انه وقف مذهولاً امام الصورة التي تعكسها هذه السيناريوهات عن مجتمع بلاده انكر اصلاً انها تعكس صورة حقيقية عن بلاده، واكد انه دهش للتخلف الذي يصيب السينما الفرنسية عموماً بالنسبة لهذا العصر الذي تعيشه فرنسا، ان في المستوى الاجتماعي او الجمالي. ونعى على الافلام كونها «بلا مؤلف»، تضخ فراغها لا على الشاشات فحسب، بل كذلك داخل اذهان الناس. باتت الافلام نوعاً من «الوجبات الجاهزة السريعة» الشائعة في مطاعم المجتمعات الصناعية.

اما سبب ذلك كله فمرده الى المكانة التي تحظى بها اقنية التلفزيون، هذه الاقنية باتت المنتج رقم ١ للافلام السينمائية عندهم. فان تقوم بتوزيع الافلام - حسب رايه - هذا امر حسن. اما ان تصبح هي المنتجة رقم ! فهذه كارثة. ذاك ان اقنية التلفزيون تؤثر في طبيعة الفيلم السينمائي الذي يجري تجبيره عندئذ ليتناسب مع متطلباتها هي، لا مع متطلبات الفن السينمائي.

هل معنى ذلك ان التلفزيون يقف وراء انهيار السينما؟

يجيب المسؤول الفرنسي - متجاوزاً كل العقد النفسية - بكلمة طريفة ومعبرة للمخرج غودار:

«حين نذهب الى السينما نرفع عيوننا... وحين ننظر الى التلفزيون نخفض رؤوسنا!»

دمشق - صلاح دهني

كي لاننسى

الحقيقة التي لا تقال

يا الهي لماذا يتوجب على الكاتب ان يعري نفسه؟!!



■ يسالونني احياناً: لماذا لا تكتب مذكراتك؟ لقد كانت حياتك غنية جداً. وانت كاتب، وموضة اليوم في الكتابة هي المذكرات، او ما يسمى بالسيرة الذاتية، هذا الجنس الادبي الذي يتصدى له الكثيرون ممن لم يعرفوا بانهم كتاب فلم يحملوا في زمانهم قلماً ولم ينشئوا نصاً، فكيف بالذين عرفوا، واشتهروا بهذه الصفة!

ما اكاد اسمع مثل هذا السؤال حتى تأخذ بخناقي مشاعر عنيفة وافكار مخيفة ليست مما اعهدها في نفسي، وكانني اقبل على مغامرة جديدة عليّ كل الجدة قد تودي بما تبقى من حياتي وهو ما يزال عزيزاً علي على ضآلته.

اقول في نفسي: كيف لي ان اقول الحقيقة، كل الحقيقة، وهو امتياز السيرة الذاتية الاكبر والاجدر ومن دون الحقيقة كاملة لا قيمة في اعتقادي لاية سيرة ذاتية الا اذا اخذنا الامور نسبية، وعندها فمن يملك الاجهزة القادرة على اكتشاف نسبة الحق من الكذب، والصدق من التلفيق والتزوير، والحياد من التحيز، والجبن من الشجاعة في اي قول من الاقوال؟

لا احد وحده يملك هذه المجاهر لاقتناص المتحرك في الساكن، والادق الاصغر في الكبير الاهم سوى الكاتب نفسه. قد يملك بعضهم من المقربين قطرات من النهر، غير انهم، حتى لو جمع كل ما يملكونه معاً، فلن يستطيعوا ابداً سبر اغوار ذلك النهر العميق الصاخب الحافل.

قد تعرف الام بعضاً من طفولة الكاتب التي لا يعرفها هو، والاب والاخوة والاخوات والاقارب والاصدقاء، قد يملك كل منهم دقيقة او دقائق من تجليات الروح، واحداثها، وردود افعالها، غير ان معلوماتهم باكملها لن تشكل في نهاية الامر سوى قطرات من النهر العميق لا تقدم من مشهده الحقيقي سوى سطحه او شبر تحت السطح. اما الاغوار، والدهاليز، والدوامات، والتيارات فلن يدرك اسرارها سوى بارئها.

وحين نقول ان الكاتب وحده هو الذي يملك اكبر قسط من هذه الثروة، فهذا لا يعني على الاطلاق ان معرفة النفس ممكنة لصاحبها، اذ من اين للانسان ان يعرف نفسه حقاً وقد جعل القدماء خلاصة حكمة البشرية في جملة قصيرة واحدة هي: «اعرف نفسك» اعترافاً منهم بانها غاية الغايات التي لا تدرك. والا... فماذا يعرف الانسان عن نفسه حقاً؟ واذا عرف بعضاً منها، فهل يجد الجراة على البوح به، او الوعي لتجنب التمييز الذي ينساق له المرء بشكل لا شعوري كي لا يخطىء او يكذب وهو مؤمن كل الايمان انه مصيب وصادق.

منذ امد قصير نشر احد الاطباء، وقد اشرف على السبعين او جاوزها، كتاباً عن سيرته الذاتية حاول فيه - كما قال - ان يقول الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة، وحين قرأت الكتاب تأثرت به كل التأثر غير انني عرفت فيما بعد ان متاعب عائلية كبيرة قد سقطت عليه بعد نشر الكتاب كادت تودي بكل ما بناه لتأسيس اسرة سعيدة. فالزوجة - وهي متقدمة في السن طبعاً - لم تستطع باي شكل ان تهضم القصة التي رواها زوجها الطبيب عن حب كبير اغنى حياته ذات يوم وهو يدرس في اوروبا ولم يكتب لهذا الحب التوفيق الى النهاية. لقد اراد ذلك الطبيب ان يذكر بشيء من الحنان والصدق مرحلة جميلة قديمة مرت، فاذا به يدفع ثمن حنانه وصدقه ما كاد يدمر علاقته الزوجية التي كانت ناجحة دائماً. تصوروا بعدما ان الطبيب الكاتب اضطر الى الكذب حين انكر انه حاول زيارة تلك «المرأة» بعد مرور ما يقارب الاربعين عاماً - ولا بد انها صارت عجوزاً بالتاكيد - اثناء مروره باوروبا مؤخراً، وذلك في جداله مع زوجته لاقناعها بان الكاتب يضطر احياناً الى اختلاق الحوادث والافكار مدفوعاً بطاقة «الخيال الفني»... فاين كان يكذب: في الكتاب ام في حديثه مع زوجته؟

كما ان كثيراً من اهل الدكتور بشير العظمة - وهو رئيس وزراء سابق ايام الوحدة بين سوريا ومصر - قد ثارت حفيظتهم عليه حين نشر سيرته الذاتية معترفاً بمنبته الفقير ومعاناته الصعبة ايام الطفولة.

بل لقد قرأت لبعضهم ممن اعرفهم حق المعرفة فاكتشفت مدهوشاً انهم غيروا وبدلوا كثيراً في روايتهم بعض الاحداث، او انهم اختلقوا اشياء لم تقع الا في خيالهم، فهل كانوا يكذبون عامدين ام عن غير قصد؟!

مهما كان الامر، فان كتابة الكاتب عن نفسه مغامرة كبرى غير مأمونة العواقب سواء اقال الحقيقة كلها، او بعضاً منها، وهاانذا افكر جدياً بخوض تلك المغامرة وانا اودع الحياة مفتتناً فرصة النجاة القريبة ثم اتراجع، ثم اعود فاقدم... ثم...

يا الهي! لماذا على الكاتب وحده فقط ان يعري نفسه تماماً كي يكتسب جدارته كمبدع حقيقي في حين لا يطالب الاطباء والصيادلة والمحامون والتجار والسماسرة ورجال الاعمال وكل ارباب المهن الاخرى الذين لا تدخل الكتابة الابداعية في صميم اختصاصهم، لا يطالب اي من هؤلاء بان يروي لنا حياته او بعضاً منها على الاقل كي نتعامل معه ونعترف به!

هل هناك مهنة انبل، واشق، وافظع من مهنة الكاتب!

شوقي بغدادي

"المحرر" أول مجلة عربية تنشر عنه

قصة حياة جين ديغبي في فيلم يصور في سورية

■ نبذت «جين ديغبي» الثراء والارستقراطية والانتماء الى البلاط الانكليزي، وكانت قصة طلاقها من زوجها اللورد الانكليزي عاصفة ناقشها البرلمان في حينه، فعلت كل ذلك وغيره من اجل سواد عيني البدوي التدمري الاسمر «مجول المصرب» ومن اجل الاقامة في سورية، وفي دمشق تحديداً، التي احبتها وجعلتها وطناً.

في منتصف القرن الماضي شهدت حارات دمشق وازقتها الضيقة امرأة انكليزية شقراء طويلة جميلة تتبختر فيها، والى جانبها زوجها العربي مجول. انها جين ديغبي التي عدت من بين المستشرقات الجريئات اللواتي جئن ليكتشفن في البلاد العربية سحر الصحراء وانفة البدوي وبساطة الحياة، لكن جين جاءت لتبقى ولتموت في الارض التي احبتها (وما يزال قبرها قائماً في مقبرة البروتستانت في دمشق، في اول طريق المطار) وتركت فيها بصماتها.

سيرة جين ديغبي التي روتها كتب انكليزية واميركية، ولخصتها اديبتنا القاصة الدمشقية السيدة إلفة الادلبي في كتاب «المانوليا في دمشق» هي التي جذبت المخرج السوري انور تحسين القوادري المقيم في بريطانيا وحامل جنسيتها وصاحب سبعة افلام عالمية شهيرة، فقد وجد فيها مادة درامية مناسبة لفيلم كبير، كما انه وجد في هذا الفيلم، عندما يحققه، دعاية لبلده الاصلي سورية، الذي استهوى سيدة ارستقراطية بريطانية فهجرت بلدها لتقيم وتتزوج وتموت فيه. وهكذا شرع في الاعداد لهذا الفيلم، وكان اول ما فعله ان عهد الى السيدة رنا القباني ابنة الدبلوماسي السوري البارز صباح القباني وزوجة الكاتب والصحافي الانكليزي الشهير باتريك سيل بكتابة سيناريو خاص بهذه السيرة، وهي التي اهتمت وكتبت عن المستشرقين الذين عرفتهم وعرفت رحلاتهم الى البلاد العربية بما فيها سورية، وعكفت السيدة رنا، في مكان اقامتها بلندن، على النهوض بهذه المهمة التي تتفق مع بعض اهتماماتها، وهي ماضية اليوم في الكتابة، كما عرفت من والدها الدكتور صباح القباني المقيم الآن في دمشق بعد التقاعد (كان سفيراً لسورية في الولايات المتحدة).

عاصرت جين ديغبي الامير عبد القادر الجزائري ولعبت معه الشطرنج في قصره في دمشق في منتصف القرن الماضي، وقامت بزيارات الى اماكن عديدة في سورية، بما في ذلك الصحراء حيث قبيلة زوجها تقيم، وزرعت زهرة المانوليا في البيت العربي الذي اقامت فيه، فكانت اول من زرع هذه الزهرة في هذه البلاد، ولعل السيدة الفة الادلبي بجعلها عنوان قصتها عنها «زهرة المانوليا» قد اشارت الى ان ديغبي تشبه الزهرة التي اوجدتها وزرعتها في ارض غير ارضها فازهرت وانتعشت وتلاءمت ولم تلفظها الارض الجديدة. مئات من التفاصيل الصغيرة التي تثري هذه السيرة، بالاضافة الى الحبكة الدرامية الكبيرة عندما خلعت ديغبي ثوب انتمائها الارستقراطي ولبست ثوب انتمائها الجديد الى مجتمع مختلف وزوج بدوي بادلته الحب، وبالاضافة الى الاحداث الكبرى التي مرت بها البلاد في تلك الحقبة تشكل نسيج السيناريو الذي يكتب الآن، وسيغدو جاهزاً للتنفيذ في الخريف القادم.

يقول المخرج انور القوادري الذي جاء الى دمشق طالباً مساعدة سورية لإنجاز هذا المشروع السينمائي الكبير، شارحاً ما في هذا الانجاز من فوائد لسورية «سيكون الفيلم انتاجاً بريطانياً - اميركياً مشتركاً، وسيمثله ممثلون اميركيون (لم يختر الممثلين والممثلات بعد)، وسيصور قسم كبير منه في سورية، وهذا وحده ينطوي على فائدة دعائية وسياحية، وقد التقيت السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة اول الامر فرحبت بالفكرة، ثم قابلت السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء السوري وشرحت له ابعاد المشروع، وكلي امل ان القى المساعدات اللازمة وان اصور الفيلم في سورية، المكان الحقيقي للاحداث، بدلاً من ان اصوره في مصر او المغرب، وهما مكانان بديلان، لم تجر احداث سيرة جين ديغبي فيهما».

ويرشح القوادري لاداء دور جين ديغبي الممثلة «بنولوبي ان ميلر» التي ذاع صيتها بعد دورها البطولي في فيلم كارليتوس واي مع ال باتشينو، ويرشح لدور ريتشارد برتون الذي كان قنصل بريطانيا في دمشق في تلك الفترة (مترجم الف ليلة وليلة) الممثل البرت فينيه، ويبحث الآن عمن يقوم بدور البدوي الاسم مجول المصرب، وربما انتقاه من الممثلين العرب.

وللقوادري سبعة افلام كبرى حتى الآن: «برلينا» بطولة بولينادير، الحائز على جائزة مهرجان شيكاغو السينمائي الدولي - ١٩٧٧ و«حب مع الابراج» بطولة مارتن بوروز وسوزي لوف ١٩٨٠ و«غرفة الانتظار» تمثيل جورجينا هيلمز و«تريفورتوماس» الحائز على جائزة الاكاديمية البريطانية عام ١٩٨١، و«كسارة البندق» بطولة جوان كولينز وفينوله ميوز - ١٩٨٣ و«كلوديا» تمثيل ديبورا رافن ونيكولاس بول - ١٩٨٥ و«نادي امباير شايت» لراي مكنالي وكاترين هاريسون و«سباق مع الزمن» وهو انتاج مصري - بريطاني مشترك من تمثيل جيف فاهي وكاميل مور وجميل راتب وهالة صدقي.

وقامت «المحرر» بمرافقة المخرج وبعض المعنيين في زيارة الى بيت جين ديغبي او المتبقي منه في محلة مسجد الاقصاب بدمشق، وستقوم بمرافقتهم في وقت لاحق لزيارة قبرها في المقبرة البروتستانتية.

عادل ابو شنب



«المانوليا في دمشق» للاديبة الفة الادلبي والسيناريو لرنا القباني زوجة باتريك سيل
بيت جين في مسجد الاقصاب في دمشق ينقلب الى استديو

شوارد شاردة

عضة كلب!

■ خرج المحامي الحلبي عبد الغفور المسوتي من بيت صديق كان يزوره ليلاً، وكان في اطراف حلب، فـفوجىء بكلب ضخم يهاجمه ويعضه، وتم انقاذه من براثن الكلب بجهد جهيد، ونقل الى المستشفى وعولج، ومع انه عرف ان الكلب المعتدي ليس كلباً مشرداً ناقلاً لداء الكلب، وانه كلب وجيه حلبي معروف هو رؤوف سكر المقيم في المنطقة نفسها، الا انه اقام دعوى مطالباً بتعويض، وربما بمعاقبة الكلب الذي كان يدعى «تومي».

وكان المسوتي عضواً في حزب الشعب الذي كانت له صولة وجولة في الخمسينات، وكان احد حزبين رئيسيين في سورية يتناوبان الحكم والمعارضة في تلك الفترة (الحزب الثاني هو الحزب الوطني)، وكان للحزب مقر كبير في مدينة حلب، بحكم انتماء عدد من سياسيي هذه المدينة اليه، وكان اعضاؤه يؤمونه كل مساء للتباحث والتنادر والسهر فيه، وكان في مقدمة المترددين على هذا المقر، السياسي السوري البارز احد مؤسسي الحزب ابن حلب الشهباء المرحوم ميخائيل ليان الذي شغل مناصب وزارية اكثر من مرة، وكان نائباً لرئيس مجلس الوزراء مرة. ويبدو ان حكاية عضة الكلب تومي رويت بالفلفل والبهار فضحك الحضور، وضحكوا اكثر عندما جاء المسوتي بذراعه المعضوضة.

ودافع المسوتي عن دعواه فقال:

- لو كان كلباً شارداً لعددت ذلك من سوء حظي، لكنه كلب «بيتي»، فكيف يتركه صاحبه وهو يعلم انه مؤذ عضاض؟!

واضاف المحامي:

- اردت بدعواي ان اعلم المعنيين اصحاب الكلاب الا يتركوا كلابهم حرة تعتدي على الآمنين.

وتدخل المرحوم ميخائيل ليان وهو يضحك فقال:

- هناك نقطة ضعف في دعواك يا عبد الغفور بك؟

وتساءل المسوتي:

- ما هي يا دولة البيك؟

فقال ليان:

- اقمت الدعوى على جهة كان يجب الا تقيمها عليها. خصمك الذي عضك. كان عليك ان تأخذ بثأرك منه، تعضه مثلما عضك!! وبلا دعاوى!!

ويقال ان المسوتي ذهب في اليوم التالي، فاسقط دعواه.

ع.ا.ش.

"المحرر" تلتقي بكبار مثقفي السودان



"حول أزمة الحكم": الدكتور اسماعيل الحاج موسى

«هذا الانبهار الطفولي بالديمقراطية الليبرالية الغربية!»

لا بد من التحول الكبير من الخمود والحذر الى الهمة والعزم والعمل، والانتقال من هوامش الأحداث وحواشي الشعوب الى قلب التطور وصدارة الأمم. الشعوب لا تملك عصا سحرية تحول التراب الى تبر، ولا هي تحفظ كلمة سر تحول الكوخ الى قصر.

ـ هل هناك ازمة حكم في السودان؟

● ازمة الحكم في السودان منذ الاستقلال سببها ـ في تقديري ـ اننا لم نضع ايدينا على الصيغة الملائمة للحكم... شكلاً ومحتوى وتنظيماً وفكراً...

وقضايا السودان الاساسية والملحة المتمثلة في تحقيق الوحدة الوطنية واحداث التنمية الشاملة وبناء المجتمع المتماسك الأصيل الحديث والتوزيع العادل للسلطة والثروة، كلها قضايا لا يمكن الوصول بها الى غايتها الا في ظل صيغة سياسية للحكم تحقق لمّ الشمل في اطار مؤسسات سياسية وتشريعية وتنفيذية فاعلة.

وفي السودان كانت التنظيمات والأحزاب التي نشأت قد تكونت اصلاً من اجل التحرير وبعد ان حققت هذه الغاية بنجاح يذكر ويحمد لها لم تستطع ان تتحول من احزاب تحرير الى احزاب تعمير. كانت معركة الاستقلال والجلاء معركة تحريض ومقاومة ولكن معركة ما بعد الاستقلال هي معركة تنظيم وتخطيط وابداع، ولم تكن احزابنا مهيأة لذلك ثم اننا قد ورثنا في بلادنا اعجاباً انبهارياً طفولياً بالديمقراطية الليبرالية الغربية والحرص على ممارستها بصورة شكلية.

والصيغة الليبرالية قد ولدت فلسفة اقتصادية سياسية اجتماعية انطلقت من التحليل لواقع يختلف تماماً عن واقع المجتمع السوداني الذي يعاني من خارطة تعليمية ضعيفة ووضع هش وتركيبة ثقافية متنوعة معقدة وشتات طائفي وقبلي وعشائري عتيق وعميق. وقد بقيت الليبرالية مجرد ايدولوجية مستوردة لا علاقة لها بالصروح الاجتماعية القائمة والمتجذرة في النسيج الجغرافي والتاريخي والثقافي للبلاد.

ومن المعروف ان اهم ما في الليبرالية الحركة الحزبية حيث تتعدد تنظيمات سياسية تكون بمثابة مدارس للجهد الفكري والعمل التنظيمي والممارسة الديمقراطية. ومن يتحدث عن احزاب بالمعنى العلمي والحديث لماهية الحزب، يتحدث عن فكر وتنظيم وعن برامج وعن مؤتمرات وانتخابات وهلم جرا... فهل لدينا احزاب بهذا المعنى في السودان؟... ان الأحزاب الكبيرة في السودان هي في حقيقتها وجوهرها مجرد واجهات سياسية لطوائف صرفية. لقد ارتكزت اساساً وتماماً على الطائفية وحملت معها في ممارستها وحركتها في الساحة كل ادواء التقسيمية والاستقلالية.

وأزمة الحكم في السودان تتمثل ايضاً في انها ازمة مشاركة في صنع القرار. والمشاركة في صنع القرار هي جوهر الديمقراطية في رأيي... ان الكلام ليس غاية في حد ذاته وأزمة الحكم عندنا هي ان الكلام يصب في عدم المشاركة ـ حتى عندما تتحقق تقصر دون اتخاذ القرار لذلك فهي في احسن حالاتها مشاركة في الحوار وليست مشاركة في صنع القرار.. وهذا الفهم لماهية ووظيفة الديمقراطية هو الذي يجعل المؤسسات مجرد اسواق للكلام... ففي النظام الليبرالي ـ كما نطبقه في السودان ـ قد تتعدد المنابر والمؤسسات في اشكالها ومهامها وقد تنبع من مشاركة انتخابية جماهيرية ... ولكن في كثير من الأحيان... وربما في كل الأحيان ـ وفي كثير من القضايا ـ وربما في كل القضايا ـ يصنع القرار بعيداً عن المؤسسات، فتصبح هذه المؤسسات ـ عندئذ ـ مجرد مؤسسات للمباركة وليست مؤسسات للمشاركة.

وفوق كل ما اوردناه هناك الداء الأساسي وهو ان كل هذه الأوضاع تقود الى الأمر الأخطر وهو عدم الاستقرار الدائم ولا يمكن لأي تنمية ان تتحقق الا في ظل جو كامل من الاستقرار يتهيأ فيه استقطاب الطاقات وتنظيمها. ففي ظل التجزئة الليبرالية الأخيرة بين عامي ١٩٨٦ ـ ١٩٨٩، مثلاً، شهدنا خمس تشكيلات حكومية وذلك في ظرف ثلاثة اعوام فقط. وهو الأمر الذي لم يحدث فيما نعلم ونتابع في تاريخ الحكومات، الا في ظل الجمهورية الرابعة في فرنسا الأمر الذي استوجب مجيء الجمهورية الخامسة ليضع ديغول حداً للفوضى وعدم الاستقرار.

ان المؤسسة العسكرية في السودان بصفة خاصة وفي معظم دول العالم الثالث بصفة عامة لا ترضى ولا تستحمل ان تبقى على هامش الأحداث وتنتظر على رصيف السلطة الى ان تنفجر الأزمة، وحينئذ تتحرك ... ولهذا شهدنا الدور الحاسم الذي لعبته القوات المسلحة في اكتوبر ١٩٦٤م وفي مايو ١٩٦٩ وفي ابريل ١٩٨٥م... وفي السودان يبقى حكم المؤسسة العسكرية البحت والمتفرد والذي تغيب فيه منابر الحوار وتنعدم فيه المشاركة الشعبية بأي صيغة من صيغها مستمراً، ولكنه لم يحقق الاستقرار المنشود حتى وان لمعت فيه بوارق الأمن والانجاز...

وقد جرب نظام مايو ١٩٦٩م صيغة التنظيم السياسي الواحد «تحالف قوى الشعب العاملة» وكان في ظل هذه الصيغة، رغم جودة الأدب الفكري والنظري وحسن النوايا، اعجز من سد الثغرات وقفل المسارب التي تتسع لأخطاء الممارسة واستغلال النفوذ لأن اقبال الناس على تنظيم السلطة يجعله تنظيم حكومة وليس تنظيماً حاكماً ويجعل اسباب التدافع نحوه غير بريئة من نوازع الانتهاز والتزلف... كما كان صعباً في ظل تلك الصيغة لجم الجموح الفردي عندما تتكرس السلطة في مؤسسة الرئاسة ويغيب الاختيار وتصعب المراجعة كما يصبح عسيراً ايضاً ردم الهوة بين النظرية والتطبيق، ومنع الطلاق بين المبدأ والممارسة، فتغيب فرص المشاركة الحقيقية في صنع القرار وتنشأ جفوة شديدة بين الجهاز التنفيذي والتنظيم السياسي.

على انني اريد ان اتوقف عند نقطتين:

الأولى، هي مشكلة الجنوب المزمنة التي ظلت تمثل جرحاً غائراً ينزف بغزارة في جسد السودان والذي ادخل البلاد والعباد في نفق مظلم لا نرى اي شعاع في نهايته... فحركة التمرد كانت تقدم طرحاً فكرياً وسياسياً يرمي الى خلط اوراق القضية ويهدف لرسم خارطة حضارية ثقافية مشكوك في اسانيدها ومراجعها التاريخية والثقافية وواضح فيها بشكل صارخ وفاضح البصمات الأجنبية مما يجعل الحوار معها كحوار الطرشان. ثم ان الحركة اصبحت تقدم الآن طرفاً جديدة ومطالب مختلفة كل يوم مما يضع الناس امام الاستجارة من الرمضاء بالنار. وقد ظلت مشكلة الجنوب الى جانب استنزافها لقدرات وموارد السودان مالاً وعتاداً وبشراً تمثل ورقة حمراء تتلاعب وتلوح بها القوى الأجنبية كلما رأت ما يستوجب عداءها لتوجهات الحكومة السودانية.

والثانية هي الوعي السياسي الكبير والطاغي عند الشعب السوداني ـ عامته وصفوته ـ فانا لا احسب ان هناك شعباً من الشعوب اكثر شغفاً بالسياسة مغرماً بالخوض في تفاصيلها والتجول في شعابها ودهاليزها مثل الشعب السوداني، وهذا الشغف جعل من هذا الشعب باكمله شعباً سياسياً لا يمل النقاش والتحليل والتنظير في المسألة السياسية، وهو امر يجعل مهمة السلطة القائمة على امر هذا الشعب مهمة صعبة للغاية وهذا الوعي السياسي لا يبدو فقط في سلوك الأغلبية الساحقة في بلد ترتفع فيه نسبة الأمية الى اعلى معدلاتها، واذا حاولنا ان نتقصى ونبحث عن اصول وجذور هذه الظاهرة فهي دليل على ولع المثقفين السودانيين الشديد بالاطلاع ونهمهم الكبير للمعرفة، وربما ذكرنا من اسبابه ايضاً موقع السودان الجغرافي في موضع مفصلي تهب عليه رياح الثقافات المختلفة فتخلف في جسده بصمات واضحة كثيرة من التأثير وربما كان من أسباب هذا الوعي ايضاً قوافل السودانيين الذين ارتحلوا الى الشمال العربي والغرب الأوروبي والشرق الأسيوي والعمق الافريقي في فترات عديدة قديمة وعادوا يحملون تأثيرات ثقافية مختلفة بدات تصبغ قيمنا وتشكل انماط حياتنا في السلوك والتنظيم والتفكير السياسي.

ففي السودان نشأ حزب ماركسي هو من اكبر الأحزاب الماركسية في العالمين العربي والافريقي ولم يفقد هذا الحزب نفوذه في الأوساط المثقفة والعاملة الا بعد الضربة القاصمة القوية التي تلقاها عام ١٩٧١ في اعقاب الانقلاب الذي كرس الطلاق الذي حدث بين الشيوعيين وسلطة مايو ٦٩.



وفي السودان نشأت واحدة من اكبر وأول جماعات الاخوان المسلمين خارج مركز نشأتها الأولى في مصر، وقد تصاعد نفوذ هذه الجماعة التنظيمي والاقتصادي واستقلاليتها واجتهادها الفكري لتصبح مع قيام الجبهة الاسلامية، بل ربما قبل ذلك في مستهل الثمانينات، مؤسسة اقتصادية مالية هائلة ونسيجاً تنظيمياً دقيقاً خاصة في الوسط الشعبي والوسط الطلابي بصفة خاصة، وكوادرها هي التي تمثل العمود الفقري لمساندة نظام ثورة الانقاذ الآن في السودان. وفي السودان تبلورت ايضاً ملامح اكبر حزبين وطنيين ارتكزا على تراث وتعضيد طائفتين عريقتين، وهو ما ادى الى مزج شديد بين الطائفية والسياسة وكان من اهم عوامل اخفاق العمل الحزبي السياسي في ظل الصيغة الليبرالية.

وفي السودان نشأت ايضاً حركة لأحزاب الفكر القومي، البعثي والناصري، وقد كانت آثار هذه الحركة قديمة وحاضرة حتى وان لم تكن قد تأطرت في تكوينات حزبية محددة منذ ذلك الزمان القديم. وهذا الوعي السياسي الكبير الذي افرز هذا الموزاييك التنظيمي وهذه الخارطة السياسية المزحمة بالألوان المختلفة بقدر ما له من ايجابياته له ايضاً سلبياته ومن اهم هذه السلبيات انه تسبب في تشتت الآراء والأفكار بسبب تشتت المنطلقات والأهداف السياسية باختلاف زوايا النظر... فالتسيس العميق الذي تفشى وسط معظم قطاعات الشعب السوداني جعل الناس ملولين في تعاملهم مع الحكام والسلطة وسريعين في اطلاق احكام الفشل والنجاح مما يجعل السلطة في سباق لاهث مع الزمن وصراع مستمر مع المشاكل والقوى الأخرى ومما يجعل الرغبة في التغيير ـ واحياناً التغيير كغاية ـ رغبة مزمنة دائمة وملحة لدى الشعب السوداني.

ـ لقد عرف السودان وعايش شكلين من اشكال النظم السياسية، الشكل المدني البرلماني والشكل العسكري الشمولي، ما هي اوجه المقارنة بين هذين الشكلين؟

● للاجابة على هذا السؤال، لا بد من ان اقول اولاً ان الديمقراطية قد اصبحت اليوم هي نداء العصر الملح . الديمقراطية كقيمة حضارية وضرورة انسانية وليست فقط كشعار سياسي . وجوهر الديمقراطية هو المشاركة الفعلية والفاعلة في الحوار وفي صنع القرار مشاركة فعلية وحقيقية في اصلها ومضمونها واسلوبها ومشاركة فاعلة في افرازها ومردوداتها ونتائجها. لقد غلب الليبراليون كفة الحرية فانتكست كفة المساواة وغلب الماركسيون جانب المساواة فانتكس جانب الحرية، ومن ثم على مشارف القرن الواحد والعشرين يظل السؤال قائماً: كيف نوفق بين ديمقراطية الاقتصاد واشتراكية السياسة؟ كيف نمازج بين تحقيق المساواة في ممارسة السلطة والمساواة في توزيع الثروة؟؟ كيف نوجد الصيغة التي تتيح للمواطن المشاركة في الحوار واتخاذ القرار وتمكنه في نفس الوقت من الحصول السهل على تكاليف العيش وهو موفور الكرامة مرفوع الراس.

نحن في حاجة لصيغة تجمع بين المرونة والصلابة (فلا تكون يابسة فتكسر ولا لينة فتعصر) ليست سائبة كالصيغة الليبرالية ولا جامدة كالصيغة الشمولية. وهذا يضعني على اعتاب الاجابة على سؤالك حول ايجابيات وسلبيات كل من الشكلين الليبرالي والشمولي، وحتى لا اسهب اوجز تعداد هذه الأمور فيما يلي:

● من ايجابيات الصيغة الليبرالية قدرتها على استيعاب التعدد والتنوع وتقديم فرص وامكانات ووسائل التعبير والممارسة لهذا التعدد.

● ومن ايجابياتها ايضاً قدرتها على امتصاص الهزات دون شبهة ضعف.

● من سلبياتها عدم القدرة ـ احياناً ـ بسبب جموح أو جمود الممارسة وفشلها في الامساك بالخيط الرفيع الذي يفصل بين الحرية والفوضى فتنزلق التجربة بسرعة وسهولة الى هاوية الفوضى مما يهز اسس الاستقرار ويعطل دولاب العمل والانتاج.

● من ايجابيات الصيغة الشمولية انضباطها وحرصها على تحقيق الأمن ـ اذا استطاعت ان تتفادى التطرف في ممارسة تحقيق هذا الأمن.

● ومن سلبيات الصيغة الشمولية ما يمكن ان تتسم به احياناً من العنف والعسف في كثير من اجراءاتها.

لقد تعود قادة الأحزاب الكبيرة في السودان عندما يكونون في السلطة ان ينتقصوا من طبيعة النظام الليبرالي باللجوء كثيراً الى الاجراءات الاستثنائية التي ليس لها ما يبررها في ظل نظام ليبرالي سوى الضيق بالمعارضة وفوق ذلك عدم الايمان العميق والحقيقي بالديمقراطية الليبرالية.

ـ يمكن لأي متأمل ان يصف الواقع الاجتماعي والسياسي في السودان بأنه واقع متخلف ـ كما هو الحال في معظم بلدان العالم الثالث ـ ولكن عجلة العصر والواقع الدولي الراهن يفرضان العمل على بناء دولة عصرية حديثة، كيف يمكن ان تتم ـ من وجهة نظركم ـ عملية الانتقال من الواقع المتخلف الى دولة عصرية؟؟

● دعني اقف عند الملاحظة التاريخية والواقعية التالية:

بعد الحرب العالمية الأولى ثم الثانية كانت المانيا قد انهارت تماماً انهارت مالياً واقتصادياً: تدهور المارك الالماني بصورة سريعة ومريعة حتى وصل مرحلة اصبح فيها الجنيه الاسترليني الواحد يعادل ثلاثة وأربعين مليون مارك الماني وكان ذلك سبباً لأن يفتقر الالمان الى اية ثقة تؤهلهم لطلب اية قروض او معونات، لأن الصورة كانت قاتمة الى حد لا يصدق... دولة مهزومة عسكرياً ومقهورة اجتماعياً وثقافياً ومنهارة اقتصادياً ومالياً... ولكن هذه الدولة هي الآن واحدة من اقوى وأثرى دول العالم المتقدم في مجالات الصناعة.

ويقال ذات الشيء عن تجربة اليابان وحينما نقرأ عن تجربة الصين لا نملك الا ان نحترمها فقد كانت الصين امة لم تحسن ادمان الأفيون ثم ارتفعت بها الى مصاف امة تملك اسرار الذرة، وهي تجربة حولت جيوشاً جرارة من البشر من شعب مسترخ مخدر الى شعب يخترع المعجزات، وأضيف:

اليابان كان بلداً مثقلاً بالهموم ومثخناً بالجراح بعد ان اتخذوه حقل تجارب للقنبلة الذرية وسلبوه الحق في ان يكون جيشاً ـ كما فعلوا مع المانيا بعد الحرب ـ ومع ذلك فان تجربة اليابان قد جعلت من بلاد لا تملك اية خامات اولية ومن شعب لا يحسن الا اجترار الأساطير والخرافات دولة من اكبر واهم الدول الصناعية في العالم والى شعب من اكثر شعوب الأرض همة وعزماً واحساساً بالمسؤولية والواجب ثم ان الكثير من الدول الأخرى في الشرق الأقصى استطاعت ان تنهض من تحت الركام وتعيد صياغة الوطن بحماس وقوة وتجرد ومسؤولية.

تسألني كيف يمكن ان يتحول السودان من دولة متخلفة الى دولة عصرية حديثة، بعض من الاجابة يمكن ان تستخلص من هذه الأمثلة التي اوردتها لك في الملاحظة اعلاه. السر في هذا التحول الكبير من الخمود والخدر الى الهمة العزم والعمل ومن هوامش الأحداث وحواشي الشعوب الى قلب التطور وصدارة الأمم يمكن ان نستخلصه من عظات وعبر هذه الشعوب فهذه الاقطار وهذه الشعوب لا تملك عصاً سحرية تحول التراب الى تبر ولا هي تحفظ كلمة سر معجزة. تحول الكوخ الى قصر.

ان سر النهوض السريع الكبير لهذه الشعوب يكمن في رأيي في التربية التي غرست وعمقت في النفوس العزم والحزم والاحساس بالواجب والمسؤولية والثقة والايمان بالقدرات الذاتية والامانة مع النفس ومع المجتمع والتفاني في حب الآخرين وطناً ومواطناً. فهؤلاء القوم ـ وهم بشر مثلنا ـ قد ركزوا الابصار وصوبوا العزائم والهمم نحو الهدف وجندوا كل الطاقات المتاحة والممكنة لخدمة قضاياهم الأساسية وسعوا بالتجرد والاخلاص والصدق والتصميم نحو غايتهم المرسومة.

نحن نريد ـ بل ينبغي ـ الى جانب قيم ديننا وتراثنا ان نتعزى ونتأسى بهذه الأمثلة المضيئة لنطمح مهما كان الوضع الاقتصادي هشاً وضعيفاً ومهما كان الحال السياسي محاطاً بالتحديات والأزمات ان يظل الأمل قابعاً وقوياً في نفوسنا وعقولنا من اجل المستقبل الأحسن. فهذه الأمثلة لدول استطاعت ان تنهض من القاع وتصعد الى القمة وان ترتفع من الحضيض لتتسنم الذرى... افلحوا في ذلك لأنهم توفروا على التخطيط بدقة وحرص وعلى التنفيذ بتجرد ومسؤولية ولأنهم اقبلوا على العمل بحماس وجدية وباحساس كبير من المسؤولية والوطنية والمثابرة والجلد.

نحن نود ان نترسم خطى الذين ناهضوا اسباب اليأس والخور وهزموها وصارعوا التحديات والعقبات وتجاوزوها... نود ان نرى كل مواطن سوداني انموذجاً للقوة والقدرة والمسؤولية والتجرد وأهلاً للتضحية والانتاج، بغير ذلك يظل املنا في التحول من التخلف والولوج الى قلب العصر مجرد بصيص خافت وبعيد لا ينير ولا يضيء ولا يدفيء.

على مستوى السلطة لا بد ان يتسم التخطيط في الدولة الحديثة بالنظرة الاستراتيجية التي تركز على الأهداف وتحدد معالم الطريق بوضوح والى ابعد مدى ممكن. البعد الاستراتيجي في معالجة القضايا الكبرى يعني ان نعتمد على الحركة العلمية وعلى الحساب الدقيق والتقدير الموضوعي وأن نسعى لنقل وتوطين التقنية الحديثة التي اختصرت الزمن واختزلت المسافات واسقطت المسافة بين الممكن والمستحيل... بغير هذا تظل نظرتنا معلقة بأرانب انوفنا ويظل تخطيطنا قاصراً لا يتعدى اقدامنا.

كما لا بد من رفع وتنفيذ شعار الاعتماد على الذات ليس فقط كمبدأ اقتصادي يجعلنا نركز على انتاج الاحتياجات الأساسية للمجتمع ذاتياً... ولكن الاعتماد على الذات ـ ايضاً ـ كموقف ثقافي وموقف قيمي وأخلاقي.

كمال حسن بخيت ـ السودان

ذئاب من جليد تهاجم محمد علي شمس الدين:

المرأة منقولة من مراياها الى سويداء قلبي!



انتبهوا... ان ذئاباً من جليد تهاجم الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين! صديقنا محمد علي في الصف الامامي من العذاب. هل تسنى لكم ان تتعرفوا على عذاب الدم. الدم العربي؟ «المحرر» حاورته في بيروت. وابتدرته بهذا الاحراج: هل تستطيع ان تقول مثل غويا: كل سؤال يوجه الي هو خيانة لي؟

● **يسخر رينه شار: «لم يعد ثمة من فارق بين ضوء القمر والهمبرغر». لماذا تصر، اذاً، على ان تبقى شاعراً؟**

ـ من الأساس وزن الشعر وزن الحساسية. وما زال الأمر هكذا وسيبقى الى الأبد، على اغلب الظن: قطعة القمر أو قطعة النقود أو استدارة وجه ما. قديس أو ملاك او همبرغر... كله سيان في نثر الوجود. لكن في شعر الوجود الفارق وزن الحساسية. استطيع اعتبار الشعر وزن الحساسية. صحيح ان الكائن البشري خف كثيراً في عصور الحداثة، ورينه شار ينتمي لهذا العصر، وان خفته زادت كثيراً في ما بعد الحداثة... حيث اصبحت «خفة الكائن التي لا تحتمل» على تعبير كونديرا، لكن الشعر يبقى وزن الخفة... اي وزن حالات الانسان في تطوراته وتحولاته. اذا كانت الحداثة الغربية حداثة الموت... توجت بالموت، فما بعد الحداثة يظهر وكأنه عصر مراسيم دفن الجثة... جثة الكائن الانساني العام والخاص. وكيف؟ انه الآن في النظام الجديد الرابض على صدر الأرض، ترى الانسان الاستهلاكي كمادة لهذا النظام، تحول الى ما يشبه صورة من كرتون، تبرز وتختفي بضغط زر في كمبيوتر. عصر الصورة والرقم والاعلان كيس الانسان. كيس روحه. بدد المخيلة وما تكاد تضيع الحرية.

حسناً... اذن، وما دام استدارة الهمبرغر كاستدارة القمر، كما يقول رينه شار، ومنها يتبدد الشعر ويطفو لا جدواه... فما تبدد بالفعل هو شعر القمر الرخو، وما تجدد او استجد هو شعر آخر، لكائن آخر. اليست جملة شار نفسها التي تنعى الشعر، تكرس الشعر؟ اليست هي شعراً؟ اي ملامسة جديدة لقيمة جديدة في العصر، او للاقيمة؟

الشعر اذن وزن اللحظة المعاصرة... كيفما كانت... وكيفما خفت او ثقلت. هو الحياة عينها (شعراً). ولا يموت الا بموت الحياة.

ان القداسات الهائلة، والمناحات التي لا حدود لها، التي تقام على ذؤابات القرن العشرين. وعلى أعلى نقطة من هاويته، تنعى موت كل شيء ونهاياته... موت العالم القديم طبعاً... هذه القداسات والمناحات هي وزن اللحظة... شعر اللحظة. الا تلاحظون ان رثاء الشعر يكون بالشعر ذاته؟

● **شهادة اخرى لوول سوينكا: «في هذا الوقت نعثر على المرأة في المرايا او في الثلاجة». هل حقاً ان القلب اصبح عاطلاً عن العمل؟**

ـ انا شخصياً اعيش في عصر خاص آخر ملتبس... صار حتى درجة الغليان وتهاجمه ذئاب من جليد. كائن الاستهلاك، بل استهلاك الاستهلاك، والتبعيات المضاعفة حتى لأكاد اكون كحشرة سحوقة بأفيال متراكبة، ومع هذا فأنا ابن ذات وجماعة وتاريخ ما تزال تغني او تنشد، وأعيش في سيال الحب والدين ولغة الانشاد، والمرأة منقولة من مراياها الى سويداء قلبي، وحتى وهي ميتة او في ثلاجة، اكاد اضرب اوتارها واعضاءها ضرباً خفيفاً بغصن الكلمات، حتى تستيقظ...

لا... كلا ... لم تصب العطالة قلبي حتى اليوم.

● **الايقاع اللغوي، السيكولوجي، لم يعد اياه. لتحدث كثيراً عن اقتصاد السوق، لماذا لا... قصيدة السوق؟**

ـ قصيدة السوق فقاعة استهلاك. هناك الكثير الرائج اليوم من نثريات السوق المعلبة، والمعروضة كقصائد. يسمونها للتمويه «النصوص». صحيح ان الايقاع اللغوي السيكولوجي لم يعد اياه. تغير، لأن المدينة تغيرت. وعلى ما قال افلاطون «كلما تغيرت المدينة تغيرت الموسيقى»، لذا لموسيقى الشعر اليوم تتخلله او تخترطه خيوط من معدن. والقلب مشدود بأسلاك من معدن. ولاقل دخلت القذارة على الذهب. وهذا الكلام ليس اخلاقياً، بل صلب الواقع، اي الواقع الصعب... الذي تبعثرت رخاوته او تبددت.

هذا العصر يحتاج الى الحنان. والشاعر خاصة امام مهمة صعبة: دفق الحنان في الاسلاك الباردة. الشاعر مجدد ومحيي... للغة والحياة.

● **لو اعتبرنا الشعر طريقة لاعادة تشغيل ارواحنا، فأي شيء تفعله للاغتسال من هذا المأزق المعدني؟**

ـ نبتعد ونقترب. ليس حسناً ولا صحيحاً عزل ارواحنا عن تلوث الكون. ولكن ايضاً ليس حسناً ولا صحيحاً اندراجنا الكلي في نفايات العصر. يجب ان نكون جزءاً حيوياً ومحاوراً للعصر... لا جزء منضوياً ومطوياً فيه. لا يمكن للشاعر ان يكون كائن استهلاك محض. الانسان العام ـ العادي ايضاً يكمن تحرره في رفضه لهذا الانضواء والتشييء. ما تسميه «المأزق المعدني» هو الرضى بأن تكون اشارة عابرة على شاشة الكمبيوتر. العقل العلمي والآلي الجبار للعالم، للقوى المسيطرة، داخل في تحد مع صناعه، وتحد آخر مع رعاياه. التحدي مع صناع «القوة» تحدي اخلاق. اعني لا بد اليوم، واليوم بالذات، من طرح السؤال على القوة التكنولوجية: الى اين؟ ولماذا؟

لانه يخشى حقاً من تدمير العالم وقيام القيامة كما رسمتها الكتب السماوية. لعل حماقة ما، في مكان ما، من اماكن الجبروت العلمي والتكنلوجي، تدمر الاكوان.



حسناً... مادامت استدارة الهمبرغر كاستدارة القمر

اما سؤال رعايا القوة المسيطرة، فهو سؤال حرية، وهو هنا سؤال الشعر. وليس في الامكان الالتفاف على هذا «الوحش» القادم من دواخلنا وعقولنا، الا بسؤالين في الأخلاق والحرية. وعلى هذه الأسلاك الخطيرة يلعب الشعر اليوم، سواء انزوى الشعراء في اوكارهم او اوجارهم الخفية، ككائنات خوف او رعب، او مارسوا دوراً بنوياً، ككائنات رؤيا. الشاعر، حشرة كان او نبياً، ساحراً او صعلوكاً متشرداً، سارداً وراوية او مؤلفاً للنص، هو هنا، وليس في اي مكان آخر، متروك على اسلاك العصر.

● **اما زلت تكتب الشعر بالجنون اياه، بالملوعة اياها، ام ان السنوات مثل الرياح تنتهي باردة عندما تلامس الأغاني. هنا اعالي العمر؟**

ـ لا أكتم ان جنوني تضاعف. وخوفي. وهوة يأسي عميقة. وما كان يسعف احياناً من الكلمات، ما عاد يسعف. مشكلتي ليست مع الاحساس بل مع العبارة. كنت في بداياتي اناطح اللغة. انطحها وتنطحني. لذا فاشلاء من يدي ودمي على الصفحة. وكانت اللغة ايضاً تستفز، تستعر، احياناً تتمزق، ولم يكن اي شيء يتم بعيداً عن الصوت. صوته. اعني موسيقى الأحوال. انا متعدد موسيقى الأحوال. من فرط النثر لفرط البحر. ومن رمل اليابسة لصخرة الشاطئ، للموج لاعاليه وذؤاباته فالأعماق الزرقاء، حيث الموت ازرق والعدم العظيم. القاع... القاع.

قلت الآن، انا داخل شبكة العبارة. ما العمل؟ هل انخلي؟ هل اسكت؟ ام ارسم شبكة اصوات تتماوج... انما في سديم العدم، العدم الذي هو صمت؟ وباية اظافر احفر الجدار الذي امامي؟

تؤرقني العبارة التي لا تخون امها. دعني اقدم هذا النموذج الصغير مما ارغب في قوله. قصيدة «شكوى الى ميمون».

«خبرني يا ميمون:
هل مر بنا احد؟
هل سألوا عنا
هل نزلوا؟
هل دقوا جرس الباب؟
هل تركوا عنوان منازلهم ومنافيهم؟
عنوان سفينتهم في البحر
وناقتهم في الصحراء؟
ضجري يا ميمون عظيم
ضجري اوسع من بحرين
واعلى من غيمة
اصرخ حتى ينقب صوتي سقف العالم.
لا شيء هنا وهناك
طوفت كثيراً يا ميمون
وعدت الى سكني
اعني القبر... اتسمعني؟)
ساعدني يا ميمون قليلاً
سأنام على الضلع المكسور».

● **تيارات، وتقنيات، وفانتازيا مشوشة جداً. اين الانسان في الشعر، اي الشعر في الانسان؟**

ـ كل شيء كامن هنا: في هذه الشبكة الخطيرة من اسلاك واصوات ورسوم لقصائد. الانسان قائم في هذه التجربة الخطيرة التي تلعب اليوم في أعالي الخطر. كل شيء مهدد ليس الشعر والمال والحضارة فحسب، بل الإنسان نفسه في وجوده فضلاً عنه في حرياته. الشعر اليوم مرثيات شخصية وعامة للنهايات. ولم لا يوجد الانسان في لحظة دماره مثل وجوده في لحظة دماره؟ولم لا يوجد بين بين؟

هذه الحمى الحياتية تنتج اصواتها واوصافها واشكالها. نعم نعم. التقنيات تقنيات الموت او الممانعة. تقنيات الانسحاق او صراخ للانعتاق او دأب للانعتاق.

والسؤال الصعب: كيف تتبين الخيوط من بعضها؟ من يبين ماذا؟ لنترك الاجابة لما بعد. علينا ان ننخرط بصدق في التجربة. هذا يكفي للقصيدة.

حاوره: نبيه البرجي

يوميات شبه ثقافية



كؤوس الشاي المنقوع بالنعناع!

ـ ١ ـ

● كم تملكني الزهو حينما اكتشفت ان صاحب «المجزرة الاسلامية» في حي الكرملين ـ بيسانزو، في ضواحي باريس، هو من المعجبين بكتاباتي. ففي بدايات الشهر المنصرم، وفيما انا اشتري شيئاً من «اللحم الحلال»، لفتت نظري لوحة معلقة على جدار المجزرة، بين افخاذ وأكتاف الخراف والعجول. ولدى امعان النظر، تبين لي انها مقالة لي عن تسليمة نصرين، كانت قد نشرت في «المحرر» في زاوية «يوميات شبه ثقافية»، وقد قصها صاحب للجزرة، واطرها وكأنها صورة كبير العائلة.

● لم يكن من الصعب الكشف عن هويتي الحقيقية، اذ كانت صورتي منشورة على رأس المقال ـ الزاوية، وقد اهتدى الي صاحب المجزرة ـ وهو، كما علمت، من المهاجرين المغاربة. وقد استقر في فرنسا، منذ زمن طويل، ولكنه ما زال يعتز باسلاميته وعروبته ـ . حملق في بشيء من الريبة، ثم بادرني بلهجة ودية:

ـ «اهذا انت؟ ومنذ متى تشتري اللحم من عندي؟»

واعلمته، وأنا لا اخفي اضطرابي، بانني اتردد عليه بين الحين والآخر، ولكنني لست من الزبائن المواظبين، فخرج من وراء الحاجز الزجاجي، وتقدم مني ثم عانقني بحرارة، وهو يقول:

ـ «المحل محلك!».

● ونشأت بيننا، منذ ذلك اليوم، صداقة غريبة، فريدة من نوعها، لا تقوم على التقارب الفكري او السياسي، ولا على وحدة المنطلقات الثقافية او الاجتماعية، وانما على تجانس الانتماء، اكاد اقول على صفاء العرق: هو يعتقد ان الحروب الصليبية ما زالت مستمرة، وانه لا امل من التفاهم والتساكن، وانه لا بد من يقظة «مشرقية»، والاّ تمت تصفيتنا كالهنود الحمر، وانا مسكون «بحب رومانسي» للوطن العربي، لا تؤثر فيه كل الدعوات المتعقلة الى «التأقلم والانفتاح» ودخول القرن الواحد والعشرين. كان يقول، وهو يضرب بقبضته على الطاولة الخشبية:

ـ «وامعون. وامعون. انهم رافضون لنا، مهما فعلنا، ومهما اندمجنا. خيل الي بعد ثلاثين عاماً، من الاقامة في هذا البلد، انني اصبحت واحداً منهم، لكنني واهم يكفي ان ينشأ اقل احتكاك، ان تحدث حادثة تافهة، حتى ينفجر الحقد كله».

ـ ٢ ـ

● البارحة لبيت دعوة صديقي صاحب الجزرة الى العشاء ـ وكنت اعتذر عن تلبيتها، اكثر من مرة، متذرعاً بمختلف الحجج ـ اصطحبني الى منزله، بعد ان مررت عليه في مكان عمله ولم يتوقف، طوال الطريق، عن التحدث عن مفاجأة تنتظرني. رحبت بي زوجته «الشيخة امينة»، ودعتني الى الجلوس في صدر الغرفة، وكانت مزدانة بآيات قرآنية مؤطرة، وبشعارات اسلامية تقليدية مثل: الله اكبر، اتق شر من احسنت اليه، انما المؤمنون اخوة. كان وجه الشيخة محفوراً بالوشوم ومطلياً بالحناء، وكان رأسها معصوباً بشال ابيض، وفي يدها سبحة خضراء، تطقطق بحباتها، وهي تتمتم وتبسمل.

وقال لي صديقي صاحب المجزرة:

ـ «لن تكون وحيداً، وسأعرفك على بعض الأصدقاء، ولكن اريد منك ان تعدني بالاستماع اليهم، والكتابة عنهم. انما المؤمنون اخوة، لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى!»

● وتقاطر المدعوون واحداً اثر الآخر، وتوزعوا على ارائك الغرفة، بعد خلع احذيتهم، والجاهرة بصوت عال «السلام عليكم»، وفيما كنا نشرب الشاي المنقوع بالنعناع، كنت استمع اليهم، واغص باعترافاتهم السانحة والجارحة معاً.

ـ ٣ ـ

● قاسم الكردي، في الثلاثين من العمر، ضيق الجبهة، احمر العينين، مشطوب الخدين، يروي، في برودة أعصاب مذهلة: «انا من جنوب تركيا، ولي عشرة اخوة: قتل ثلاثة منهم في الحرب العراقية ـ الايرانية، والباقون متوزعون، واحد من انصار البرازاني، وآخر من انصار الطالباني، واثنان في حزب العمال الكردستاني، والأكبر استقر في استمبول وتزوج من سيدة تركية، بعد ان انكر اصله، وانا مهاجر بلا اوراق اخشى القبض علي وطردي في كل لحظة، والرزق على الله...».

● مراد التركي في الخمسين من العمر، اصلع الرأس، طويل الأذنين والشاربين، مشوه الفم، يقول، وهو يقطّع الألفاظ «كنت اتاتوركياً متعصباً، ثم هداني الله الى نور الاسلام. كنت مدرساً لمادة التاريخ في مدرسة ثانوية في ازمير، وقد سرحت من عملي بعد ان وشى بي احد زملائي واتهمني بالترويج للرجعية الاسلامية. هاجرت الى المانيا وعملت في مطعم يملكه احد الأتراك، ولكن الألمان احرقوا المطعم، ونجوت بجلدي، وانا اعمل الآن في معمل صغير للنسيج، بدون اذن عمل. مديري المباشر ارمني، وهو يكرهني لأنه يتهم كل الأتراك بذبح الأرمن .. وقد هددني بالطرد...».

● مرزاقة الجزائرية، سوداء الشعر، منتفخة الوجنتين، منتصبة الأنف، تلوك بلغة هي مزيج من اسوأ العربية واسوأ الفرنسية: «ذبح والدي في الساحة العامة لأنه كان يعمل شرطياً عند الدولة، وقتل اخي في السجن مع عدد من الأصوليين بعد أن اتهمتهم الدولة بمحاولة الفرار، وانا مدانة بالدعارة بسبب ادماني على الاستماع الى موسيقى «الراي». هاجرت ولا اعرف اي مصير ينتظرني...».

● نجم الدين الافغاني، احول، اعرج، ترتجف يده اليمنى بدون انقطاع، يقول وهو يمضغ الألفاظ مضغاً: «اعدم السوفيات والدي بعد اتهامه بالتعاون مع المجاهدين، واعدم المجاهدون اخي بعد اتهامه بالعمالة للباكستان، وعذبني زبانية حكمتيار لاشتباههم بتعاوني مع الطالبان، وانا اليوم شبه عاجز، ولا خلاص الاّ بالموت السريع...».

ـ ٤ ـ

● وامتلأت كؤوسنا، من جديد، بالشاي المنقوع بالنعناع.

● وقالت الشيخة امينة، بصوت نحاسي: «انما المؤمنون اخوة!».

● ورددنا جميعاً وراءها ـ وكانت دموع تتجمع في مآقينا ـ «انما المؤمنون اخوة!».

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



أهلاً بجواسيس واشنطن!

■ يتوجب على اجهزة المخابرات العربية او الشرق اوسطية، اعتباراً من تاريخه، ان تكف نهائياً عن ملاحقة عملاء «السي.اي.ايه» اذا كانوا من رعايا الولايات المتحدة الاميركية. فقد اكتشف زميلنا حميد غريافي ان اعتقال عميلين اميركيين في منطقة الحدود الكويتية العراقية، عمل خاطىء وغبي لانه يثير حفيظة واشنطن، ويعرقل مساعي الصين وروسيا وفرنسا لفك الحصار عن العراق!

ولو حدث ان المخابرات المركزية الاميركية ارسلت الى اي بلد عربي جواسيسها، فالمطلوب في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها القضية، استقبال هؤلاء بالأحضان واستضافتهم في افخم الفنادق، والمطلوب اكثر ان لا تزعجهم مخابرات بلادنا بمراقبتهم، لأن من «راقب الناس حوصر.»

لاحباط مخططات اميركا في الوطن العربي، يجب عدم التعرض لجواسيسها، بل يجب اكرامهم ودعوتهم الى الافطار والغداء والعشاء، والى افضل الكباريهات، وبذلك لا تجد اميركا مبرراً للاعتداء علينا او محاصرتنا!

اخي العربي في صنعاء وفي عدن، في تبوك وفي حائل، في الرباط وفي ابو ظبي، لكي لا تضيع انت وعائلتك ووطنك ونفطك وفوسفاتك الى الأبد، لا تزعج جاسوساً اميركياً ولا تكسر بخاطره، حتى لا ينكسر خاطرك ويتكلك والداك!

لقد مضى عهد النضال «الغبي» ضد الاستعمار وفي سبيل الوحدة العربية والديمقراطية، اصبح عهداً بائداً، اليوم علينا ان لا نثير غضب واشنطن، فاذا غضبت عليك واشنطن حسبت الناس كلهم غضاباً!

انسجاماً مع فتوى الزميل غريافي ونظريته الفريدة في «المرونة» والزيادة في الرقة حتى الانفلاق، على كل مواطن عربي ان يثبت حسن نيته تجاه اسرائيل واميركا بمختلف الوسائل، قدموا التقارير المفصلة عن كل شيء حتى لا تغضب علينا اميركا... عملاء السي.اي.ايه ضيوفنا ويجب اكرام الضيف بأن نذبح له خيولنا واغنامنا وأن نقدم له كل ما يرضيه...

لقد وفرت علينا سيدة النظام العالمي الجديد اميركا الكثير من التعب والارهاق ووجع الراس، لن نتعب بعد اليوم في حساب واردات النفط لانها استملكته وسجلت الآبار باسمها في دائرة الطابو. ولن نحتاج الى ارسال جنودنا وابنائنا الى ساحات القتال، فالسلام حل كل شيء، واذا كان لدينا حنين الى ماضي المعارك، فالسلاح موجود لدينا كديكور نغيره كلما سئمنا...

في غد، وان غداً لناظره قريب، سوف يبرز جواسيس اميركا بطاقاتهم المهنية ليدخلوا مطاراتنا وحدودنا دون تفتيش، وكي يستقبلوا في قاعات الشرف، اما جواسيس الموساد فسوف يستقبلون على سلم الطائرة، وبذلك نضمن رضى الجميع من واشنطن الى تل ابيب، ويفضل ان يتم استقبالهم ونحن «نعلك» البان ونهتف ونصفق...

ايهما افضل؟ اغضاب العدو ام ارضاؤه؟

مصباح الغفري

المضحك المبكي

الصحافة البافلوفية

□ لو كان العالم الروسي بافلوف حياً، لما احتاج لاثبات نظريته في «الفعل المنعكس الشرطي» الى كلب يجري عليه تجاربه، كان يكفيه أن يقدم واحداً لا على التعيين من كتاب الصحافة العربية دليلاً كافياً وافياً، لأن تصرفات وكتابات هؤلاء تقنع الأكمه والأعمى والمصاب بداء الفالج على ان العقل العربي في اجازة طويلة الأمد، وان ما يرتكبونه من كتابات لا يخرج عن كونه رد فعل منعكس شرطي، يتم غريزياً عن طريق المادة السنجابية في العمود الفقري دون تدخل من الدماغ.

ولو ان الله أمر الناس في هذا العصر بذبح بقرة كما امر بني اسرائيل قبل الوف السنين، فان احداً لن يسأل عن لون البقرة او مواصفاتها، انا واثق ان كل عربي سيتوجه الى مكتب اقرب جريدة أو مجلة ليذبح من فيها ابتداء من رئيس التحرير وانتهاء بنا نحن الذين نحرر «المحرر الساخر».

قضى السيد بافلوف زهرة شبابه في البحث واجراء التجارب على الكلاب، كان يقدم الطعام الى الكلب مترافقاً مع رنين جرس، وبعدها ادخل ناسوراً في معدة الكلب، رن الجرس دون ان يقدم الطعام، فاكتشف ان معدة الكلب راحت تفرز العصارات الهاضمة كرد فعل منعكس رغم عدم تناول الطعام. ونحمد الله على اننا، نحن معاشر الصحفيين، نعيش في زمن مات فيه بافلوف، والا لكان قدمنا يومياً على شاشات التلفزيون كدليل على نظريته.

كلب بافلوف مثل جميع الكلاب، مستسلم لقضاء الله وقدره، وفي لصاحبه لقاء ثمن بخس لا يتجاوز الطعام والشراب، وردود الفعل المنعكسة عنده تقف عند حدود الغذاء، لكن رد الفعل المنعكس الشرطي عند الانسان عامة، يتعلق باشياء اخرى لا علاقة لها بلوازم المعيشة. اما عند الصحفيين في القرن العشرين - وهم مخلوقات من فصيلة الثدييات كما يؤكد العلماء - فان رد الفعل تتداخل فيه عوامل عديدة احصاها الكساني بستة وثمانين حالة، ومات وفي نفسه شيء من الافعال المنعكسة الشرطية لمن اركبتهم حرفة الأدب والصحافة وسائر انواع العصابيين الآخرين المتسترين والذين لا نستطيع ذكرهم الا همساً كما يعبر عن ذلك المصريون «اللي ما بيتسموش»

لم يعد القارىء العربي في حاجة الى القراءة ليعرف «رأي» صحافة النفط مثلاً في مفاوضات السلام، يكفيه ان يرجع الى نظرية بافلوف وسيعرف سلفاً ما ستقوله حرفاً حرفاً، فسبحان الذي اضحك وابكى

ابو يسار الدمشقي

الشكوى لله

شكوى شرطوية

■ «فيما يلي ترجمة الشكوى التي قدمتها الشرطية الاميركية كارول شايا، البالغة الخامسة والعشرين احتجاجاً على تسريحها من الخدمة لأن مجلة نشرت صوراً عارية لها».

«ماذا جنيت ليرفتوني ويعنتروا، ويشرشحوني؟
اطعنت اسود في الطريق فمات، غدراً، من طعوني؟
افعلت ما اجترح الشيوخ الصيد في اهل «البدون»؟
انهبت بترول الخليج، وفزت بالعقد السمين؟
اقتلت طفل الرافدين امام والده الحزين؟
ماذا فعلت سوى جمالي في تجليه الأمين؟
طلعته للناس من كرم الحنان لينظروني،
ونزعت عني ملبس الشرطي كي لا يرهبوني...
هل في جمالي اي ارهاب وعنف؟ خبروني!
ام فيه اسلحة محرمة تخبت في جفوني؟
ام ان صاروخاً سكودياً تطاير من عيوني؟
أم انني اغريت دوقاً لندنياً بالمجون؟
ام انني نافست هيلاري، فخافت من فتوني
ومضت الى الرجل المسمسم، زوجها، ليسرحوني؟
فعلام هذي الدوشة الكبرى كقرقعة الصحون
واولئك الأطهار موعظة، وشراح المتون،
هم عندما يأتي الظلام عراة مكرمة وبين؟!

طبق الاصل
ترجمة البغدادي

دنيا العجائب

الموضوعات التي تبلل ولا تروي!

[! بعد ان حُرم الكتاب واشباههم من تناول «القضايا المصيرية» بالتحليل وحتى بالتنويه، تنادوا الى اجتماع عاجل لوضع قائمة جديدة بالموضوعات التي «تلامس ولا تغوص» او على الاصح التي «تبلل ولا تروي». على نحو ما ذكر احد المتفذلكين منهم. وبعد مناقشة ساخنة، شارك فيها الكتاب من كل الملل والنحل، ولم يتخلف حتى كتّاب العرائض والتقارير، تم الاتفاق على القائمة التالية:

● الاهتمام بالمشاريع السياحية «العالمية» التي تربط الشرق الأوسط لا الوطن العربي، بالنظام العالمي الجديد، وتخصيص عدد من الكتاب المعروفين بصياغة المزايا والمكتسبات والفوائد التي ستجنيها المنطقة من تدفق السياح بعد تعميم التطبيع، وفتح الحدود، وازالة سوء التفاهم بين شعوب المنطقة. وتخصص جائزة مقدارها ١٠٠٠٠ دولار لأحسن بحث حول هذا الموضوع.

● تحريض كتاب القصة القصيرة والرواية الطويلة معاً على زيارة المجمعات الاستهلاكية التي ستزرع في الأحياء والشوارع والأزقة، وتسجيل كل ما يدور فيها من حوارات بين المواطنين في مدح مجتمع الاستهلاك ووفرة المواد، ونعمة الرخاء، ويعين المبدع المتفوق مديراً لأحد هذه المجمعات.

● فرز عدد من الكتاب المعروفين بتناولهم المنشطات لمتابعة المباريات الرياضية، خاصة كرة القدم، وايفاد البارزين منهم في بعثات تعليمية الى الخارج لمعرفة ادق التفاصيل عن كيفية الفوز في المباريات، والعودة الى الوطن بالميداليات الذهبية.

اديب متقاعد

«اعلان غير مدفوع الاجر»

يعلن ساكنو اقليم عربي انهم قد ضاقوا ذرعاً بالانتماء الى الوطن الام، وهم على استعداد لمفاوضة بلد مجاور لضمهم، والتنكيل بمواطنيهم.
الشرط الوحيد للتعاون تعهد الدولة المجاورة بتامين مناصب رفيعة المستوى للوفد المفاوض بالاضافة الى تامين السكن والتعويضات الشهرية المناسبة.

من الشعر الحلمنتيشي

نداء الأحرار الى الضرع الدرار

■ «لا تزال الصحافة مشغولة بأخبار التيس الفلسطيني من قرية سنيريه الذي سبق ان كتبنا عن حليبه الذي يشفي من العقم وعن تزاحم الناس، من اسرائيليين وفلسطينيين، على صاحبه (مفيد عبد الغامز) الذي صار يبيع كوب الحليب بخمسين دولاراً، وأصبح دفتر مواعيده ممتلئاً للشهرين القادمين. وفيما يلي نداء موجه للتيس الذي سماه أهله «ابو مساعد».

جئنا اليك ابا مساعد فلعل من كرم تساعد
يا تيسنا الذهبي، يا ضرعاً به الدولار وارد
انصفني والفقري فالقلم اللعين اليوم كاسد
والحظ جندله النظام العالمي، ابو المناكد،
وتمسخرت منا السياسة واكتوينا بالجرايد
يا تيسنا، والله، ليس لنا سواك، وأنت شاهد
عش في العلا والمجد تيساً كان في التاريخ واحد
ولأنت اجدر ان تكون لكل اهل الارض قائد
فابسط علينا من حنانك فالأمور غدت تعاند
خذ من (مفيد)، في ظلام الليل، صندوق الموارد
وأحله بالفاكس السريع لبيت مصباح، وعاود
واكتب باسم هريرة شيكاً يعين على الشدايد
ولسوف نقطع عهد حر لا يناقص أو يزايد
انا نذب عن التيوس وسوف نحمي بالسواعد
داعين كل عشائر الحيوان في صف يجاهد
واذا اقمتم اي دعوى في المحاكم ضد حاقد
فدفوعنا، من غير اتعاب، ستهرع كي تعاضد
عشتم فان زماننا يعلوه نصاب وفاسد
ولأنتم الامل الذي يبقى وموئل كل قاصد
عقمت فضيلة ابن آدم والتيوس بقوا اماجدا

ابو هريرة البغدادي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لأصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» ستخصص ابتداء من هذا العدد، صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل أو مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

رد آخر على الشيخ ديدات

عماد يوسف / عبد الله المؤمن - فرنسا

□ السيد رئيس تحرير «المحرر» المحترم

اكتب هذه الرسالة البسيطة املاً ان اجد في جريدتكم خيراً على خلاف الصحافة العربية التي لا زالت اسيرة النهج العربي التعسفي بعدم السماح للآراء الحرة بالوصول الى القراء واني على امل ان اجد بكم وبجريدتكم خيراً بنشر رسالتي هذه والمعبرة عن رأينا الشخصي.

نشر في العدد ٢٩١/٤٩ - الاثنين ٢٠ شباط - فبراير ١٩٩٥ - خبر بعنوان «الشيخ ديدات: المسيح لم يولد في ٢٥ ديسمبر» . مع احترامنا لمبادىء الدين الاسلامي والمسلمين الا انه يؤسفنا ان نجد لدى بعض الداعين الى الدين الاسلامي عقدة تقف عائقاً امام الوصول الى طريق الايمان الصحيح وهذه العقدة هي عقدة الدين المسيحي والموجودة خاصة لدى الشيخ احمد ديدات. وتوضيحاً للجميع ولا تشكيكاً بالدين الاسلامي خاصة والاديان الاخرى نود ان نوضح الحقائق التالية:

١ - ان الشيخ احمد ديدات يدعو الى الاسلام محاولاً التنكيل ببقية الأديان. ان المؤمن الحقيقي هو من يدعو الى الايمان بالله وتجنب المعاصي وعمل الخير في سبيل الله والتبشير بالله.

٢ - قبل ان يفكر الشيخ ديدات بان يخاطب قداسة البابا عليه ان يدعو الى عمل الخير من اجل خير الشعوب ومن اجل خير الانسانية لانها هي الطريق الصحيح للايمان بالله ولا يدعو الى اعتناق المسيحيين في حين الشيخ احمد ديدات يدعو بعض الحكام بان يدخلوا الى الاسلام.

٣ - المسيح ولد من روح الله وبارادة الهية دون ان يكون لولادته اي دنس بشري وهو الوحيد الذي ولد دون اجتماع امرأة ورجل!

هذه ملاحظات فقط تبين لنا من هو المسيح وبماذا يؤمن المسيحيون ولا نريد الخوض في تفاصيل اكثر ونتمنى ان لا يرغمنا الشيخ احمد ديدات على الانحراف عن طريق المحبة وتقديم النصائح لمن لا يعرف طريق الايمان الصحيح. واتمنى ان يهدي الله سبحانه وتعالى الشيخ احمد ديدات ومن هم مثله ان يكونوا مؤمنين حقيقيين لا مسلمين فقط وان تلعب جريدتكم دوراً في ايصال رأينا هذا للقراء ليكونوا الحكم.

سئمنا أخبار الفنانات!

حمدي الأسدي - صنعاء

□ السيد رئيس التحرير

اسمح لي في بداية رسالتي ان اتمنى لكم ولصحيفتكم المفترية كل خير وكل توفيق. وان تكون واياكم الصوت الصادق والقلم الحر والمنبر العالي الذي يصدح اسبوعياً بكلمة الحق للدفاع عن قضايا هذه الامة وهمومها... وتسليط الاضواء على مشاكلها ومعضلاتها، والبحث عن الاقلام المخلصة الحرة الواعية التي ترتبط بأرضها والتي لا تخشى بالحق لومة لائم. لوضع الحلول والدراسات المثالية للخروج بهذه الامة لجادة الحق.

واعلموا ان وراء صحيفتكم كل المقهورين - والمضطهدين فكونوا لسانهم الذي فقدوه.

في عدد رقم ١/٢٤٣ تحديد لسياسة الجريدة وقد تأكد لدينا ان هذه الصحيفة (المشاكسة) ان سمحتم لي بهذا التعبير، ما زالت كما عهدناها على جادة الحق. لقد سئمنا صحف السلطة، وأخبار الغانيات على طول عالمنا العربي و«المحرر» نعتبرها الصوت الصادق والأمين. لكونوا كما عهدناكم وندعوه تعالى ان لا نصدم بصحيفتكم. وان لا نشم منها بعد فترة رائحة زيت الكاز، كما عهدنا بعض الصحف الصادرة في باريس.

فليسقط هذا الشعر

رضا حداد - باريس

□ ما يكتب اليوم لا يمثل الجديد بقدر ما يمثل حالة اضطراب تنتاب المارة بعد اعلان خاطىء عن قنبلة موقوتة في شارع مزدحم. انه نوع من الغليان، فوران قد يؤدي الى اخماد الحريق قبل ان يندلع. لنأخذ ما ينشر في الملاحق الثقافية، بغض النظر عن اختلافاتها وخلافاتها، كمثال قسري شامت ظروف واقعنا المريض ان تفرضه على كل من سولت له نفسه الكتابة. نجد ان الكل يتعايش: هذا يكتب عن حارة تهاجمها الشرطة، هذا يكتب عن حبيبة تنفر من حذائه المثقوب، وهذا مناضل يكتب عن سراييفو، وهذا يكتب عن ذكرى الشهيد الفلاني او عن النوارس التي لم تعض بعد طفولته. هذه هي «الديموقراطية» التي تكفل للكل حق كتابة الهراء باسم الشعر. نفس الشعار الذي يكفل لأي مواطن مغربي رمي قمامته في الشارع حسب مزاجه. يقيناً ان عقليات موظفي الثقافة قد تطورت وأصبحت اشد ذكاء ومناورة. لهذا فاضافة اسم كاتب «شاب» هنا وهناك كفيل بتمرير شهر عسل قسري بين من يبدع حقاً وبين من يشعر فضاءات شاغرة اصلاً.

انها كتابة مصابة بنعمة فقدان الذاكرة. أيديها مغسولة من رجس الاسلاف وتخييلها شرفة مشرعة على التفاعل مع الآخر حيث عوالمه ولغاته وابداعاته المغايرة ند للند. وبما اننا لا نؤمن باستيهامات النقد وضرباته الترجيحية فلن ندخل متاهات المقارنة بين هذا الشاعر او ذاك، لأن المبدع الحقيقي كيفما كانت درجة لامبالاته بما يكتب وما كتب قبله وحواليه يدرك بالحدس او بالغريزة ما يميز منتوجه عن العشب الضار أو نهيق المقاهي المخثر.

كم هي مضحكة تلك الاصوات التي تنبعث كقطر معلب هنا وهناك مطالبة الشعراء بالعودة الى اسطبلات الوضوح ورزائب المعنى والكف عن اللهو الحر في الغابة خوفاً عليهم من غول النثر او شيطان الأخلاق. طبعاً لم يخطىء الشاعر البريطاني تيد هيوز حين قال «ان نمو اي شاعر يرتبط بمقدرته على تجاوز نظام شرطته الداخلي «لأن صفارات انذار حرس «الشعر» لم تكن قادرة في يوم من الايام على تكميم شاعر حسم الأمر في دواخله اصلاً. فلنترك الشعراء ينكبون على تسويد بياضاتهم ولو في صقيع التعايش مع الرداءة اما المنغوليا فهي من نصيب اولئك الذين ترفض القصيدة اي تماس مع مخيلاتهم الضحلة.

جنس الملائكة أيضاً

محمد شادي كسكين
كلية طب الانسان - اللاذقية

■ السيد رئيس التحرير،

كان لي شرف الاطلاع على عددكم الاخير والذي ورد فيه في باب «منبر حر» تعليق للاخ رضا المرج بعنوان «جنس الملائكة» واتمنى ان ينشر ردي على صفحاتكم. بداية، يمكنك ان تهدم، ان تمعن في الهدم، ويمكنك ان تجند كل مواهبك في هذا الهدم ولكن ان تصبح انساناً يمشي بالحق وللحق... فهذا يحتاج الى جناحي صقر... لا جناحي فراشة، وهذا لا يبلغه الا من سمت افكاره، وعلت همته. وكررت القراءة، ولعدة مرات، علني اجد بين السطور شيئاً غير الغضب والانفعال فما وجدت ولا اهتديت الى ذلك سبيلاً.

اولاً، وقبل كل شيء، فان تصحيح الخطأ - ان صح انه خطأ - لا يكون بتوجيه الشتائم والاتهامات بدون حساب، الشيء الذي ينافي قواعد الحوار اولاً وأدب الخلاف ثانياً. فالحوار انما يعتمد اول ما يعتمد على البحث عن الحقيقة عن طريق المنطق والموضوعية والهدوء والحياد. وثانياً يفترض بكاتب التعليق ان يفهم ان ما نشر في «المحرر» نشر كخبر دون تعليق ولذا فان من حقه، وهو حق نقر له به - ان يضرب ب ر أسه في نوافذ غرفته وجدرانها - وعلى مسؤوليته الخاصة ولكنني اقول ان الغضب والاستهجان يجب ان يوجه لمن يدعو للحوار ثم يستنكر الحوار ولمن يدعو للحوار ثم تكون تهمتنا رفض الحوار.

الله في عونكم

محمد سلام - المغرب

■ السيد رئيس التحرير،

يتعذر علي ان احصل على عدد من «المحرر» بشكل منتظم، وقد سبب لي هذا الكثير من الامتعاض. انا رجل اعمال اتنقل كثيرا في العواصم العربية، وقد لاحظت أن عدد «المحرر» يتواجد في اكشاك بيع الصحف في عاصمة ولكنه يختفي في عاصمة اخرى، وقد استنتجت ان لكل عاصمة عربية جهازها الخاص من الرقابة، وما قد تقبله عاصمة ترفضه عاصمة اخرى. اتساءل: كيف تستطيعون ارضاء كل الناس، وفي وقت واحد، على الرغم من مزاجية «الرقابين» العرب؟ الله يكون في عونكم.

● «المحرر»: هل لديك اقتراحات؟

بيان تأسيسي لتجمع لغة العرب

السيدة مرح.ب - باريس

□ اتقدم بهذا الاقتراح الى صحيفة «المحرر» وهدفه تأسيس تجمع ثقافي في اوروبا، لتحرير الانسان والوطن والثروة القومية.

ويعنى هذا التجمع بأربعة محاور:

المحور الأول، حوار الحضارات بمختلف مستويات هذا الحوار وهذا يعني التركيز على تعميق العلاقة بين الفكر العربي المغترب وقضية الأرض العربية وعلى انعاش الذهن العربي. بما يخدم قضية المواطنية العربية وما يترتب عليها من حقوق وواجبات وبالتالي تقديم الشخصية العربية المعاصرة كند حقيقي للشخصية الاوروبية هنا.

وعلى تنشيط الذاكرة البشرية المعاصرة التي كادت تغفل دور حضاراتنا القديمة وما قدمته للاجيال من أوائل الابجديات اللغوية والفنون والعلوم والنظم القانونية والسياسية والمدنية ابتداء من سومر وبابل وانتهاء حضارتنا العربية الاسلامية.

وعلى استقطاب كافة الفعاليات والجهات العربية والغربية المهتمة بهذه الحركة او القادرة على بناء جسور التفاهم بين الغرب وبين حقوقنا في اوطاننا وثرواتنا وحريتنا اولاً واخراً.

اما المحور الثاني، فيركز على ترميم جسور الأمة المغتربة مع الامة المقيمة وقضاياها عن طريق تجميع الانتلجنسيا العربيةوصياغة هيئة عربية جديدة تتمتع بموضوعية الفكر الغربي وأصالة الهم والحلم العربي. وعن طريق ادراج الفكر العربي ضمن حركة الفكر العالمي وابراز دوره كمساهم حقيقي في اثراء الوجدان الانساني والتأثير في السياسات الدولية.

ويهتم المحور الثالث بالحصار، وحرية التعبير بدون تحفظ.

واخيراً المحور الاخير ويركز على احياء نشاطات ثقافية تبلور اهداف التجمع.

وهذه النشاطات تتجلى في المحاضرات والندوات والمعارض الفنية، كما تتجلى في اصدار نشرة داخلية للاعضاء.

الى رجال الأعمال الاردنيين

ابو مصعب - باريس

■ نصيحة لوجه الله تعالى، اقدمها لبعض رجال الأعمال الأردنيين واصحاب الفنادق والصحفيين في عمان... ان لا تتهافتوا على الاسرائيليين من سياح ورجال اعمال تهافت الذباب على الأوساخ.

فانتم قد لا تكون لديكم الخبرة الكافية في التعامل مع بني رابين... فالاسرائيليين يعرفون تماماً ما يريدون... يساومون ثم يفرضون... يأخذون ولا يعطون... واذا فكروا في العطاء فانهم يبحثون جيداً اين يضعون عطاءهم هذا... بدءاً من العورة وانتهاء بالأنف.

فحذار ان يختموكم كما ختم الذين من قبلكم... وإن لم تصدقوني فاسألوا خبراء الحكم الذاتي... عندهم الخبر اليقين... اذ يحاولون الآن رتق غشاء بكارتهم في معبر ايريز بعد ان تم فضه في اوسلو!!

خففوا الوطء قليلاً، واستعملوا بعض الفرامل، والا فان عجلة اقتصادكم - المنهوك اصلاً - ستقبر باتجاه «الميت»!

لا يفوتني هنا ان اسجل موقفاً لفتاة اردنية تعمل بائعة في احد المحلات التجارية في عمان حيث دفع السائح الاسرائيلي لها اجر ما اشترى... نظرت الفتاة الى العملة وقلبتها مرة بعد مرة وقالت له: ما هذه العملة؟

تبسم - وهو يتوقع قبولاً - وقال لها: هذا شيكل، عملة اسرائيلية... فنفضتها الفتاة من يدها على الفور، وكأن صاعقاً كهربائياً مسها، وقالت بعد ان اختفت الابتسامة التقليدية للزبائن: لا نقبل هذه العملة... ادفع بالدينار - او اترك البضاعة!

تأملت قليلاً موقفها... وقلت: ليتكم تتعلمون منها حتى تقتربوا قليلاً من نبض الشارع العربي، فهذه الفتاة جسدت برفضها الشيكل رفضاً شعبياً للتطبيع، وما اختلفت كثيراً عن سليمان خاطر كل في موقعه، وكل حسب قدرته.

ستر الله بقية القلة منكم...

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خريطلي

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مسارو، هاتف : ٦٧٧-٥٩١-٠٩٩ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم مدير : كمال حسن بخيت
تلفون: ٧٧٠٨١ - ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٠٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢٩٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف ٣٥٠٢٦٥
● مكتب الرباط - مدير : ابو بكر الصديق الشريف.
تلفون ٦٥٠٧١٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري، هاتف :٣٥٥٨١٦١
● مكتب نواكشوط: مدير: دده محمد الأمين السالك.
تلفون: ٥٧٢٦٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية
مؤسسة البريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris